هندسة ثقافة الحوار والتفاوض الوطني الجنوبي

مفاهيم وتحديات وآفاق مستقبلية

إصدارات
مؤسسة
اليوم الثامن
alyoum8.net
للإعلام والدراسات

إعداد وتقديم
د. صبري عفيف العلوي
المدير التنفيذي لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

أبريل / نيسان 2023

« صادر عن »
مؤسسة
alyoum8.net
اليوم الثامن
للإعلام والدراسات

قال تعالى

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ * يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاء ﴾

سورة إبراهيم: الآيات (24- 27).

فهرس المحتويــات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	
الآية.	
فهرس المحتويات.	
ملخص البحث.	
مقدمة.	
الفصل التمهيدي الإطار المنهجي والدراسات السابقة	
أولاً: مشكلة الدراسة.	
ثانيا: أهمية الدراسة.	
ثالثاً: أهداف الدراسة	
رابعاً: منهجية	
خامساً: مصطلحات الدراسة	
سادساً: أسباب اختيار الدراسة.	
سابعاً: الدراسات السابقة.	
ثامناً: خطة الدراسة	
الفصل الثاني الحوار، المفاهيم، والأهمية والتقنيات	
المبحث الأول: مفهوم الحوار	
المبحث الثاني أهداف الحوار وأهميته	
المبحث الثالث: الآليات والتقنيات هندسة الحوار	
الفصل الثاني التفاوض، المفهوم والخصائص والاستراتي	
المبحث الأول: مفهوم التفاوض	
المبحث الثاني: استراتيجية التفاوض	

فهرس المحتويــات

المبحث الثالث: الحوار والتفاوض أداتان لبناء السلام	
المبحث الرابع: نموذج للحوار والتفاوض وبناء السلام	
الفصل الثالث **مراحل تطور هندسة الحوار والتفاوض الوطني الجنوبي**	
(المبحث الأول: البدايات الأولى (دعوة التصالح والتسامح الجنوبي	
المبحث الثاني: مضامين الحوار الوطني في خطاب الرئيس الزبيدي	
ثالثا: الجهود الوطنية للجنتي الحوار الوطني الجنوبي	
النتائج والتوصيات	
أولا/ النتائج	
ثانياً: التوصيات	
ثالثا: المصادر والمراجع	

ملخص الدراسة

إن موضوع هندسة الحوار والتفاوض وبناء السلام من المواضيع التي حصدت باهتمام كبير من قبل المفكرين والسياسيين والباحثين في الوقت الراهن ونظرا لأهميته في التقريب بين وجهات النظر بين المختلفين ويسهم في تحقيق الاستقرار والأمن والأمان والعيش المشترك على أسس من الاحترام المتبادل والحرص على المصالح المشتركة..

وتتجلى أهميته في أنه يعالج كثيرا من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحث صار ضرورة مجتمعية يلازم حياة الإنسان. وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مفاهيم هندسة ثقافة الحوار والتفاوض وبناء السلام، وكذلك التعرف على التقنيات التي تسهم في هندسة الحوار والتفاوض وبناء السلام ومحاولة معرفة مراحل تطور الحوار الوطني الجنوبي وكشف سر نجاحاته التي تحققت ومدى قدراته على الاستمرارية والوصول إلى غاياته المثلى، ليصبح ثقافة وسلوك متجسدا لدى معظم أبناء شعل الجنوب.

وتتكوّن هذه الدراسة من الإطار النظري للدراسة وثلاثة فصول هي: الفصل الأوّل: الحوار والتفاوض وبناء السلام المفهوم والأهداف والأهمية، وفي الفصل الثاني: آليات وتقنيات هندسة الحوار والتفاوض، وفي الفصل الثالث، تناول ملمحاً عامًا عن مراحل تطور الحوار الوطني الجنوبي. وقد توصل هذه الورقة البحثية إلى عدد من النتائج والتوصيات

الكلمات المفتاحية: هندسة - ثقافة- الحوار - والتفاوض- الوطني – الجنوبي

الفصل الأول
الإطار النظري للدراسة

مُقَدَّمة:

أن ثقافة الحوار والتفاوض مع الآخرين تعد صيغة متقدمة من صيغ التفاهم ومنهج من مناهج الوعي والثقافة ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة استعمله الفصحاء والبلغاء في صناعتهم وعمدت إليه الشعوب في تفاعلها مع غيرها، ذلك باعتباره أحد الوسائل التي تساعد على تحقيق الفهم وتصحيح المفاهيم الخاصة، فالحوار ارتبط بوجود الإنسانية وقد سلط عليه الضوء في الفترة الأخيرة فأصبح من أبرز المناهج السليمة التي بدأت تتبناها العديد من المجتمعات المتحضرة لمعالجة أزماتها الوقتية والدائمة، فهو البديل الأمثل للأساليب غير الشرعية كالعنف والصراعات والنزاعات والتي لم تعد مجدية في مختلف مجالات الحياة.

الحوار والتفاوض تعنى الحاضر والمستقبل فهي ترسخ المبدأ الديناميكي في التفاعل، وهذا يستلزم إعداد وتوقيع سيناريوهات مستقبلية بخصوص القضايا الحيوية اللازمة لتقدمنا، وهذا لا يعنى وضع سيناريوهات فقط، بل الأهم هو التمرس على هذا الأمر من باب اكتساب حسن التوقع والقدرة المرنة على الاستجابة الإيجابية والسريعة مع الأحداث لما في صالح أجندتنا الاستراتيجية، وهنا لابد أن نرصد أهم ما يتمخض عن هذه الثقافة من تعبيرات، لابد وأن تنتقل إلى واقع ممارستنا اليومية، فالأمر الأول هو أن أدبيات ثقافة التفاوض كثقافة مستقبلية.

لقد ورد بها عديد من المصطلحات، التي تؤكد فكرة التواصل الإيجابي مع الماضي، وذلك بهدف رصد أنماط العلاقة وتطورها من الماضي للحاضر ثم للمستقبل، وما الملامح التي اندثرت، وما الملامح التي لا تزال قائمة من الماضي، ومستقبل تلك الملامح وشكلها في عملية التفاعل.

أما العامل الثقافي الخاص بموضوع التواصل الإيجابي مع الماضي، كأحد مستويات معاني تعبير «ثقافة التفاوض» فهو ما أرجعه لمنطق خصوصيتنا الثقافية والعقائدية على وجه، الخصوص، فهذه الخصوصية هي من مصادر قوتنا فهي من أهم مصادر التعبئة الإيجابية وتعظيم مفهوم القدرة السلوكية التي تمكننا من التعامل مع صعاب الأمور.

إذا كان المجتمع الدولي المعاصر قد أولى اهتمامه بالمفاوضات المباشرة بوصفها الأسلوب الأمثل والأيسر في العلاقات الدولية فإن الإسلام قد سبق عالمنا اليوم بأكثر من ألف وأربعمائة سنة وبصورة إنسانية وطبقا لمبادئ الحق والعدل فأقر المفاوضات المباشرة كوسيلة لنشر الرسالة التي حملها النبي محمد e للناس كافة فاليوم ونحن نواجه النظام العالمي الجديد يجب أن نتسلح بمعطيات ثقافة التفاوض لمواجهة ثقافة التفاوض العالمية، ومشكلات المجتمع تفتقر إلى حد بعيد إلى مواصفات لغة الحوار والتفاوض الإيجابي التي ينبغي أن يوظفها المتحاورون وتفتقد مقومات ومنطق الحوار السليم، وتتسم بكثير من الاشتباكات الخاطئة والتي لابد أن نعمل جميعا على حلها من منطلق معطيات ثقافة التفاوض.

وإذا كان هدف المفاوضات في القانون الدولي العام هو تحقيق مصلحة خاصة للدولة فإن هدف أسلوب التفاوض في مجتمعنا الجنوبي والعربي فيه تحقيق مصلحة عامة لقضيتنا وحريتنا وكرامتنا واستعادة دولتنا كيفية التفاوض والحوار الذي أصبح لغة العالم اليوم يتصف بسرعة التغيير وكثرة المستحدثات نحن في حاجة ماسة له في جنوبنا الحبيب.

ومن الخطوات المهمة لنجاح الحوار والتفاوض بين أبناء شعبنا في الجنوب هو معرفة حقائق الموقف، وهذه الحقائق تعتمد على المعرفة الشخصية للمعلومات وتصنيفها وفقا لأهميتها في عملية التفاوض مع الاخر داخل المجتمع الجنوبي، فالمحاور الناجح هو الذي يستطيع أن يدير عملية الحوار التفاوض في ضوء الأهداف المحددة والمعلومات المتاحة والوسائل والأساليب التي تساعد على تحقيق الهدف من الحوار والتفاوض.

ويعد الحوار والتفاوض من المصطلحات الهامة التي نتعايش فيها الآن، فالحوار من المصطلحات التي تتردد كثيرا وكثيرا في هذا الوقت، فهناك او ناس اختلفت وتباينت أفكارهم، وتنوعت أهدافهم، فمنهم من اتبع الحق، ومنهم من اتبع الباطل، كل بحسب أفكارهم، والعبرة هنا بمنهج الرجل وطريقته وسيرته العلمية.

وصار الحوار التفاوض أحد وسائل الاتصال بين جميع الأفراد بالمجتمع وركيزة فكرية وثقافية يستطيع الفرد من خلالها أن يوصل ما يريده من أفكار إلى الآخرين بالحجة والبرهان، وله الأثر الكبير في نتيجة قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما أنه يحرر الفرد من الانغلاق ويساعده على التواصل مع الآخرين لكي يحقق ذاته وذلك من خلال الالتزام بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية والثقافية للسلوك والتي تفرضها طبيعة الموقف والأطراف المشاركة في الموضوع، وهذا الأمر لا

يتم إلا من خلال ثقافة الحوار ومهاراته.

إشكالية الدراسة:

من الملاحظ في السنوات الأخيرة أن المجلس القيادة السياسية للمجلس الانتقالي الجنوبي انتهجت مسارات الحوار والمشاركة والتفاوض سبيلا في سبيل السير بقضية شعب الجنوب خطوات نحو تحقيق أهداف ثورته؛ لكون تعدد الأصوات لها انعكاساتها السلبية على عدالة قضيتنا ومن هنا يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي ما مدى هندسة ثقافة الحوار لدى المجتمع الجنوبي وسبل تعزيزها؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات هي:

- ما مفهوم الحوار والتفاوض وبناء السلام وأهميتهم وأهدافهم؟
- ما هي آليات وتقنيات هندسة الحوار والتفاوض وبناء السلام؟
- ما هي مراحل تطور بناء ثقافة الحوار والتفاوض وبناء السلام في الجنوب العربي؟
- ما هي معوقات هندسة ثقافة الحوار لدى مكونات الشعب الجنوبي؟
- ما سبل تعزيز ممارسة ثقافة الحوار في المجتمع الجنوبي؟
- ما المقترحات التي تسهم في تفعيل ممارسة ثقافة الحوار داخل المجتمع الجنوبي؟

أهمية الدّراسة:

إن موضوع الحوار والتفاوض وبناء السلام من المواضيع التي حصدت باهتمام كبير من قبل المفكرين والسياسيين والباحثين في الوقت الراهن ونظرا لأهميته في التقريب بين وجهات النظر بين المختلفين ويسهم في تحقيق الاستقرار والأمن والأمان والعيش المشترك على أسس من الاحترام المتبادل والحرص على المصالح المشتركة.. وتتجلى أهميته في أنه يعالج كثيرا من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحث صار ضرورة مجتمعية يلازم حياة الإنسان.

وتكمن أهمية الدراسة على تحويل الاتفاقات بعد الوصول إليها إلى ممارسات وسياسات ما يوجب وجود آليات تنفيذية لا بد من تحديدها. أن تراعى كل الضوابط التي تجعل من أداء لجان هذه الحوارات نواة لإرساء مفاهيم ثقافة التفاوض الإيجابي وتكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- يعد التعرف على مفهوم ثقافة الحوار والتفاوض وبناء السلام وأهمية وأهدافه.
- تزايد الاهتمام بثقافة الحوار وتأكيد مدى ارتباطها الوثيق بتحقيق أهداف شعب الجنوب.
- قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في توجيه عناية القائمين بمشروع الحوار الوطني بالتخطيط للبرامج ووضع الخطط التي من شأنها تفعيل ثقافة الحوار، وتهيئة المجتمع الجنوبي للتعامل مع الآخرين داخل المجتمع وخارجه.

أهداف الدّراسة:

1. التعرف على مفهوم الحوار والتفاوض وبناء السلام وأهميته واهداف
2. تحديد الاليات والتقنيات التي تسهم في هندسة ثقافة الحوار والتفاوض وبناء السلام
3. محاولة التعرف على مراحل تطور الحوار الوطني الجنوبي
4. تقديم الرؤى المستقبلية؛ لتطوير أداء هندسة الحوار الوطني وترسيخ أسسه رأسيا افقيا.
5. ترسيخ مفاهيم ومضامين ثقافة الحوار الوطني لدى أفراد الشعب من خلال عرض تحليلاته وتفكيك شفراته وتوصيله

لأكثر من شريحة في المجتمع.

6. تقديم المقترحات والتوصيات التي تسه في تعزيز ثقافة الحوار والتفاوض وبناء السلام

منهجية الدراسة

سوف تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي وكذلك الاستدلال توصيله لأكثر من شريحة في المجتمع وكذلك إلقاء نظرةٍ فاحصة على أسلوب الحوار في القصّة القرآنية، بغرض فهم طبيعة هذا الأسلوب، لنحذوَ حذوَ القرآن، ونقتبس لمساته الفنية في هذا المجال، لأنّ معرفة أسلوب الحوار، أمرٌ في غاية الأهمية لكل داعية، في كل زمان وفي كل مكان وسوف نستعين بالأفكار الواردة في تراثنا الإسلامي وبآراء المعاصرين لقد ما يتطلب إيضاح المسالة وضرورة تناولها.

مصطلحات الدراسة:

هندسة:

علم يبحث في الخطوط والابعاد والزوايا وما دام الحوار له بنيان هندسي قائم على أربعة أعمدة متقابلة هي التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقويم فهو بحاجة الى اخضاع لمعايير واسس مبادئ لتنفيذه بالطريقة الصحيحة.

ثقافة

هي إطار ثقافي تنطلق فيه إمكانيات الحوار مع الآخرين والإيمان بوجودهم وحقوقهم مع المحافظة على تبادل المعلومات الحديثة بين الأطراف من أجل فهم طبيعة الحوار وهدفه، من مبادئ وأعراف وأطر ونظم بحيث يصبح الجو معتمداً على تبادل الرأي لا أحاديته، ومحاولة فهم الطرف الآخر وعدم إلغائه.

الحوار

الحوار في اللغة يعني التراجع في الكلام ويقصد به حديث بين شخصين أو أكثر، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، ويعرف في قاموس كارتر بأنه «محادثة بين الأفراد أو الجماعات من مختلف الانتماءات الدينية لغرض تبادل الإرشاد والفهم (Carter, 1995: 180). وتعرفه (الندوة العالمية للشباب الإسلامي 1998: 12) بأنه الحديث الذي يتم بين شخصين أو فريقين يتم فيه تبادل الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يتأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن التعصب والخصومة.

والحوار: وله عدة تعريفات، تتمحور على أنه: طريقة من طرق التواصل ونقل الأفكار والخبرات والتجارب، وفيه عرض للآراء بأساليب مختلفة، تقوم على المراجعة بين المتحاورين في الكلام للوصول إلى الصواب. ومن تلك التعريفات:

. « كلام يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجَّحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الأدلة التي تنير له بعض النقاط التي كانت غامضة لديه. (الميداني، 1401هـ، ص361).

. ويعرف بأنه: «نوع من الحديث بين طرفين أو أكثر، بحيث يجري الكلام بينهما متكافئاً دون أن يستأثر به طرف دون غيره، مع غلبة الهدوء ورحابة الصدر وسماحة النفس والبعد عن التعصب والخصومة» (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1408هـ، ص11).

. وأيضاً يعرف بأنه: « المراجعة في الكلام بين طرفين دون أن يكون بينهما ما يقتضي خصومة أو تعقيباً أو استقصاء أو محاولة إبطال قول آخر.» (القين،1427هـ، صص22-21)

. وهو « الحوار نقاش وتبادل الحديث بين الطرفين أو أكثر، يريد كل من المتحاورين الوصول إلى أهدافه في أي مجال كان دينياً

أو تربوياً أو سياسياً أو فكرياً». (بصفر والمهنا، 1429هـ، ص15).

فالحوار نقاش بين طرفين أو أكثر في موضوع معين، وقد يكون صاخباً، وتسوده لغة الخلاف والمعارضة أحياناً، ويهدف لإيضاح فكرة أو بيان أي أو تصحيح معلومة أو إظهار حجة أو كشف خطأ أو دفع شبهة أو تعزيز موقف، وغير ذلك من المبررات.

التفاوض:

التفاوض (مبادئ التفاوض: 2003) بأنه: «موقف تعبيري حركي، قائم بين طرفين أو أكثر حول قضية من)القضايا، يتم من خلاله عرض وتبادل وتقريب ومواءمة وجهات النظر، واستخدام كافة أساليب الإقناع للحفاظ على المصالح القائمة، أو للحصول على منفعة جديدة بإجبار الخصم بالقيام بعمل، في إطار علاقة الارتباط بين أطراف العملية التفاوضية

الوطني:

الحوار الوطني هو حوار توافق وطني جنوبي يشمل الجميع بعيدا عن الاقصاء والابعاد، حوار لأجل الوطن والهوية واستعادة الدولة الجنوبية بحدودها المعترف بها دوليا.

الجنوبي:

ويقصد به شعب الجنوب العربي بجغرافيته وهويته السياسية والثقافية والاجتماعية المتواجد في شبه جنوب الجزيرة العربية بحدود دولته لما قبل 22 مايو 1990 والمعترف بها دوليا:

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

إن ثقافة الحوار والتفاوض وبماء السلام ليس بالأمر السهل بل يتطلب الى دراية وإدارة وهندسة وتفكير حتى لا تتحول الى حقل الاشتباكات الخاطئة كما هو معروف في واقعنا، فنحن بحاجة إلى نشر ثقافة الحوار والتفاوض وبناء السلام لاسيما ن موجودة الاشتباكات الخاطئة في حواراتنا التي تؤدي إلى الحرب والصراع الدموي.

فلو تأملنا في منهجية وهندسة نبينا محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) لم يستخدم أبدا حوارا كان يؤدي إلى حرب أو زعزعة للسلم وعلمنا ذلك واستمر مع قريش ومع جميع أعداءه حتى انتصر عليهم دون أن يستخدم حوارا يؤدي إلى صراع ثم أطلق طاقات الأمة لتبنى تلك الحضارة العظيمة التي دانت لها جميع الأمم حتى حدثت الانتكاسة التي جعلت العرب مرة أخرى في الظلام، وظلام الجهل والاشتباكات الخاطئة حواريا.

إن الدارس لمسار الحوارات والتفاوضات وبناء السلام في الوطن العربي واليمن والجنوب العربي يرى أن القادة السياسيين دائما ما تبدأ حواراتهم الوطنية بالارتجالية والعشوائية والمجاملات وصيحات الإعجاب والتهليل ومعظمها تنتهي بطلقات الرصاص والعنف الدموي. لكونها غير مبنية على الأسس والقواعد والاستراتيجيات أي لم تهندس وتخطط وتضع لها أهداف واليات.

فلو نظرنا للحوارات التالية «الحوار بين اليمن والجنوب في اتفاقية الوحدة وكذلك في اتفاقية العهد والاتفاق في عام 94م وكذلك الحوار الذي دار بين القوى اليمنية في 2011م وما تلاها من حوارات ومشاورات نهايتها الفشل، والحوار الوطني في الجزائر- جبهة الإنقاذ- منطقة القبائل تيزى أوزو-الحكومة والسودان وليبيا والعراق وغيرها.

مما سبق يتبين أن الحوارات الوطنية تصبح نقطة تحول لآفاق المستقبل فلابد أن نحرص على الإدارة العلمية الدقيقة لهذه الحوارات لذا وجب التفريق بين مفهوم « الحوار «و»عملية التفاوض الجمعي «. فالحوار كلمة واسعة المدلول ليس لطرف فيها أن يأخذ على الطرف الأخر أي طرح له لأن الحوار يتسم بالعصف الفكري أما التفاوض الجمعي فيتكون من عمليتي تساوم وتفاوض وهما اللتان يتمخض عنهما ما يسمى أجندة أو جدول أعمال وعلى هذا فالمطلوب في جنوبنا الحبيب إقامة تقديم دراسة تكاملية

توضح هندسة ثقافة الحوار الوطني الجنوبي وتحديد مسارات ومتطلبات كما سنوضحه في تفاصيل الدراسة.

الدراسات السابقة:

آداب الحوار في الإسلام – للفضيلة للدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر سابقا، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - تاريخ النشر يونيو 1997م

1. الحوار الفكري في القرآن الكريم، أمين حلمي أمين، دار النهضة الإسلامية.
2. الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه، الأستاذ/خالد عبد الله القاسم دار المسلم 0
3. الحوار والجدال والمناظرة في مجال الدعوة إلى الإسلام، الدكتور/إبراهيم صالح، بحث منشور بالكتاب السنوي لكلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
4. هندسة الحوار، عبد القادر بن عبد الحافظ الشيخلي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، إدارة الدراسات والبحوث والنشر الطبعة الأولى 2011م
5. مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، المؤلف : د. حسن محمد وجيه.

أقسام الدراسة:

وقد أحتوى هذا الدراسة على أربعة، فصول ففي الفصل الأول التمهيدي الإطار العام للدراسة وفي الفصل الثاني: الحوار المفهوم والاهداف والاهمية، وفي الفصل الثالث، التفاوض المفهوم والخصائص والاستراتيجيات، وفي الفصل الرابع، مراحل هندسة الحوار والتفاوض الوطني الجنوبي، واختمت الدراسة بنتائج وتوصيات وثبت بالمراجع.

الفصل الثاني
الحوار، المفهوم، الأهمية، الأهداف

المبحث الأول

مفهوم الحوار

الحوار في اللغة:

جاء لفظة الحوار في معجم مقاييس اللغة:" الحاء والواو والراء ثلاثة أصول، أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دوراً، أما الرجوع فيقال : حار إلى رجع، قال الله تعالى: (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ((1). وفي لسان العرب: وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة (2). وقال الراغب الأصفهاني: المحاورة والحوار: المراودة في الكلام ومنه التحاور (3).

الحوار: مشتقة من الفعل (حَوْرَ) ويأتي على عدة معاني، منها: (4)

1. مراجعة الكلام في المنطق والمخاطبة، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُو يُحَاوِرُهُ﴾. (5)
2. المجاذبة، والتحاور بمعنى التجاوب.
3. المخاطبة، من اثنتين فما فوق لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَ﴾. (6)
4. ولفظ المحاورة كان مستعملاً عند عرب الجاهلية بمعناه المعروف اليوم، وقد ورد في معلقة عنترة قوله عن فرسه:

فازورّ من وقع القَنا بلَبَانه وشكا إليَّ بعَبرةٍ وتحمحُمِ

لو كان يدري ما المحاورةُ اشتكى ولكان لو علم الكلامَ مكلّمي 7

من خلال المعاني السابقة يظهر أن كلمه الحوار تدور حول المعاني الأتية:

1. الرجوع إلى الشيء وعن الشيء، لأن المتحاورون قد يرجع أحدهم عن رأيه لآراء الآخرين.
2. التحول من حال إلى حال.
3. الإجابة والرد، أن كل واحد من المتحاورين يهتم بالإجابة.
4. وجود هدف للحوار وهو إظهار الحقيقة بعيدا عن التعصب والخصومة.

ثانيا: الحوار في الاصطلاح:

وأما التعريف الاصطلاحي للحوار فقد تعددت تعاريف العلماء للحوار، كما يلي:

1. عرف القرطبي: الحوار بأنه: « يتم بين شخصية أو قد يعني حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة، هدفها الوصول إلى الحقيقة بعيدا عن التعصب بطريقة تعتمد على العلم بيه والفعل، واستعداد كل من الطرفين لقبول الحقيقة متى ظهرت على يد الطرف الآخر «. (8)

---

(1) معجم مقاييس اللغة، ص: 269.
(2) لسان العرب - لمحمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت 1416هـ ،218/4.
(3) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين محمد المعروف بالراغب الأصفهاني تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، طبعة دار المعرفة بيروت بدون ذكر تاريخ النشر، ص 135
(4) لسان العرب 296/5 - 303 ، والفيروز أبادي : القاموس المحيط ، 15/2.
(5) سورة الكهف : الآية رقم 34.
(6) سورة المجادلة : الآية رقم 1.
(7) شرح المعلقات السبع، معلقة عنترة بن شداد، أبو عبد الله الحسين الزوزني:: 129، ط مكتبة المعارف - بيروت 1408هـ - 1988 م.
(8) الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي ص(28،9) .

2. عرف الألمعي: الحوار بأنه: « المراجعة في الكلام بطريقة مؤدبة، وبألفاظ حسنة فيها نوع من الود والحب « . (9)
3. عرف ديماس : الحوار بأنه : « نوع من الحديث بين شخصين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ،ولا يتأثر أحدهما دون الأخر ،ويتطلب فيه الهدوء والصبر عند الخصومة والتعصب « . (10)
4. تعريف الدكتور محمد الكتاني أن الحوار: «سلوك حضاري مبني على منظومة من القيم الكونية، كالقبول بالتعددية والاختلاف واعتبار التعايش بين الأمم والشعوب «11
5. تعريف الدكتور عبد الستار الهيتي للحوار بأنه: «أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، و يراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره؛ بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره» 12
6. بالنظر إلى التعريفات السابقة يظهر أن تعريف الحوار يتمحور بما يلي:

- أن الحوار مجموعة من الأفكار والقيم الأخلاقية تدور بين طرفين.
- إنه يتم بهدوء ومودة واحترام والثقة المتبادلة.
- إنه يعتمد على الإنصات والإصغاء للطرف الآخر.
- يتسم باحترام شخصية المحاور وتحديد موضوع الحوار.

مما سبق ممكن أن يعرف الحوار بأنه نوع من الحدث بين شخصين، أو فريقين، يتم فيه التداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الأخر، ويغلب عليها الهدوء والرغبة في الوصول إلي الحق والبعد عن التعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه.

والحوار ظاهرةٌ إنسانية مرتبطة بوحي العقل وإلهامه، وراجعة في نشأتها إلى طبيعة الإنسان المفكرة الناطقة، فهو يؤمن بفكرة معينة فيعرضها ويوضح أهدافها ويدافع عنها، فإذا خالفه في الرأي أحد ما من البشر، استجمع أفكاره وقدّمها عن طريق حوار يبعث إلى إشغال الذهن وإعمال الفكر، ليضيف إلى عقولنا معلومات جديدة، وليفتح أمام أهل العلم آفاقاً واسعة في المعرفة:

مصطلحات ذات علاقة بالحوار:

وقد وردت مصطلحات قريبة من هذا المعني مثل :(الجدال – المناظرة - والمراء - والمحاججة، المناقشة، والمفاوضة والشورى والسؤال...ونحوهما) مما يتوجب تفنديها لكي يسهل علينا تخصيص مصطلح الحوار ونميزه عنها.

الجدل:

الجدل: جادل، مجادلة، جدالا، أي خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب، فهو من المجادلة وهي شدة الفتل، وجدلت الحبل أجدله جدلا إذا شددت فتله، وفتلته فتلا محكما، ومنه لزمام الناقة الجديل، فالجدل هو الزمام المجدول من أدام (13). وغلام جادل: مشتد، وجدل الحب في سنبله أي قوي. قال الأصمعي: الجادل من الولد الناقة الراشح، وهو الذي قوي ومشى مع أمه (14).

---

(9) مناهج الجدل ،الالمعي ص25 .
(10) فنون الحوار والإقناع، ديماس، ص11.
(11) ثقافة الحوار في الإسلام من التأسيس إلى التأصل، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبقة النجاح، الدار البيضاء، ٢٠٠٧م، ص٥
(12) الحوار الذات والآخر، كتاب الأمة، العدد قاصدا (٩٩ ،(قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٢٥ه، ص٤
(13) لسان العرب: 103/11
(14) مختار الصحاح لأبي بكر الرازي :1653/4.

وأما الجدل في الاصطلاح: فهو دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة، أو شبه، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة (15)وهذا القسم من الجدل أكثر وروده في القرآن الكريم بالمعنى المذموم كقوله تعالى: وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وهذا «16الجدل حوار لا طائل من ورائه. وقد يذكر الجدل ويراد به مجرد مراجعة الكلام بين المتخاطبين، بدون إلزام، أو مغالبة، كما قال الله تعالى: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير» (17).

وبين الجدال والحوار فرق؛ فالحوار مراجعة الكلام وتبادله بين المتحاورين وصولاً إلى غاية مستنداً إلى أنه يجري بين صاحبين أو اثنين ليس بينهما صراع، ومنه قوله تعالى: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ «18 ولكن جاء الجدل أيضاً محموداً في مواضع كقوله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) 19 وقوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)20

إذن الجدال بالتي هي أحسن مرادف للحوار الإيجابي البناء، ويجمع بين الحوار والجدال معنى تطارح الرأي والأخذ والرد وقد جمعهما قول الله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)21

الحوار و الألفاظ ذات الصلة

الحوار والجدل:

يوجد تشابه واختلاف بين الحوار والجدل من حيث المعنى والمدلول أوجه الاتفاق بين الحوار والجدل، أن الحوار فيه خير لإظهار الحق والتمسك به، لقوله تعالى: فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ، وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (22). فالجدال المحمود فيه إظهار للحق لقوله تعالى ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (23).

أوجه الاختلاف بين الحوار والجدل: أن الحوار المحمود دليل لإظهار الحق؛ بينما الجدل المذموم إنكار للحق والشك فيه. ومع هذا التباين والتمايز بين الجدال والحوار، إلا أنهما يلتقيان في أن كليهما مراجعة للكلام بين طرفين ـ وهذا منشأ التداخل بينهما، ثم يفترقان في أسلوب المراجعة ومرادها. وتظهر أهمية التفريق بين الجدل والحوار هنا في تمييز لغة الحوار، وطريقة إجرائه، والاستعداد النفسي للمتحاورين، ووضوح الغاية من الحوار.

الحوار والمناظرة:

الأصل اللغوي لمادة « نظر » هو من فعل حاسة البصر، ثم يتصرف إلى معان شتى، منها المناظرة، قال الراغب:» والمناظرة: المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته، والنظر: البحث، وهو أعم من القياس، لأن كل قياس نظر، وليس كل نظر قياساً « (24) وفي اللسان:» التناظر: التراوض في الأمر، ونظيرك: الذي يراودك وتناظره «.

قال الجرجاني:» المناظرة لغة من النظير، أو من النظر بالبصيرة، واصطلاحاً هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب « (25) وقال حاجي خليفة عن المناظرة:» عُلم يبحث فيه عن كيفية إيراد الكلام بين المناظرين،

(15) الحوار أدابة وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة - ليحيى بن محمد بن حسن بن احمد زمزمي. ص23.
(16) سورة غافر الآية 5
(17) سورة المجادلة :1
(18) سورة الكهف الآية 37
(19) سورة العنكبوت الآية 46)
(20) سورة النحل الآية 125
(21) سورة المجادلة الآية 1
(22) سورة الأعراف: الآية رقم 119.
(23) سورة البقرة: الآية رقم 197.
(24) المفردات: الراغب الأصفهاني 498.
(25) التعريفات:231 الشريف الجرجاني.

وموضوعه الأدلة من حيث إنها يثبت بها المدعي على الغير، ومباديه أمور بينة بنفسها، والغرض منه تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلا يقع الخبط في البحث فيتضح الصواب.. وقال ابن صدر الدين في الفوائد الخاقانية: وهذا العلم كالمنطق يخدم العلوم كلها، لأن البحث والمناظرة عبارة عن النظر من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب وإلزاماً للخصم « (26).

فالمناظرة صورة حوارية قائمة على تقليب الأقوال والآراء واستخراج النتائج من المقدمات بوسائل تناسب كل علم، وفي فائدتها قال الشاطبي:» ومقصود المناظرة ردّ الخصم إلى الصواب بطريق يعرفه ؛ لأن رده بغير ما يعرفه من باب تكليف ما لا يطاق، فلا بد من رجوعهما إلى دليل يعرفه الخصم السائل معرفة الخصم المستدل « (27).

فالمناظرة إذاً حاجة ضرورية لاستنتاج نتائج صحيحة من مقدمات متفق عليها بين الطرفين، وهي في هذا قريبة من المنطق الأرسطي لكنها تختلف عنه في صورتها الحوارية، وفي ضرورتها يقول حاجي خليفة:» فلتفاوت مراتب الطبائع والأذهان لا يخلو علم من العلوم عن تصادم الآراء وتباين الأفكار وإدارة الكلام من الجانبين للجرح والتعديل والردّ والقبول، وإلا لكان مكابرة غير مسموعة، فلا بدّ من قانون يعرّف مراتب البحث على وجه يتميز به المقبول عما هو المردود، وتلك القوانين هي علم آداب البحث « (28).

وقد استعمل النبي إبراهيم عليه السلام المناظرة مع قومه ليتوصل إلى الحق من مقدمات يتفق عليها معهم، وهي أن من صفات الإله الذي يجب أن يُعبد بحق ألا تختلف عليه الأحوال ولا يؤثر فيه كرّ الليل والنهار، وتدرّج معهم في بيان ذلك ونقض اعتقادهم في الكواكب والقمر والشمس كما قص القرآن عنه، قال الشاطبي:» يدخل تحت باب المناظرة ما إذا أجرى الخصم المحتج نفسه مجرى السائل المستفيد حتى ينقطع الخصم بأقرب الطرق كما في شأن محاجة إبراهيم قومَه بالكوكب والقمر والشمس « (29).

والمناظر - كالمحاور - قد يسأل ابتداءً عن حكم الشيء فيكون من باب التعلم، وقد يسأل عند استشكال الأمر عليه بعد النظر في الأدلة، والأول يطلق عليه اسم المناظر اصطلاحاً لا حقيقة (30).

وقد صار مصطلح المناظرة أكثر ارتباطاً بالمسائل العلمية في التراث الإسلامي فهي أخص من الحوار، وهي عادة ما تكون بين شخصين أو أكثر بينهم خلاف علمي واضح، فهما يتناظران لأجل الغلبة أو إظهار الحق.

المناظرة: هي ليست كالجدال أو النقاش الهادئ، فهي لا تسمح للأطراف بالانخراط في العمل المتبادل من أجل شرح وتوضيح موضوع النقاش،«جادل أو المتخاصم الطرف الآخر أنه شريك في البحث عن حيث لا يرى الم الحقيقة، ولكن كطر ف مناوئ أو خصم أو عدو على خطأ، ويصبح الهدف هو انتصار أحد الطرفين وكل ما يؤمن به من أفكار.

تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق، وبهذا يتبين أن الحوار لفظ عام يشمل صور عديدة، منها المناظرة والمجادلة. وأهميته الحوار والمناظرة، أو الغاية من الحوار إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، إذا فالحوار يعد تعاون من المتناظرين على معرفة الحقيقة والوصول إليه، والتوصل إليها، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول به إلى الحق، يقول الإمام الحافظ الذهبي: "إني وضعت المناظرة لكشف الحق وإفادة العالم الأذكى العلم لمن هو دونه وتنبيه الأغفل الأضعف". هذه هي الغاية الأصلية للحوار وهي جلية واضحة، وثمة غايات وأهداف فرعية لهذه الغاية منها31

(26) كشف الظنون: حاجي خليفة: 1/-38 39.
(27) الموافقات في أصول الشريعة: أبو إسحاق الشاطبي: 4/ 335، دار المعرفة، لبنان د. ت.
(28) حاجي خليفة: كشف الظنون: 39/1.
(29) أبو إسحاق الشاطبي: الموافقات: 331/4.
(30) نفسه: 331/4.
(31) الحـوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، علي جابر العبد الشارود المجلد الثاني من العدد الخامس والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

التحاجج:

الحوار يكون لإظهار الحق والتمسك به؛ بينما التحاجج هو التخاصم وعدم إظهار الحق والشك فيه.

1. أوجه الاتفاق بين الحوار و التحاجج لا يوجد إتفاق بينها؛ لأن الحوار يؤدي إلى الاعتراف بالحق؛ بينما التحاجج يؤدي إلى المنازعة و المقاطعة و التدابر و عدم الاعتراف بالحق.
2. أوجه الخلاف بين الحوار و التحاجج :

- يكون الحوار محمود العاقبة؛ بينما التحاجج والمراء غير محمود العاقبة.
- الحوار يظهر الحق ويجعل المتحاورين متساويين أحياناً أو متقاربين؛ بينما التحاجج فيه مكابرة ومعاندة وعدم الوصول إلى الحق.

من صور المحاجّة في القرآن:

-1 محاجة النمرود لإبراهيم عليه السلام في شأن الله الواحد الأحد سبحانه] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)32

-2 والحجاج يقع كذلك من أهل الكتاب مع المسلمين في أمور بديهية معلومة للجميع، ولكنه الكبر والعناد بالباطل، وهو كثير، نذكر منه محاجتهم النبيَّ r في عيسى عليه السلام، فقص الله عليهم قصته وأخبرهم حقيقته ثم قال لنبيه r] فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ(33

وحجاج القرآن من النوع الواضح الذي يبدأ بالأرضية المشتركة بين الناس جميعاً، أي هو يبدأ مع الناس متدرجاً حتى يفهم الجاهل قبل العالم ويقيم الحجة على الناس جميعاً .

المراء:

المراء لون حواري أشبه بالجدل المذموم بل يصل المراء أحياناً إلى مرتبة الكفر كما سنذكر بعد، قال في اللسان:» ماريتُ الرجل أماريه إذا جادلته، والمرية: الشك والجدل... والمراء: المماراة والجدل.. وأصله في اللغة الجدال، وأن يستخرج الرجل من مناظره كلاماً ومعاني لخصومة وغيرها... وقال ابن الأنباري: مارى فلانٌ فلاناً معناه استخرج ما عنده من الكلام والحجة، مأخوذ من قولهم: مريتُ الناقة إذا مسحت ضرعها لتدرَّ.

أن المراء جحود الحق أو الشك فيه؛ بينما الحوار إظهار للحق والتمسك به، ووجه الخلاف بين الحوار والمراء: أن الحوار يكون محموداً للوصول للحق والاعتراف به؛ بينما المراء هو جحود للحق أو الشك فيه. ومنه، قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

المناقشة:

يتداخل مفهوم المناقشة مع مفهوم الحوار في الجانب المادي من تعدد الأطراف ومراجعة الكلام بينهما، لكن الخلاف يتبدى في الجانب المعنوي فيهما؛ ففي المناقشة يحمل كل الأفر اد مواقف ثابتة ويتناقشون ِقناع الآخرين بالتغيير، على الأقل ينتج من من أجل إثبات وجهات نظرهم وا المناقشة نوع من الاتفاق أو الحلول الوسط، دون أن يؤدي النقاش لأي ناتج إبداعي أو خلاق، فالمناقشة تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء وا ستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين ِحصائها، ويكون

(32) سورة البقرة:258).
(33) سورة آل عمران:61)

هذا الا ِكل ما له على الطرف الآخر، بينما ٍومستوعبا ًحصيا فقط، الذي يستقصي م يكون الهدف الرئيسي للحوار إعادة بناء نوع من الوعي الجماعي الأصيل ها فيض من المعاني ٍمن اليقظة، ويستتبع ة الحوار هنا تشبه نوعا ًوالخلاق.

الشورى

الشورى قال في اللسان:» أشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيديه.. وأشرت إليه أي لوّحت إليه.. وأشار إليه باليد: أومأ، وأشار عليه بالرأي وأشار يشير إذا ما وجّه الرأي « (34) وقال ابن فارس:» الشين والواو والراء أصلان مطردان، الأول منهما إبداء شيء وإظهاره وعرضه، والآخر أخذ شيء..» ثم جعل الشورى من هذا الأصل الثاني فقال: قال بعض أهل اللغة:» من هذا الباب شاورت فلاناً في أمري، قال: وهو مشتق من شَوْر العسلِ، فكأن المستشير يأخذ الرأي من غيره « (35) .

والشورى لون حواري يتم بين شخصين أو أكثر، وهو تقليب الأمر على وجوهه وصولاً إلى الحكم الصواب فيه، قال الراغب:» والتشاور والمشاورة والمشورة: استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض، من قولهم: شُرْت العسل إذا اتخذته من موضعه واستخرجته منه « (36).

مادة الشورى في القرآن الكريم:

وردت مادة (شور) في القرآن في ثلاثة مواضع بمعنى المشاورة في الأمر:

-] فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ[37

-] وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ 38[

-] فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا 39[

وقد استعمل القرآن فعل الأمر (شاورْ) للدلالة على وجوب الشورى في الحكم، واستعمل المصدرين: شورى وتشاوُر، فالأول اسم مصدر لأن فعله شاور والثلاثي منه لا يستعمل بمعنى التشاور، والثاني مصدر خماسي فعله تشاور وهو على وزن تفاعل الدال بنفسه على المشاركة بين طرفين أو عدة أطراف.

وقد أكبرت العرب شأن الشورى حتى قبل الإسلام، وقصة بلقيس في ذلك معلومة قصها القرآن، إذْ استشارت قومها بشأن كتاب سليمان عليه السلام، ولكن الإسلام أعطى الشورى صورتها الشرعية التي تكون بها عملاً مشروعاً داخلاً في إطار منظومة العبادة بمعناها الواسع، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة: قال عمر بن الخطاب:» الرأي الفرد كالخيط السحيل، والرأيان كالخيطين المبرمين، والثلاثة مرار لا يكاد ينتقض « (40).

وهذا يبين لنا بجلاء أن الشورى حقيقةً عمل حواري بديع، تتعانق فيه الآراء للوصول إلى الحق، ولو جاز لأحد من الناس أن يتركها لكان الذي يتنزل عليه وحيُ السماء، ولكنّا عرفناه من سيرته أكثرَ الناس عملاً بمبدأ الشورى. 41

---

(34) لسان العرب: مادة شور.
(35) أحمد بن فارس: المقاييس: شور (542).
(36) - الراغب الأصفهاني: المفردات:270.
(37) - سورة آل عمران:159
(38) - سورة الشورى:38
(39) - سورة البقرة:233.
(40) - عيون الأخبار: ابن قتيبة الدينوري: 86/1، دار الكتب العلمية - بيروت 1418هـ- 1998م، (شرح المعلقات السبع، معلقة زهير: 143.

المبحث الثالث

أهمية وأهداف الحوار:

إن الحوار في دلالته الأصلية يحيل إلى معنى النقاش وتبادل الآراء والتصوّرات من خلال الكلمات، بحيث لا يعدو أن يكون شكلاً من أشكال التواصل اللغوي يقوم على تبادل الرؤى والمواقف لتحقيق التوافق والتفاهم، إلا أن هذا اللفظ في مستواه المفهومي الفلسفي يرتقي إلى مرتبة الشرط المركزي لكل تفكير، بل هو التعبير الأسمى عن العقل الإنساني في سعيه الحثيث إلى الحقيقة، وهو أمر نلمسه في فلسفة أفلاطون، حيث يرد في محاورة ثياتات (Theetete) قوله «إني أطلق هذا الاسم (أي الحوار) على حديث النفس مع ذاتها، حول الأشياء التي تبحثها.

فهكذا أتصور النفس في فعل التفكير. إن التفكير بالنسبة إليها ليس شيئاً آخر غير الحوار، وتوجهها لذاتها بالأسئلة والأجوبة، والمراوحة بين الإثبات والنفي». وقد تابع التقليد الفلسفي منذ اللحظة السقراطية التأكيد على أهمية الحوار بمنحه عمقاً أنطولوجياً أكبر ليصبح مع إيمانويل ليفيناس - مثلاً - تعبيراً عن اختيار وجودي يضع الذات بين اختيار الخطاب أو العنف، فالحوار هو دلالة على الرغبة في التوافق أو على الأقل التعايش المشترك ضمن فضاء عمومي واحد، وبالنظر إلى الوظيفة التي يؤديها الحوار في العلاقات الإنسانية بوصفه تعبيراً عن التفاعل بين البشر (سواء على المستويات البينذاتية أو على مستوى الحوار بين الحضارات)، وهو ما يقتضي إيضاح القواعد الأتيقية التي تضبط الحوار بوصفه أداة للتواصل ومعبّراً عن الفكر الحر في الوقت ذاته.

حثت كل الاديان على الحوار والسلام بين الناس. ويعد المشروع النهائي للأديان عامة هو بناء لبنات السلام والاستقرار والحياة الهادئة وقصة السلام في الاديان السماوية تبدأ مع اشراق فجر هذه الاديان على الارض، وهي في الاسلام قضية اصيلة عميقة ترتبط ارتباطا وثيقا بنظرة هذا الدين الواعية والشاملة للكون والحياة والإنسان. الحوار الإنساني ليس فقط من الأمور الحياتية المهمة، وانما من الضرورات التي لا يمكن تصور الحياة بدونه، وذلك في كل المجالات الحياتية .

فالحوار هو السبيل الأمثل للتعرف على الآخر، ومعرفة حقيقته، وتصحيح الصورة الذهنية المسبقة عنه، ذلك أن الحوار يقتضي الالتقاء وتداول وجهات نفي انطباعها النفسي عن النظر بشكل مباشر بعيدا عن الوساطات التي قد تء الآخر في كثير من الأحيان، ومع تعدد هذه الوسائط وتعدد الانطباعات فإن ذلك قد يحدث تشويها كاملا لصورة الآخر.

1. الحوار وسيلة من وسائل التشاور وتلاقح الآراء والأفكار، وهو صورة مثلى لإجراء الشورى، إنه « أداة وعي مشتركة تتكوكب فيها الآراء، وتستعرض فيها المسائل، ويستخلص منها ما دل عليه الدليل الشرعي أو النظري، وهو وسيلة من وسائل الشورى والتناصح والتعاون على البر والتقوى، وهو بهذا طريق النضج وسبيل الكمال « (42).
2. الحوار وسيلة لقهر التسلط والاستبداد الفكري والسياسي، ووسيلة لقهر التعصب والانغلاق الفكري وتجنب العنف والإرهاب بكل ألوانه وكم من حركات تعمل في مشارق الأرض ومغاربها لتحقيق أهداف تبدو أحياناً مشروعة كالاعتراف بالهوية الثقافية أو اللغة أو الدين لأقلية تعيش مع أغلبية في دولة واحدة، ولكن تلك الأقلية لا تجد آذاناً صاغية فيلجأ أفرادها أو بعضهم إلى تكوين مجموعات للعمل السري تحمل السلاح، ومن ثم يقع الصراع، وكثيراً ما يكون الضحايا من المدنيين العزل الذين لا علاقة لهم مباشرة بالأحداث أو صناعة السياسة، وإن قليلاً من التواضع والحوار من قبل القوى المسيطرة لكفيل بشد تلك الحركات إلى الحياة المدنية الهادئة بإعطائها بعض الحقوق التي تطالب بها، والصراع الكرديّ التركيّ في جنوب شرق تركيا مثال واضح لذلك43

- إيجاد حل وسط يرضي الطرفين حتى لا يصل إلى الشقاق، أو الخصام.
- التعرف على وجهات النظر وهو الهدف الهام.

(42) - الحوار: أصوله المنهجية وآدابه السلوكية: أحمد بن عبد الرحمن الصويان: 28، دار الوطن للنشر، الرياض 1413هـ.
(43) - الحوار في السنة النبوية ص54

- البحث والتنقيب من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنوع الرؤى والتصورات المتاحة، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأمكن ولو في حوارات تالية(44).

ويجب البعد عن الحوار الذي أبعد ما يكون عن غايته أو ما يوصل ويمهد إليها، وقال الدكتور محسن الخضيري:" يجب أن يكون الحوار متجهاً إلى هدف معين، يسعى إلى تحقيقه، وبالتالي يكون بعيداً عن الجدل العقيم الذي لا يثري، بل والذي لا يحقق عائداً وطائلاً من ورائه، ومن ثم فإنه من المتعين وضع الهدف من التفاوض وتوضيحه، ووضع برنامج زمني لتحقيقه، بل وتحديد اتجاهات معينة لهذا التحقيق (45).

ومتى بعد الحوار عن غايته وشغل عن ظهور الحق، ووضوح الصواب صار من الجدل العقيم، الذي وردت النصوص في النهي عنه والتحذير منه، حتى أن الذهبي عد هذا النوع من الكبائر في كتابه، والتفرق ، فهو وسيلة للتعاون، والتنسيق بين الجهود المتفرقة، والطاقات المبتعثرة، هو نوع من الشورى، أو المشورة بين المسلمين لتحقيق المصلحة العامة، وأيضا فهو يسهم في تنمية الفكر والمعرفة وتنقيتها وتنشطهما، وأيضا ويسهم في إيجاد الحل الوسط الذي يرضي جميع الأطراف المختلفة الألسنه، ويظهر أيضا في التعرف إلى وجهات نظر الأطراف الأخرى ومعرفة ما يدور في أذهانهم ، فتج عن ذلك تحقيق التعايش السلمي بين المسلمين، و الأمم والشعوب، فيحقق لهم المصالح المشتركة فيما بينهم .

- مشروعية الحوار في الإسلام.

لقد فضل القرآن الحوار والمجادلة بالحسنى على السيف ابتداءً، ذلك أن الاقتناع الفكري يضمن بقاء المقتنع - غالباً - على الولاء لأنه قد صار مؤمناً بالقضية، أما الخضوع للسيف فهو خضوع مؤقت لا يضمن الاستمرار على الولاء، وهو خضوع ظاهري لا يدخل إلى أعماق القلوب والنفوس، لهذا كان الحوار والجدال منهج القرآن المختار بداية، فإذا وضح الحق ثم بقيت القلوب على عنادها كان اللجوء إلى السيف، لا حباً في الحرب، بل إحقاقاً للحق، وإنقاذاً لرقاب العباد من التردي في مهاوي الشيطان الذي أقسم ليغوينّهم وليضلنّهم أجمعين إلا عباد الله المخلصين46.

من المواضيع التي نوّه القرآن الكريم إلى أهميتها موضوع الحوار، فقد اعتنى القرآن الكريم بهذا الموضوع عناية فائقة، وأولاه اهتماماً خاصاً، وركّز على طبيعة الأسلوب الذي يجري به. كيف لا؟ والحوار أهم وسيلة للاتصال بين بني الإنسان، وأكثر الوسائل قدرة على التأثير في الآخرين. فالقرآن الكريم الذي هو عنوان البلاغة وينبوعها قد استعمل هذا الأسلوب في كثير من آياته، لما فيه من التأثير الفائق الوصف. وجاء الإسلام ليكون دين الحوار، الذي يطلق المجال لإعمال العقل في القضايا المطروحة، ليحاور الآخرين على أساس الحجة والبرهان والدليل، وليعلمهم كيفية الوصول إلى الحقائق، عن طريق الكلمة الحلوة، والأسلوب الطيب، والجدال بالتي هي أحسن.

لقد أولى الإسلام أهمية كبرى للحوار من خلال كثرة استعماله في الكتاب والسنة وكثرة وقوعه من الأنبياء مع أتباعهم، ومن أبرز نماذجه ما دار بين الله جل وعلا وملائكته في موضوع خلق آدم عليه السلام، وما دار بين موسى وقومه في ذبح البقرة، وما دار بين الله تعالى وإبراهيم عليه السلام حين طلب أن يريه كيف يحي الموتى. فالحوار وسيلة للوصول إلى نقاط اتفاق مشتركة قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾47

وقد أشار القرطبي إلى أهمية الحوار باعتباره وسيلة للتفريق بين الحق والباطل عن طريق استخدام الحجج والبراهين، وإفحام الخصم. فقال في تفسير الآيات التي تتحدث عن المحاجّة والمجادلة: «ذلك من الآية فهو كله تعليم من الله عز وجل السؤال والحوار والمجادلة في الدين، لأنه لا يظهر الفرق بين الحق والباطل إلا بظهور حجة الحق ورفض حجة الباطل»48

(44) أصول الحوار وآدابه في الإسلام، صالح بن حميد، ص: 7.
(45) - الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، أحمد الصويان، ص: 66.
(46) - الحوار في السنة ص 63
(47) - سورة آل عمران: 64
(48) - الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي تحقيق: أحمد عبد الحليم البردوني (القاهرة: دار الشعب، ط2، هـ1372)، ج3، ص286.

وهكذا تتنوع الأفكار والآراء في كل مرحلة من مراحل حياته، تبعاً للقضايا التي تُثار، والأوضاع العامة التي تفرض هذا الرأي أو ذاك، مما يجعل قضايا الفكر تتنامى وتخلّف وراءها العديد من الأتباع والأنصار. وفي ضوء ذلك كله ينشأ الحوار، في محاولة لتحقيق الانتصار، أو مواجهة الهزيمة، في هذه المعركة الفكرية والعقائدية 49

وتبرز أهمية الحوار في أنه يعد أفضل الوسائل في الإقناع وتغيير الاتجاه الذي يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأحسن، فالحوار يؤدي إلى ترويض النفوس وتعويدها على تقبل النقد واحترام الرأي الآخر وتزداد الحاجة إلى الحوار في عصرنا هذا والذي تعددت فيه التيارات والاتجاهات السياسية والدينية.

وصفة الحوار صفة ملازمة للإنسان، بدليل قوله تعالى: ﴿وكانَ الإنسانُ أكثرَ شيءٍ جدلاً﴾50. فقد فطر الله الإنسان على مواجهة هذه الحياة بما فيها من أوضاع وأحداث، بعقلية منفتحة لا تستقر على حال، فتراه يفتش عن الشيء وضده، وعن الحق والباطل، ليجادل في هذا ويحاور في ذاك، فلا يتيقن إلا ليتململ في رحلة جديدة نحو الشك، ولا يشك حتى يبدأ رحلته الطويلة نحو اليقين.

خلق ادم ملازم بعملية الحوار

يبدأ القران الكريم حواراته مع قصة خلق الإنسان نفسه كما في حوار الله تعالى مع الملائكة الكرام بشأن خلق آدم وإسكانه الأرض، ثم حواره سبحانه مع إبليس في مسألة السجود لآدم وتوابعها، وحوارات الرسل المتعددة مع أقوامهم على مر التاريخ

ومما يدل على اهتمام القرآن بالحوار، وحرصه على الأسلوب الذي يؤدَّي به، أنّ القرآن الكريم جعله في مرتبة ملازمة لخلق الانسان فقبل أن يخلق الله أدم دارت عملية الحوار بين الله والملائكة حول استخلاف الأرض فكانت تلك العملية الحوارية منهجا وطريقا لكل المتحاورين بحيث بينة حقيقة الاقناع والاستماع والقبول بنتائج الحوار المبني على الأدلة والبراهين ، حوار الله مع الملائكة : حيث قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(51).

ولم يَقصُر عملية الحوار عند موضوع بعينه بل تعددت نماذجه كالحوار التعليمي والحوار التربوي والحوار التوجيهي، كالحوار بين إبراهيم وابنه إسماعيل، وبين موسى وأخيه هارون، وبين موسى وأستاذه الخضر، وبين مريم وابنها الرضيع. وليس غريباً أنْ يعطي القرآن الكريم الحوار كل هذه الأهمية، فإن الحوار بالحجة هو الطريق الأمثل، بل الوحيد، للإقناع العقلي، والإقناع أساس الإيمان إنْ لم يكن الإيمان نفسه. وأي دين أو مذهب لا بد لاعتناقه من اقتناع، وإذاً فالحوار له هذه الأهمية في الدعوة إلى أي دين أو مذهب.52

حوارالله مع إبراهيم عليه السلام:

وها هو إبراهيم عليه السلام في حواره مع الله عز وجل، يقدّم نفسه وكأنه متجرد من النبوة، بل من الإيمان: ﴿وإذ قال إبراهيم ربِّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾53. فإبراهيم –عليه السلام- يريد هنا التحاور ضمن قواعد العقل والمنطق، ويرفض وجود أي مؤثر في الحوار غير العقل54.

(49) - الحوار في القرآن، محمد حسين فضل الله، (بيروت: دار الملاك، ط6، 1421هـ/ 2001 م)، ص 55-56.
(50) - سورة الكهف: الآية 54.
(51) - سورة البقرة : الآية رقم 260 .
(52) - أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، عبد الحليم حفني ص 27-28.
(53) - سورة البقرة: الآية 260.
(54) - انظر: الهيتي، عبد الستار: الحوار: الذات والآخر، ص-58 59.

حوار الله مع موسى عليه السلام:

في قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (45) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (46)﴾ . (55

ومن النماذج الواردة أيضاً في القرآن الكريم الحوار الذي في قصة أصحاب الجنتين في سورة الكهف (56)، وأيضا قصة قارون مع قومه(57)، وقصة داود عليه السلام مع الخصمين(58)، وقصة نوح عليه السلام مع قومه(59)، وقصة ابني آدم(60)، وقص موسى عليه السلام مع العبد الصالح(61)، والحوار بين السادة والأتباع يوم القيامة(62).

وأيضا قصة سيدنا موسى عليه السلام، حيث طلب من ربه أن يسمح له برؤيته (63)، وأيضاً قصة عيسى عليه السلام، إذ سأله ربه عما إذا كان طلب من الناس أن يتخذوه وأمه إلهين من دون الله(64).

ومن اطلع على هذه النماذج وغيرها يتأكد لنا أن القرآن الكريم يعتمد اعتماداً كبيراً على أسلوب الحوار في توضيح المواقف، وجلاء الحقائق. وهداية العقل وتحريك الوجدان، واستجاشة الضمير، وفتح المسالك التي تؤدي إلى حسن التلقي والاستجابة، والتدرج بالحجة احتراماً لكرامة الإنسان وإعلاء لشأن عقله الذي ينبغي أن يقتنع على بينة ونور(65).

وقد ورد تسويغ الجدال بالتي هي أحسن لقوله تعالى: (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)، وقوله تعالى أيضا : (وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)، ونحو ذلك؛ فينبغي أن يقتصر جوازه على المواطن التي تكون المصلحة في فعله أكثر من المفسدة، أو على المواطن التي تكون المجادلة فيها بالمحاسنة لا بالمخاشنة»(66)

وهكذا تتنوع الأفكار والآراء في كل مرحلة من مراحل حياته، تبعاً للقضايا التي تُثار، والأوضاع العامة التي تفرض هذا الرأي أو ذاك، مما يجعل قضايا الفكر تتنامى وتخلّف وراءها العديد من الأتباع والأنصار. وفي ضوء ذلك كله ينشأ الحوار، في محاولة لتحقيق الانتصار، أو مواجهة الهزيمة، في هذه المعركة الفكرية والعقائدية67.

ولذلك فقد جعل موسى - عليه السلام - قضية الكلام مطلباً أولياً يدعو ربه أن يحققه له: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾68. بل نلحظ أنه حينما تحدث عن الكلام ربط به جوهر رسالته كلها في فهم الناس عنه (يَفْقَهُوا قَوْلِي) لأنهم إذا لم يفقهوا قوله فقد انفصمت الرابطة بينه وبينهم، لانعدام وسيلة الاتصال والتفاهم.

فموسى -عليه السلام- لم يطلب من الله قوة أو سلاحاً ليخوض معركته المقبلة، وإنما طلب لساناً كامل البيان، ولم يكن لسانه كذلك، فطلب الاستعانة بأخيه الفصيح الطلق اللسان ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي﴾69. وطلاقة اللسان وحسن العرض والصياغة البليغة، التي أعلن موسى -عليه السلام- أنه بحاجة إليها هي ذاتها الأدوات التي يحتاجها كل داعية إلى الله في كل زمان ومكان70

---

(55) - سورة طه : الآيات رقم 43-46.
(56) - سورة الكهف، الآية 18.
(57) - سورة القصص، الآية 76.
(58) - سورة ص، الآية 21.
(59) - سورة الأعراف، 59.
(60) - سورة المائدة، الآية 27.
(61) - سورة الكهف، الآية 65.
(62) - سورة سبأ، الآية 31.
(63) - سورة الأعراف، الآية 143.
(64) - سورة المائدة، الآية 116.
(65) - في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص: 16.
(66) - فتح القدري، الشوكاني (349/1).
(67) - الحوار في القرآن، (بيروت: دار الملاك، ط6، 1421هـ/ 2001 م)، ص 55-56.
(68) سورة طه: الآيات 25-28.
(69) - سورة القصص: الآية 34.
(70) - أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، حفني، عبد الحليم، ص 17-18.

موسى عليه السلام فرعون الطاغية الحاكم المتجبر.

وقوله تعالى ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (27) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (28) قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ . (71)

وجه الاستدلال الآية فيها مشروعية الحوار؛ حيث حاور موسى عليه السلام فرعون الطاغية الحاكم المتجبر.

كما أن الحوار تحكمه مجموعة من العلاقات منها:

علاقات الإنسان بمجتمعه: فلأجل تحقيق مبدأ العلاقات الاجتماعية بين الفرد والجماعة ينبغي أن يقوم حوار بين ذات الفرد ومنظورها لتفصل قيمها الذاتية التي تعبر عن حريتها الخاصة، وبين القيم الاجتماعية التي تعبر عن حبه في المشاركة الجماعية، ومن هنا يستطيع الفرد نفسه أن يفصل بين ما يجب الاحتفاظ به لذاته وبين ما يجب أن يتنازل عنه للمجتمع فلا يذوب الفرد في الجماعة ولا تذوب الجماعة في الفرد أو أن تطغى الجماعة على الفرد أو أن يطغى الفرد على الجماعة لذلك كانت لغة الحوار ضرورية ليتفهم الفرد ذاته وذات المجتمع72

علاقات الإنسان بلغته: مما لاشك فيه اليوم في علم الدراسات اللغوية الحديثة أن اللغة والفكر وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، كما أن فهم أحدهما مرتبط بفهم الآخر، ويقول المثل العربي: «أساء سمعا فساء إجابة»، فعلى قدر إدراكك للغة يكون وضوح الموضوع المطروح للمناقشة، ويكون مدى تفهمك إياه فإذا ما انقطع بين الإنسان وبين لغته حبل المفاهيم المشتركة، عبر كل منا بلسان خاص، وكثرت وجهات النظر الثنائية، التي تشكل دروبا مظلمة بين الناس ولغتهم وأصبح حوارهم كحوار الصم، فلغة التفاهم إذن ينبغي أن تكون اصطلاحية محددة بعيدة عن الاحتمالات الخاصة التي يتشعب معها الموضوع، والتي يحتويها الخلاف، كذلك ينبغي أن يكون لغة التفاهم بعيدة عن ثنائية الظاهر والباطن، ومنطق الرمزية، وأن تكون صريحة ليس فيها محذوف يحتاج إلى تقدير73

لذلك ينبغي أن نسلك سبيل الحوار ونتخذ منه أسلوبا باعتباره وسيلة عملية إلى السمو بالخصوصية الأدبية، بمعنى أن الالتزام بمبدأ الحوار حيث أسلوبه الفكري يؤدى إلى السمو بالمعاني بين الأطراف المتفاوضة، حتى لا تنحدر إلى التبذل والتنابذ بالصفات الشخصية وهجائها، دون نظر إلى القضية وموضوعها فالسمو هنا يعنى البعد عن الانفعالات الشخصية ومؤثرات الانفعال، لتبقى القضية وموضوعها في حيز الموضوعية. بذلك يستطيع المتفاوضون وفق الموضوعية البحتة توضيح المساحات المشتركة بينهما من حيث التفاهم العام من حيث رؤيتهم للقضية وموضوعها، لأن لغة الحوار تفترض – من خلال الالتزام بمبدأ الحوار – أن الحقيقة قاسم مشترك بين المتفاوضين.

(71) - سورة الشعراء : الآيات :23 - 29.
(72) - المفاوضة الجماعية وعلاقات العمل، عبد السلام عياد مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، 2002.
(73) : أسلوب المحاورة فى القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عبد الحليم حفنى العدد الثانى والثلاثون، المجلد الثامن، الكويت، 1988.، 193

المبحث الثالث

أهداف الحواروم‌ستوياته

أولا: أهداف الحوار

لذا فإن الحوار يشكل اهمية كبيرة وفائدة عظيمة في حياة الأفراد والجماعات علي حد سواء، وتتمثل هذه الأهمية في النقاط التالية:

1. الحوار وسيلة للتقدم والتطور الإنساني:

الحوار يدفع العقول البشرية إلى الالتقاء والنقاش والتفكير والنقد والإبداع وهذه القدرات كفيلة بأن تكون سبباً لتحقيق التقدم والتطور الإنساني ، كما أن الحوار يتيح تطور الأفكار التي يبني عليها الاختراعات والاكتشافات التي تخدم الإنسان وتطور حياته ، بسبب ما يثيره الحوار من صراع فيها فالصراع بين الأفكار والجد فيها هو المبدأ والمحرك لنمو الفكر وإثرائه وتطوره .

2. الحوار وسيلة علاج وتجنب للنزاعات والصراعات والعدوانية :

فتربية الفرد علي أسلوب الحوار الجيد والتعامل بحوار ملائم مع الفرد عند تربيته سواء في الأسرة أو المسجد والاستماع للأبناء وتلبية احتياجاتهم، وتدعيم قيم الحوار لديهم بممارستها معهم منذ الصغر التي سينشئون عليها ويبتعدون عن المشاكل التي تواجههم مع الآخرين.

3. الحوار يحقق الديمقراطية داخل المجتمع:

فالحوار السليم يتطلب الديمقراطية مذهب وسلوك تتحقق فيه الحرية والموضوعية وقبول الآراء المختلفة والتعاون والمشاركة

4. ، وهذه الجوانب من أهم الأمور التي يقوم عليها الحوار الجيد، ومن هنا فإن الحوار داخل المجتمع بمثابة تدريب للأفراد، ونشر لقيم ومظاهر الديمقراطية داخل المجتمع.

5. الحوار ينشر المحبة والرحمة والألفة في المجتمع:

الحوار يحقق ألفة الناس ويربط وشائج العواطف ويصحح لغة العلاقة الإنسانية المنبثقة من حالة فطرية تجذب الإنسان إلى أخيه الإنسان.

6. هذه الألفة والعلاقة العاطفية التي ينتجها التواصل تعطل أي مفعول سلبي لجهة الاختلاف والتنوع، وتبقيه ضمن حدوده الطبيعية المقبولة، أما إذا انعدم التواصل بين فئة وآخرى ، وحتى بين شخص وآخر ، فإن الجفاء النفسي ، والجفاء العاطفي ، يصبح أرضية لنمو بذور التنافر والكراهية .

الحواروسيلة تربوية قوية في تحقيق الأهداف

إن اعتماد كوادر العملية التربوية التعليمية من معلم وغيره علي أسلوب الحوار قد يسهم في إكساب الطلبة القناعة والتفاهم والتخاطب وتجنب الصراع والنزاع ، بحيث إن أهم أسباب الصراعات هو الاستبداد علي الرأي ، ومن خلال اتباع أسلوب الحوار يسهل الكشف عن احتياجات الطلبة وميولاتهم وما يحبونه وما يكرهونه في داخل المدرسة وخارجها ، كما أن يكسر حاجز الخجل وإبعاد مظاهر القلق لدي الطلبة .

ونلاحظ مما سبق أن اهمية الحوار تتفق في أنها الأسلوب الأمثل في علاج المشاكل المجتمعية والتصادم الحاد بين الأفراد، ويعمل على نبذ التعصب الأعمى والحقد والكراهية والابتعاد عن قيم الشر، حيث أن الحوار وسيلة قوية في نشر المحبة والألفة والرحمة والتآخي بين افراد المجتمع.

كما أنه أسلوب لإظهار احتياجات الطلبة في المدارس، وتأكيد ذاتيتهم فعندما يتهيأ جو من الحوار يشعر الطالب في جو آمن لأفكاره وإبداعاته حيث أنه يدفعهم إلى استخدام النقد والتحليل بدلا من السلبية في تقبل الآخرين أو رفضها بدون أي تعليل منطقي، لذلك فهو يعمل على التقدم البشري والرقي بكافة مجالات الحياة .

ثانيا: مستويات الحوار:

تتنوع مستويات الحوار وتختلف حسب اختلاف النظرة إليها؛ فعلى حسب النظرة الأولية، يمكن اعتبار أن ابتداء مستويات الحوار من داخل نفس الإنسان وذاتيته أو بمعنى آخر حوار الشخص مع نفسه وبنفسه، ثم انتقالا إلى المستوى باعتبار أن الأسرة هي المكون الثاني للمجتمع بعد الفرد، ثم حوارا الانتقال إلى المستوى الوطني حيث يشمل وفي أعلى المستويات الحوار الإقليمى باعتباره أحد متطلبات العصر .

الحوار مع الذات:

وهذا النوع من الحوار غاية في الضرورة من أجل التقويم والارتقاء علي مستوي الفرد أو الجماعة، فهو يساعد في التعرف إلى مواضع النقص والتقصير وأسبابها، ومحاولة وضع الحلول لها، فهو حوار داخلي مع النفس لا تقتصر ثمرته علي الفرد فقط، بل تتجاوز ذلك إلى الآخرين في حمل النفس علي أداء الحقوق والواجبات، علي أفضل وجه.

والحوار مع الذات ما هو إلا صورة من صور التفكير الدائم الذي لا يكاد ينفك عن الإنسان ولو للحظة واحدة، يتخذ شكل من اشكال المكاشفة والمصارحة الداخلية حول ما يصدر عن الإنسان من سلوك أو ما يتخذه من مواقف وقرارات .

إن الحوار مع الذات مهم لمداومة الاتصال مع الخالق، فهو يتم من خلال محاسبة النفس وتقييم الأخطاء والذنوب التي يرتكبها الإنسان، ويكون بين النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة، لذلك يعتبر الحوار مع الذات مهم في التعرف على الذات ومعرفة مكوناتها وإزالة الشوائب الموجودة بداخلها.

الحوار مع الآخر:

والمقصود بالآخر هنا هو الآخر المختلف سواء كان على مستوي الأسرة أو بيئة العمل أو المجتمع أو العالم بأسره، من منطلق أنه لا يمكن أن يتحقق التماثل التام بين طرفين في الحوار بقصد تحقيق الانسجام التام بينهما وإلا فلا ضرورة لقيام الحوار أصلاً بينهما.

ثالثا: دائرة الثقافات السلبية التي تؤثر بالسلب على عملية الحوار والتفاوض

تحدث الدكتور حسن محمد وجيه مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي في الفصل التاسع عن الحوار التفاوضي ودائرة الثقافات السبع، وهي دائرة الثقافات السلبية التي تؤثر بالسلب على عملية التفاوض وكلمة ثقافات هنا هي تسمية مجازية دائما ما يقصد بها تلك العمليات السلبية المتراكمة في عملية التفاوض لدينا وهي:

أولا: ثقافة التناحر: وتعتمد على المباراة الصفرية وتتسم بالآتي:

أ - الخطاب المغلق على ذاته مما يؤدى إلى فقدان جسور التفاوض.

ب-التفنن في تكنولوجيا العداء تجاه « معسكرات الآخرين « .

ج- الانفعال والاشتباكات الكلامية وغير الكلامية التي تصل إلى حد حوار الطلقات.

د- استخدام الحجج والبراهين ليس للتدليل على قوة حجة بقدر ما هي للتدليل على خطأ الآخر.

ثانيا: ثقافات التسلط: تمخضت عنها الشخصية الإستبدادية في واقعنا التي يكون تعبيرها لإستغلال سلطة مع وجود نظام

تعليمي تلقيني جامد كان أثره الأعظم هو تلقين وشحن أعداد كبيرة من العقول داخل منظوماته وهناك العديد من ظواهر الحوار اللاتفاوضي قد تمخضت عن هذه الثقافة.

ثالثا: ثقافة التآمر: تمثل هيمنة التفكير التآمرى على الحوار وهي تلك التي تبنى على افتراضات أو تصورات مسبقة للعلاقات والأحداث دون محاولة للتمحيص أو التأكد منها وأهم سلبياته أنه يمس أهم معضلات التفاوض وهي معضلة الثقافة والتعارف.

رابعا: ثقافة غيبوبة الماضي: وهي استلهام الماضي كمصدر قوة للذات والمتحاورون طبقا لهذه الثقافة فئتان:

أ – فئة ترى في التاريخ القديم مرجعا أساسيا يطغى على الأطر المرجعية الراهنة.

ب- فئة أقل ماضوية ولكن تجمد نشاطها الذهني عند نقطة معينة وتجسد الفئتان الآتي:

1- تذكر الماضي جيدا ونسيان دروسه بسرعة.

2- ترك أمر المتابعة والتطورات السريعة جدا والمتلاحقة التي يشهدها العالم اليوم والاستكانة للأنماط السابقة.

خامسا: ثقافة الاستلاب والإحباط: ولها عدة ملامح .....

أ - أن تشعر أن هناك من حدث لهم نوع من التنويم المغناطيسي من قِبل أحد الأطراف إلى الحد الذي ينقادون فيه إلى خط ما يحدده لهم آخرون أيا كان توجههم (ديني أو علماني).

ب - هؤلاء المستلبون ليست لهم قدرة على رؤية البدائل ويشعرون بالأمان مع المعروف القريب لهم وهم أكثر الفئات مقاومة للتغيير.

ج - المتحاورون يجسدون حالات من الإحباط الشديد تفقدهم القدرة على تبين أي صيغة فاعلة ولذا تعكس حواراتهم العديد من أنواع التعبير عن الإحباط والشكوى.

سادسا : ثقافة الصمت و الغموض السلبي : وهى ثقافة مفيدة إذا ما أجيد استخدامها إلا أن كثيرين يوظفون آليات الصمت نتيجة العجز في توصيل المعنى أو الإفتقار لشجاعة المواجهة الصحية.

سابعا : ثقافة تبديد الوقت : قد نضيع الوقت نتيجة عادات اجتماعية خاطئة ولكن هناك ما يحتاجه الجميع كذلك هناك أنماط (رد الفعل السريع والمنفعل) الذى ينتج عنه خسائر تحتاج إلى وقتا للإصلاح و كذلك أنماط (رد الفعل المتأخر).

أيضا غياب مهارة الإيجاز مثل الذي أرسل خطابا طويلا يقول فيه أنه آسف لعدم وجود الوقت الكافي لكتابة خطاب قصير والتفصيل الكثير في مواجهة الموقف مضيعة للوقت.

ويضيق قائلا: الحوار والتفاوض مع ممثلي ثقافة الاستلاب هي ثقافة الإحباط المستمر وهي تصل بصاحبها إلى الاستسلام لأوضاع يكره من يأسه لأي أحد أن يقوم بأي محاولة إيجابية لمقاومتها ويصبح ذلك وقد أدى إلى نوع من الإدمان أو المتعة في استقبال الإحباط المستمر، إسهامات النخبة في تأصيل حوارات الإحباط.

هناك شعور كبير بالإحباط في العالم الإسلامي نتيجة الأزمات التي نمر بها وقد أسهمت النخبة في تأصيل الإحباط حين اختاروا الحديث عن الأوضاع المحبطة حتى أنهم استخدموا المنهج التفكيك والتركيز عليه مما أدى إلى تأسيس ثقافة الاستلاب ففكك ماضي الأمة إلى كتل من المطارحات المشكوك في كل ما تتضمنه.

ما الذي يفعله الناقد المحبط:

وما الذي يجب أن يفعله المفاوض الجيد معه؟

الناقد المحبط يسبب إشاعة نمط من الإحباط واليأس من كل شيء وهو يدعم نمطا سلبيا آخر يتعلق بإطلاقيه الأحكام كما أن هذا النوع يتسبب في ضياع وقت الحوار وإن من أكبر الأخطاء أن تبدأ حوارا مع مثل هذا الشخص بموضوع محبط لأن ذلك يوجد نوعا من التآلف والوحدة المؤقتة في الإحباط قد تجر المتحاور إلى نفس الدرك.

المبحث الرابع

تقنيات هندسة الحوار

إن العلاقة البنيوية بين الحوار والتفكير تجعل من الضروري وضع قواعد أساسية للتفكير السليم الذي يضمن إمكان التواصل بين الذوات ويمنع حالات سوء الفهم أو التنازع المفضية إلى الصراع العنيف، وفي كتابه «نقد ملكة الحكم» يضع الفيلسوف الألماني كانط قواعد ثلاث لضبط أتيقا التفكير:

أولاها «أن نفكر بأنفسنا»، بمعنى ضرورة إعمال العقل بصورة فردية وباستقلالية عن كل أشكال الوهم أو استبداد العادة أو الخضوع لمنطق المحاكاة والاستسلام لهيمنة الجموع والتحرر من قيد الميل والرغبة، فالتفكير الذاتي يستلزم الإقرار بحرية العقل التامة في مقاربة كل المواضيع ومعالجة كل المشكلات، ومن ثم الخروج من حالة القصور والسلبية، وهذا القصور كما يقول كانط «سببه يكمن ليس في عيب في العقل، بل في الافتقار إلى القرار وإلى الشجاعة في استعماله دون إشراف الغير».

وعلى هذا الأساس فإن القاعدة الأولى والمركزية لكل تفكير متناسق وسليم هي الجرأة على إعمال العقل بصورة فردية وبكل حرية.

ثانياً: قاعدة التفكير المنفتح بمعنى أن نفكر لأنفسنا كما لو أننا نفكر للجميع. إنه الخروج من ضيق الفردية إلى كونية العقل، ولا يتعلق الأمر هنا بأداة التفكير بامتياز، التي هي العقل، وإنما بطريقة استخدامه بحيث يفكر الإنسان بصورة منفتحة على الآخر المغاير ولا يتم هذا إلا إذا كان الإنسان «قادراً على أن يعلو فوق الشروط الذاتية للحكم» فاستعمال العقل بصورة غائية تستهدف الكلي يستلزم حسن توظيف قوة الإصابة في الحكم، وكما يقول ديكارت «لا يكفي أن يكون الفكر جيداً وإنما المهم أن يطبّق تطبيقاً حسناً». ويمكن أن نلاحظ هنا أن هذه القاعدة الثانية ناتجة عن القاعدة الأولى وتترتب عليها. فمن يسمو فوق الميولات والأهواء ويتعقل الظواهر بحرية قادر على أن يؤسس لفكر كوني يخدم البشر في عمومهم ويتجاوز الفردية وضيق الأحادية نحو التنوع ورحابة التعدد والاختلاف.

ثالثاً: قاعدة التفكير المنطقي، وهي القاعدة «الأعسر تطبيقاً» بنظر كانط، وهي تحيل إلى التعقل من حيث هو جمع بين صواب المعرفة ونبل الغايات، وبهذا المعنى فهي تفترض حرية العقل سبيلاً والمواطنة الكونية غاية، ولا يكون هذا إلا بنوع من التفكير العقلاني القائم على الحوار بوصفه شرطاً لإنسانية الإنسان باعتباره إجراء عقلياً هادفاً وغائياً، إذ هو يسعى إلى وضع حد لكل أشكال العنف وإرساء أسس الوفاق والتعايش السلمي.

انطلاقاً من القواعد الأتيقية الآنفة الذكر يمكن القول: إن الحوار هو منطق يسود عندما يغلب العقل على الغريزة، وتجنح الذوات الإنسانية نحو نوع من السلم الدائمة، والانسجام مع الذات والتوافق مع الآخر، فليس ثمة فارق في العقل بين الأفراد، وإنما تكمن هذه الفوارق في مستوى الوقائع، وإذا التزمنا بقواعد التفكير أمكن لنا تجاوز كل أشكال الصراع، ولا يكون ذلك إلا عبر الحوار وضمن الشروط العامة التي يمكن ضبطها على النحو التالي:

- **أولاً:** أن يكون الحوار حراً أي إنه لا يكون مقيداً بجملة من المحظورات أو خاضعاً لأشكال من الرقابة الذاتية، فالحوار الحقيقي كما يقول إيريك فآيل «هو الذي يحرر الإنسان من فرديته وهو الذي يهديه إلى ذاته»، والمقصود بالتحرر من الفردية هو شعور الإنسان بالانتماء وبالمواطنة، ولا يكون الحوار تعبيراً حقيقياً عن المواطنة إلا حينما يمتلك الفرد مصيره بيده و«عبر عما يستطيع كل امرئ أن يقوله وأن يرى قوله عليه واجباً»، وهذه الإرادة الحرة المعبّرة عن ذاتها توجب في حوارها مع الآخر أن تكون في وضع متكافئ معه، وهذا ما يقودنا إلى الشرط الثاني للحوار.

ثانياً: أن يكون الحوار متكافئاً، وذلك أن الحوار يقتضي الاعتراف بالآخر بوصفه طرفاً مساوياً، لأن أي عملية حوارية تتخذ من الحقيقة مقصداً تستلزم نقاشاً بين طرفين أو أكثر يتمتعان بالقيمة نفسها، وكلاهما في وضع متكافئ من أجل تجنب حالات الإخضاع بفعل لعبة السلطة، ذلك أن الخطاب يستبطن سلطة قاهرة وعنفاً تكون به قوة حجة ما هي التي تحدد إمكان الإذعان لها، حيث يستخلص جون فرنسوا ليوتار في كتابه «شروط ما بعد الحداثة» أن «التكلم من قبيل المبارزة بالمعنى الذي نعني به اللعب، وأن الأفعال اللغوية تنتمي إلى نظرية عامة في الحرب»، ومن هذا المنطلق يمكن القول إن الحوار المتكافئ هو علامة على

المساواة الإنسانية، وكما يقول غادامار «إن ارتقاء الإنسان بحق إلى مستوى الإنسانية يبدو لي متمثلاً في أن يكون دائمًا وبصورة متجددة قادراً على الإصغاء إلى الآخر».

ثالثاً: أن يكون الحوار مثمراً، وإلا فما معنى أن يكون الحوار مجرد كلمات تقال لتمضي دون أثر، فالحوار في حد ذاته ليس غاية، وإن كان قوام كل لعبة تواصلية بين الذوات، وإنما يهدف إلى شكل من الوفاق البعيد عن منطق الإملاءات ودون إلغاء الاختلاف الذي يظل جوهرياً في كل الوجود الإنساني بمختلف مناحيه.

مهارات وكفاءات الحواروعملية التواصل

إن البحث عن الأرضيات المشتركة بين المتحاورين ليست بالمهمة السهلة بل هي تحتاج لجهد كبية بهدف الوصول إلى أفضل الاختيارات والاتفاقات الممكنة لإتاحة الفرصة للارتفاع بمستوى الأداء الحوارى والتركيز على حل المشكلات دون الاصطدام السلبي بالأشخاص بمعنى التعامل من منطلق مباراة (اكسب اكسب) لا من منطلق المباراة الصفرية التي لا ينتج عنها إلا الاصطدام بسبب إصرار طرف على أن يكون نصيب الطرف الأخر صفر ولعل من المهم معرفة تقنيات ومهارات و كفاءات الحوار وعملية التواصل مثل كفاءات الحوار اللغوية النفسية واللغوية الاجتماعية واللغوية الدبلوماسية واللغوية.

ولعل أهم أسباب شيوع المباراة الصفرية هو غياب ثقافة التفاوض كما وأن أهم الأسس التي ينبغي التعرف عليها إذا كنا بصدد تعمق فكرة ثقافة الحوار والتفاوض هي:

. الصفات المهارية مثال ذلك: أن تكون لديه مهارات القراءة والإنصات، والكتابة والخطابة، والحاسة الصحفية، والحاسة الفنية.

الصفات الاجتماعية مثال ذلك: أن تكون له صلة إلى حد ما بمجموعة المحاورين والمعقبين والمشاركين، وذا قدرة على الاستمالة). وهناك محاولات لتحديد صفات الرئيس الفعال، منها ما ذكره بول تيم (Paul Timm إذ أجمل هذه الصفات في صفتين أساسيتين هما:

الأولى: القوة الشخصية Personal power وتتمثل القوة أو السلطة الشخصية في الصفات الشخصية والقدرات الذهنية والفنية الموجودة لديه، وكيفية نظرة الآخرين إليه.

الثانية قوة المركز الوظيفي Position Power : تتمثل في القوة أو السلطة الممنوحة للرئيس من السلطة العليا، وفي مدى قدرته على استخدام هذه السلطة الممنوحة له في مساءلة الآخرين السيطرة على وقت الحوار: يدخل هذا الأساس في موضوع إدارة الوقت، ومن ثم فإن اختيار الوقت المناسب للحوار ضرورة عملية لا بد منها :

موضوع الحوار؛ وترتيب الأفكار:

لابد للحوار من موضوع (74) للتحاور فيه بشرط أن، يكون التحاور في صلب الموضوع حتى يتم التوصل للحق والتمسك به من جميع الأطراف من غير تعصب للآراء، ولو كانت خاطئة؛ ويشترط في الموضوع ما يلي:

تحديد محل النزاع؛ وتحديد المفاهيم؛ والمصطلحات.

التعاون في المتفق عليه؛ والتسامح في المختلف فيه.

التسلح بالدليل الناصح والبرهان الساطع.

حسن الفهم .

تحديد المواقع أو الهويات .

تحديد المعايير

(74) . انظر، فرحات : الحوارأصوله وضوابطه ، وأثره في الدعوة الإسلامية ، ص169.

ثانيا: تنمية حاسة الاستماع الجيد للآخرين

نَظراً لما قد يجرُّه الكلام على الإنسان من مصائب وويلات، فقد عدَّ الإسلام الصمت فضيلة ينبغي على المسلم الحرص عليها، وبيَّن لنا أنَّ الصمت في كثير من الحالات قد يكون خيراً من الكلام. قال صلى الله عليه وسلم:» مَنْ صَمَتَ نَجَا «75. ونُقل عن أبي الدرداء أنه قال: أَنْصِفْ أذنيك مِنْ فيك، فإنما جُعل لك أذنان اثنتان وفم واحد، فاسمع أكثر مما تقول76.

وللشافعي رَدٌّ جميل على مَنْ يلومه على السّكوت في مخاصمة الجاهل. يقول:

إنّ الجوابَ لِبابِ الشرِّ مفتاحُ		قالوا: سَكَتَّ وقدْ خُوصمتَ قُلْتُ لهم
وفيهِ أيضاً لِصَوْنِ العرْضِ إصلاحُ		والصَّمتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شَرَفٌ
والكلبُ يُخْسَى لعَمْري وهْوَ نَبّاحُ[77]		أمَا تَرى الأُسْدَ تُخْشَى وهْيَ صامتةٌ؟

ولا ينبغي للصمت أنْ يكون سلبياً، فالصمتُ لا يعني شرود الذهن وعدم الفاعلية، بل لابد مع الصمت من حضور الذهن المتمثل في حسن الاستماع. فالإصغاء وحُسن الاستماع مهارة لابد من إتقانها، لما لها من أهمية كبرى في بناء العلاقات الإنسانية بين الأفراد والجماعات، وهي وسيلة مُجدية في إيجاد الفهم المتبادل بين الناس، ومساعدتهم في حلِّ مشكلاتهم، والتخفيف من آلامهم، وما يحسون به من ضيقٍ وحزن. جاء في كتاب «فن التفاوض» لوليام أوري ما نَصُّهُ:

«إنَّ الإنصات عظيم الفائدة، فهو يفتح لك نافذة لترى ما يدور في عقل الطرف الآخر، كما يجعل الطرف الآخر على استعداد للإنصات إليك. فلو أنَّ الطرف الآخر كان غاضباً أو قلقاً، فلماذا لا تحاول أنْ تستمع إلى شكواه. لا تقاطعه حتى لو شعرتَ أنه مخطئ، أو أنه يهينك. ويمكنك أنْ تُشْعره بإصغائك إليه عن طريق تركيز نظرك عليه، أو هزّ رأسك من آنٍ لآخر، أو ترديد عبارات مثل: «نعم، نعم» أو «أنا أفهم ما تقصده» وعندما ينتهي من حديثه، اسْأَلْه بهدوء إن كان لديه شيء آخر يريد أن يضيفه، وشجعه على أنْ يُفضي إليك بكل ما يضايقه، بأن تقول له مثلاً: «من فضلك استمر في حديثك» أو «ماذا حدث بعد ذلك؟». وبمجرد أنْ تُنصت لما يريد الطرف الآخر أنْ يقوله، فغالباً ما سيؤدي ذلك إلى تهدئته، ليصبح أكثر تعقّلاً وأكثر استجابة بشأن حل المشكلة، واستصدار القرار المطلوب، فليس من قبيل الصدفة أنَّ أفضل المحاورين غالباً ما يستمعون أكثر مما يتكلمون»78.

ثالثا: القول الحسن:

ينبغي على المحاور أن يتلطف بالقول مع الطرف الآخر؛ لأن الكلمة الطيبة صدقة وقد تفتح مغاليق النفوس والقلوب. ومن هنا فقد حَرص القرآن الكريم على الطريقة التي يجري بها الحوار، وكان كثيراً ما يُوجّه نحو الكلمة الطيبة والقول الحَسَن.

وقال تعالى: ﴿ وقلْ لعبادي يقولوا التي هيَ أحسن إنّ الشيطانَ ينزغُ بينهم إنّ الشيطان كانَ للإنسانِ عَدواً مُبيناً ﴾79. وقال: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾80. قال ابن كثير : «يأمر تبارك وتعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أن يأمر عباد الله المؤمنين، أن يقولوا في مخاطبتهم ومحاورتهم، الكلام الأحسن، والكلمة الطيبة، فإنهم إنْ لم يفعلوا ذلك، نزغ الشيطان بينهم، وأخرج الكلام

(75) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى: السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب رقم 50، حديث رقم 2501، ج4، ص660.

(76) ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد: العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج2، ص302.

(77) الشافعي، محمد بن إدريس: ديوان الإمام الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ/1984م)، ص63.

(78) أوري، وليام: فن التفاوض، ترجمة: نيفين عزاب، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1994م)، ص ص(67- 68).

(79) سورة الإسراء: الآية 53.

(80) سورة البقرة: الآية 83.

إلى الفِعال، ووقع الشر والمخاصمة والمقاتلة، فإنه عدو آدم وذريته، من حين امتنع من السجود لآدم، وعداوته ظاهرة بيّنة»81.

رابعا: تعرف طبيعة ملامح حوارية كثيرة منها:

- أصول إقامة الحجج واستخدامها لصالح التفاوض لا لهزيمة الخصم
- تعرف وظائف الصمت في الحوار التفاوضي.
- تعرف الاستخدامات الإيجابية لعامل الوقت سواء في الأداء اللفظي والكتابة.
- تجنب الأسلوب غير المباشر في الأمور التي تحتاج إلي توضيح دقيق.
- تجنب أسلوب المغالطة أو عدم الاعتراف بالخطأ.
- تجنب التقوقع داخل الذات والخوف من المواجهة الإيجابية مع الآخرين.
- انتهاج مبدأ تحقيق الممكن وتجنب السقوط في الحب النظري للكمال.
- تجنب التفكير الأحادي لأنه يجعل المتحاور سجين فكرة واحدة.
- أهمية تحديد النقاط التي يمكن التفاوض بشأنها والتي تؤسس الأرضية. المشتركة مع الآخرين ما أمكن.
- أهمية تحديد أولويات التفاوض (عمل أوزان لكل نقطه)
- أهمية تقييم الموقف التفاوضي دائما لتعرف المستجدات التي حدثت أثناء العملية التفاوضية للتكيف معها.
- تجنب سوء الظن بالآخرين والوقوع في التفكير التأمري والتصنيف المتعسف وتأخير الآخرين.
- تعرف وظائف وآليات الأسئلة تماما بهدف الاستفادة من دورها في إ نجاح العملية التفاوضية.
- مراعاة أسلوب وطريقة الحوار مع الآخرين والملائمة للسياق لأنها قد تكون أجدى من الكلام.
- مراعاة كم المعلومات التي يلقى بها على ساحة الحوار فلا تعطي أكثر مما هو مطلوب فعلا مع مراعاة أن يكون الكلام قابل للوفاء.
- أهمية توفيق أحداث التفاوض في المجالات المختلفة ومقارنتها بالأهداف.

تخطيط العملية الحوارية82

يقتضي تخطيط العملية الحوارية بيان وظيفة التخطيط، ومواصفات الجيد منه، كما يتطلب إيضاح تخطيط موضوع الحوار، فالتخطيط هو جهد علمي ينتهي بوضع خطة، وأسلوب عملي لتوظيف الموارد المتاحة، وتحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية. فالتخطيط: هو قرار لما سيتم مستقبلاً، وكيف سيتم ووقت إتمامه، ومن سيقوم به. فالتخطيط: هو خطوات عمل معينة ومحددة ومرتبة وفقاً لدراسة علمية سليمة، وبناء على حقائق وتقديرات مدروسة.

فالتخطيط: هو في الواقع اختيار، فالمشكلة التخطيطية تظهر فقط عندما يكون هناك أكثر ما يساعد التخطيط على معرفة الفرص المستقبلية والمخاطر التي تحدث في المستقبل، ومن ثُمَّ يمكن بهذا التخطيط خفض هذه المخاطر. إن التخطيط يسهل عملية الرقابة التي تعني وضع المعايير، وقياس الأداء، والتعرف إلى الانحرافات في أثناء العملية الحوارية وتصحيحها من قبل رئيس الجلسة أو تلافيها مستقبلاً. يعمل التخطيط على الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في مجال قدرات المحاورين ومهاراتهم، كما يؤدي إلى التحكم بالوقت اللازم للقيام بالعمل الحواري». يؤدي التخطيط إلى الابتعاد عن الارتجال والعشوائية في العمل الحواري، إذ إنه يتبع أسلوباً علمياً يبدأ بتحديد الموضوع، وجمع.

(81) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الفكر، 1401هـ)، ج3، ص46.
(82) هندسة الحوار / التخطيط، التقويم /التنظيم، الأداء، عبدالقادر بن عبدالحافظ الشيخلي، ص 27

خطوات التخطيط83

يمكن رسم عدة خطوات عملية لإعداد التخطيط أبرزها خمس، وفيما يلي بيان ذلك:

الخطوة الأولى: هي إدراك الموضوع أو المشكلة التي تتطلب الحوار.

الخطوة الثانية: هي تحديد الأهداف الواقعية للتخطيط، وهذا يتطلب أن يتوافر أمام المخطط البيانات والمعلومات والحقائق الكاملة عن الفرص المتوقع وجودها مستقبلاً، والنظر إلى تلك الفرص بشكل واضح ومتكامل يفرق ما بين الأساسيات والفرعيات.

أما الخطوة الثالثة فهي جمع البيانات والمعلومات والحقائق التي تتعلق بتنبؤات الظروف المستقبلية واللازمة لوضع الافتراضات التخطيطية.

أما الخطوة الرابعة فبعد جمع البيانات والمعلومات والحقائق اللازمة لتنبؤات التخطيط تتم دراسة خطط العمل البديلة، وتقويم نقاط الضعف والقوة في كل منها.

أما الخطوة الأخيرة فيأتي الاختيار من بين البدائل واتخاذ قرار باتباع تخطيط معين.

وظيفة المخطط :

إن أهم واجبين أساسيين يواجههما المخطط هما : تحديد الأهداف واختيار أسلوب تحقيقها في ظل الموارد المتاحة.

تحديد الأهداف:

إن اتباع الجهة المنظمة للحوار أسلوب عمل معين لا يمكن أن يتم دون تحديد مجموعة من الأهداف العامة لها. وإذا كانت لجهة الحوار أهداف عامة مرسومة، فإن العنصر البشري للعملية الحوارية، وأقصد بها المحاورين له مجموعة من الأهداف التي قد تختلف عن أهداف المنظمة الحوارية، قد يكون من بينها تسويق الذات إعلامياً أو جماهيرياً (!) والحل الواجب الاتباع لغرض إنجاح الخطة يكمن في إيجاد هدف أساسي مشترك ما بين إدارة الحوار أو منظمة الحوار وبين المحاورين.

رسم السياسات:

بينما تبين الأهداف النهاية التي يراد أن يصل إليها الحوار، فإن السياسات ترشد أطراف الحوار إلى تحقيق هذه الأهداف. فالسياسات هي عموماً مفاهيم معينة، أو تسلسل معين للتفكير عند أداء العملية الحوارية. فالسياسات هي مجموعة من القواعد والمبادئ التي تلتزم بها إدارة الحوار عند اتخاذ قرار لعقد جلسة حوار، فهي في الحقيقة خطة لموقف محدد يتكرر حدوثه فعلاً، ويتوقع حدوثه مستقبلاً في أثناء إدارة العملية الحوارية، وقد تكون السياسات شفهية، وتنمو تلقائياً مع إيمان رئيس جلسة الحوار باتباع أسلوب معين بالنظر إلى إيمانه بفعاليته في تلك المواقف. والسياسات تساعد على تحقيق أهداف الحوار وتنفيذه على وجه صحيح بشرط أن تكون مرنة بما يقابل التغييرات الرئيسة في الخطاب، كما يجب أن تكون السياسات مستدامة؛ وذلك لكي يعرفها الجميع، ومن الأفضل أن تكون مكتوبة لإمكان استخدامها بسهولة والاستقرار عليها84.

ومن الضروري شرح سياسات الجهة التي تشرف على الحوار؛ وذلك لإحسان استخدامها، ومن الواجب مراجعتها بين فترة وأخرى للتأكد من أنها تحديد هدف الحوار تحديداً دقيقاً لا لبس فيه ولا غموض تنفيذ الخطط العامة والفرعية عن طريق تحديد أساليب وآليات مازالت فعالة في ظل المتغيرات والمستجدات.

عناصر عملية تخطيط الحوار

إن عناصر هذه العملية هي: وجود حاجة أو رغبة جادة للحوار في موضوع معين. تحديد موضوعات أخرى قريبة؛ وذلك إذا لم يتم تأمين الموضوع الأساسي. وضع الاقتراحات والفروض والبدائل الخاصة بالعملية الحوارية. اختيار الموضوع الأفضل من

(83) هندسة الحوار / التخطيط، التقويم /التنظيم، الأداء. عبدالقادر بن عبدالحافظ الشيخلي، ص 29
(84) هندسة الحوار / التخطيط، التقويم /التنظيم، الأداء. عبدالقادر بن عبدالحافظ الشيخلي، ص 30

بين عدة موضوعات؛ وذلك لكونه الأنسب أو الأكثر ملاءمة. وضع الخطة العامة والخطط الفرعية للحوار بجوانبه التخطيطية والتنظيمية والتنفيذية والتقويمية التنفيذ؛ وذلك لكي تتسق أداة التنفيذ مع هدف الحوار. متابعة التنفيذ وذلك للتأكد من أن العملية التنفيذية تجري طبقاً لما هو منصوص عليه في الخطة الحوارية وفروعها.

كما أن الحوار يجب ألا يستغرق وقتاً طويلاً أكثر مما يجب، فيرهق المتحاورين وقد لا يوصلهم إلى الهدف المنشود منه، وقد يؤجل الحوار بسبب هدر الوقت دون تحقيق نتيجة متوخاة ولعل الحوارات في محطات التلفزة الفضائية تمنح درساً مفيداً في هذا الشأن ، إذ إن الحوار في موضوع ما يجري في مدة زمنية قد لا تتجاوز الساعة الواحدة، وهذا يجدي للمرشحين في المشاركة في الحلقة الحوارية من حيث تنظيم حقائقهم ودفوعهم ومبرراتهم الفكرية في نطاق الحيز الزمني المتاح لكل محاور أو متحدث، وحينما يعلم المحاور مسبقاً أن ثمة وقتاً محدداً، وأن دوره لن يتجاوز ما هو متاح له، فحينئذ يحاول استغلال ما هو متاح له من وقتاً لغرض كسب الجولة الحوارية لصالح قضيته الفكرية المركزية فإذا كانت للمحاور دقيقتان للكلام في جزئية محددة فعليه استجماع مجمل حقائقه وحججه كي يعرضها في الوقت المحدد له حصراً . وهذا يعني عرض الحقائق الجوهرية دون الثانوية، وبيان الحجج الرئيسة دون الفرعية.

أسس التخطيط:

- تحديد مفاهيم الحوار والاتفاق على معاييره
- البد بالمسلمات والبديهيات ونقاط الالتقاء
- التركيز على جوهر الموضوع ومجانبة الانتقال الى غيره

الفصل الثالث
التفـاوض، المفهوم والأهمية والاستراتيجية

المبحث الأول

المفهوم والخصائص

ورد لفظة التفاوض في لسان العرب: بمعنى «فاوضه في أمره أي جاراه، وتفاوضوا الحديث: أخذوا فيه، وتفاوض القوم في الأمر أي فاوض فيه بعضهم بعضا، وفى حديث معاوية قال لدغفل بن حنظلة: بم ضبطت ما أرى؟ قال: بمفاوضة العلماء، قال: وما مفاوضة العلماء؟ قال كنت إذا لقيت عالما أخذت ما عنده وأخذ ما عندي، المفاوضة: المساواة والمشاركة، وهي مفاعلة من التفويض كأن كل واحد منهما رد ما عنده إلى صاحبه، أراد محادثة العلماء ومذاكرتهم في العلم.

وجاء فى المعجم الوسيط: «فاوضه في الأمر مفاوضة بأدلة الرأي فيه بغية الوصول إلى تسوية واتفاق، وفى الحديث، بادله القول، وفى المال، شاركه فى تثميره.. (المفاوضة): تبادل الرأي من ذوي الشأن فيه، بغية الوصول إلى تسوية واتفاق» (إبراهيم مصطفى وآخرون.

التفاوض بأنه: «موقف تعبيري حركي، قائم بين طرفين أو أكثر حول قضية من)القضايا، يتم من خلاله عرض وتبادل وتقريب ومواءمة وجهات النظر، واستخدام كافة أساليب الإقناع للحفاظ على المصالح القائمة، أو للحصول على منفعة جديدة بإجبار الخصم بالقيام بعمل، في إطار علاقة الارتباط بين أطراف العملية التفاوضية»85

والفرق بين الحوار والتفاوض لديهما قواسم مشتركة فيها يريدون أن يحققوا مصالحهم الخاصة، بكل الوسائل المتاحة، من ودبلوماسية، أي كل الأساليب الشفاهية والتعبيرية، وتنتهي حجج بلاغية وعقلانى المفاوضة بنوع من توفيق الأوضاع أو تسوية الخلافات حول المصالح المتفاوض بشأنها، بشكل يقبله كل الأطراف.

ومصطلح التفاوض في العصر الحديث أكثر قرباً من مجالات السياسة والتجارة.. وتنبع أهميته من حاجة البشر الملحة إليه، إنه العلم الذي « نهدف من خلاله إلى التعرف على أفضل وسائل تكوين الأرضيات المشتركة والتفاهم الفعال بين بني البشر رغم اختلافاتهم وثقافاتهم وعقائدهم، إنه العلم الذي نحاول من خلاله تجنب تفجير الصراعات والجدل العقيم « (86).

ويقترب مصطلح التفاوض في بعض صوره من مصطلح الحوار مع وجود بعض الفوارق بينهما سنذكرها بعد، والتفاوض في الاصطلاح المعاصر موقف تعبيري حركي قائم بين طرفين أو أكثر حول قضية من القضايا يتم من خلاله عرض وجهات النظر وتبادلها وتقريبها ومواءمتها وتكييفها، واستخدام كافة أساليب الإقناع للحفاظ على المسائل القائمة أو للحصول على منفعة جديدة.

لم تستخدم كلمة المفاوضات بالمعنى الاصطلاحي الحالي في الإسلام، فقد ترجمت كلمة Negotiation من قبل المعربين إلى المفاوضة وهي لا تعطى المعنى المطلوب لها حتى في القانون الدولي المعاصر، لأن كلمة المفاوضة في اللغة العربية من الفعل فوض، أي فوض أمره إلى غيره، لقوله تعالى: (فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله).

والقرآن الكريم يجعل كل قضاياه سبيلها الحوار، حتى أن الله سبحانه وتعالى يحاور ملائكته والناس حتى الشيطان مع وضوح قوته وقدرته على أن يجعل كل شيء يمضي كما يريد ولكنه يريد أن يعلم الناس أن يلجأو وإلى المحاورة قبل لجوئهم إلى القوة، لأن البعد عن الحوار يؤدى إلى الضرر، فالقرآن الكريم يهدى الناس إلى أن يحتكموا إلى الحق وأن يسلكوا الطريق الصحيح.

والتفاوض بصورته السابقة لون معمّق من ألوان الحوار، وهو حوار يُخطط له من قبل بعناية، لأن الاتفاقيات الناتجة عنه تكون ملزمة في حالة التوصل إليها، ولذا نجد العناية الدقيقة بكل خطوات عملية التفاوض، وقد صار مقدمة أساسية لكل صور المعاملات في العصر الحاضر، وصورته الفعلية تتمثل في حدوثه بين « شخصين أو فريقين، ويحاول كل فريق إقناع الآخر

(85) - مبادئ التفاوض، (انظر: د. محسن أحمد الحضري، الطبعة الأولى، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٣م، ص٢١

(86) - مقدمة في علم التفاوض السياسي والاجتماعي: د/ حسن محمد وجيه عالم المعرفة العدد (190) الكويت، ربيع الآخر 1415هـ- أكتوبر 1994م.

بوجهة نظره، وذلك من خلال تقديم الحجج وعرض الأفكار والآراء، والقدرة على توالد الأفكار والعرض والمناورة « (87).

التشابه بين الحوار والتفاوض:

وفي المصطلح السياسي المعاصر يتقدم مصطلح التفاوض على الحوار والتحاور في التعامل السياسي، فنحن نعرف جولات المفاوضات ومراحل التفاوض وسياسة التفاوض وسيكولوجية التفاوض... فالمصطلح هو السائد في الفكر والتعامل السياسي88. والتفاوض يلتقي مع الحوار في الصورة النظرية العامة، لكن التحاور يميل اصطلاحاً إلى ما يشبه البعد عن المجالات السياسية الرسمية إلى مجالات أرحب، أو قل: إن الحوار أشمل وأوسع من مجرد عملية تفاوضية محددة بإطار زماني ومكاني محددين سلفاً وفي مسائل محددة كذلك سلفاً، فالحوار أشمل وأوسع ولا يخضع للآليات الحرفية التي يخضع لها التفاوض.

ولكن الذي يهمنا هنا هو صورة الحدث التفاوضي والحواري، فهما عملياً صورة واحدة: لقاء أطراف مختلفة أو متفقة لمناقشة مسألة أو مسائل للوصول إلى حل أو نتيجة أو اتفاق، والإنسان يمارس التحاور والتفاوض في كثير من أمور حياته. وقد صار التفاوض علماً يدرس في المعاهد العلمية والسياسية لأنه يشكل أساساً من أسس العلاقات الدولية والتعامل الدولي في جميع المجالات89

يمكن الكشف عن مفهوم التفاوض من خلال النظرة الكلية لكل من القضية التفاوضية وأطرفها، وخطواته، والهدف المطلوب الوصول إليه» فالتفاوض هو موقف تعبيري حركي قائم بين طرفين أو أكثر حول قضية من القضايا يتم من خلاله عرض وتبادل وتقريب ومواءمة، وتكييف وجهات النظر واستخدام كافة أساليب الإقناع للحفاظ على المصالح القائمة أو الحصول على منفعة جديدة بإجبار الخصم بالقيام بعمل معين أو الامتناع عن عمل معين في إطار علاقة الارتباط بين أطراف العملية التفاوضية تجاه أنفسهم أو تجاه الغير ، وللتفاوض معنى عام ومعنى خاص فالمعنى العام يتضمن عدة معان فرعية أهمها:

- المعنى الاقتصادي للتفاوض مرتبط بعملية المساومة بين المشترى والبائع.

- أما المعنى السياسي للتفاوض فهو وثيق الصلة بالمعنى الاقتصادي للتفاوض ولكنه غير مندمج فيه من جهة، وليس مستوعبا له من جهة أخرى بل يتمتع بقوام خاص تميزه، فالمفاوض السياسي يهتم بالعلاقات السياسية، سواء كانت علاقات داخلية تتم في نطاق الوطن أم كانت علاقات خارجية بين دولته ودولة أو دول أخرى90

- ويهتم المعنى الاجتماعي للتفاوض على العلاقات بين الفئات الاجتماعية المتباينة.

ويذكر عبد الحكم الخزامى أن التفاوض موقف يتبارى فيه تعبيريا طرفان أو اكثر، ويتضمن مجموعة من العمليات لا تخضع لشروط محددة لنا حول موضوع من الموضوعات المشتركة يتم في هذه المباراة عرض مطلب كل طرف وتبادل الآراء وتقريب وجهات النظر وتقديم الحلول المقترحة، واللجوء إلى كافة أساليب الإقناع المتاحة لكل طرف لإجبار الطرف الأخر على القبول بما يقدمه من حلول ومقترحات تنتهى باتفاق بين الطرفين 91

وعرف (ثابت أدريس) التفاوض بأنه عملية اجتماعية ونفسية ومنطقية تعتمد على التفاعل والتأثير النفسي والإقناع والحث من خلال الحوار وتبادل وجهات النظر الهادفة بين طرفين أو اكثر لديهما تباين في الآراء والأهداف التي يسعى كل طرف منها لتحقيقها وتتعلق بقضية أو خلاف أو مسألة معينة ترتبط مصالحها بها، بهدف التوصل إلى حل أو اتفاق مقبول ومرضى لجميع الأطراف92

(87) - سيكولوجية التفاوض وإدارة الأزمات، د/ فاروق السيد عثمان: منشأة المعارف، الإسكندرية 1998م.
(88) - الحوار في السنة النبوية ص 35
(89) - الحوار في السنة النبوية ص 36
(90) - تعلم فن التفاوض يوسف ميخائيل أسعد: ، دار غريب - القاهرة، 1997.ص4
(91) - أسس عملية التفاوض - بناء المفاوض الفعال عبد الحكم الخزامى:، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1998 ص13
(92) - التفاوض - مهارات واستراتيجيات، ثابت عبد الرحمن أدريس الدار الجامعية، الاسكندرية، 2001 ص32

وهناك من عرف التفاوض بأنه تحرك إيجابي مشترك بين طرفين أو أكثر حول قضية من القضايا، يتم خلاله حوار ونقاش وتبادل للآراء للتقريب بين المواقف والموائمة بين المصالح للوصول إلى اتفاق مشترك تقبله الأطراف المعينة93

أولا: خصائص التفاوض:

بالنظر إلى التعريفات السابقة لمفهوم التفاوض وجود أن هناك مجموعة من السمات والخصائص التي تميز أسلوب التفاوض هي94

أ- التفاوض عملية يستخدم فيها مجموعة من الأساليب والوسائل والاستراتيجيات والتي تعتمد على جمع البيانات عن الطرف الآخر لاستخدامها أثناء عملية التفاوض.

ب- التفاوض عملية أخلاقية فبالرغم من شرعية الأساليب والوسائل التي تستخدم فيها إلا أن التضليل أو الغش أو استخدام الألفاظ البديلة واستخدام التنابذ بالسمات الشخصية لا يجب أن يكون من سمات المفاوض.

جـ- التفاوض عملية نفسية اجتماعية، وهو إحدى صور التفاعل بين الأفراد حيث يتأثر باتجاهات وانفعالات وخبرات وقدرات المفاوض ويقوم على علاقات بين الطرفين بصورة مباشرة وقد تشمل أطراف أخرى بطريقة غير مباشرة، بينهم مصالح مشتركة.

د- أن يكون لدى أطراف التفاوض الرغبة والإرادة في حل النزاع وأن يكون أسلوبا مفضلا من جانب الطرفين والأفضل لحل ذلك النزاع في ضوء مصالحهم الشخصية وإشباع رغباتهم وحاجاتهم.

هـ- التفاوض يعتبر أداة لفض النزاع موضوع الخلاف بين الطرفين وإدارة الحوار للوصول إلى اتفاق مقبول بينهم وبذلك يكون التفاوض وسيلة مشتركة لتحقيق هدف معين يسعى الطرفين إليه.

و- أسلوب التفاوض أكثر شمولا من المساومة والوساطة والحوار والجدل والمحاجة كأساليب فض النزاع بين الأطراف، فهو يتصف بالعمومية والتكامل.

ثانياً: دو افع الإنسان إلى التفاوض ونتائجه ومتطلباته ومهار اته95:

-1 دوافع الإنسان إلى التفاوض:

إن الإنسان عبر رحلته الطويلة في الحياة، كان في حاجة ملحة إلى التذرع بالتفاوض، بدلا من استخدام العنف والقوة الغاشمة، ويمكن رصد أهم هذه الدوافع فيما يلى:

أ- الحاجة إلى الأمن:

ب- الحفاظ على الملكية:

جـ- حماية الشرعية الجنسية:

د- تحديد الأوضاع الاجتماعية:

ومما تقدم نجد أن أهمية تلك الحاجات تكمن في أن المفاوض الناجح سواء أكان معلما أو مديراً أو والداً عليه أن يعرف الحاجات ومستوى تدرجها، وعلاقتها ببعضها، والنتائج التي تترتب على إشباعها.

-2 النتائج المترتبة على التفاوض96:

(93) - المفاوضة الجماعية وعلاقات العمل، عبد السلام عياد: مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، 2002.ص32
(94) - ينظر: تنمية المهارات التفاوضية، محسن الخضيرى، 1993، 27، التفاوض - مهارات واستراتيجيات ثابت عبد الرحمن، 2001، 48.
(95) - ينظر: مباريات التفاوض في مواجهة آليات التسلط والتطرف، حسن محمد سلسلة غير دورية كراسات مستقبلية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1997 84 وتعلم فن التفاوض يوسف ميخائيل، 1997، 3
(96) - ينظر: فن المفاوضات المباشرة عن النبى محمد (صلى الله عليه وسلم)، سهيل حسين الناشر دار

لقد ترتب على نزعة الإنسان التفاوضية وميوله السلمية عبر مسيرته الطويلة مع الحضارة، ما يمكننا أن ندعوه نتائج ومكتسبات حضارية، أسهمت في بناء حضارته، بالقدر الذي أسهمت حضارته في إفرازها ودعمها، وتلك النتائج هي:

أ- الاستقرار الاجتماعي

ب- تطور القيم الحضارية:

جـ- تقارب الشعوب

د- ارتباط الماضي بالحاضر بالمستقبل:

هـ- التكافل القومي والإقليمي والدولي:

-3 متطلبات التفاوض97:

يتطلب التفاوض مجموعة من المهارات ينبغي أن يتدرب عليها كل من يريد أن يتمكن من فن التفاوض، وأن تكون تلك المهارات من المكونات الأساسية لشخصية الفرد الذي يقوم بعملية التفاوض، وتلك المهارات هي:

- الوقوف على المقومات الأساسية للموضوع ثم استيعاب العناصر الفرعية له، وتتصل هذه الخصائص بمدى القدرات التفاوضية والمعرفية التي يمتلكها التفاوض والذي عادة يكون قد اكتسب البراعة فيها من خلال التعليم والتدرب والممارسة.

- تخيل الدور الذى سيلعبه في المفاوضة وتوقع ما يمكن أن يوجه إليه من أسئلة وما يمكن أن يوجهه هو من أسئلة، وما يتوقع من ردود عليها والتدريب على تفنيدها، ثم استيعاب العناصر الفرعية التي تقع في نطاق تلك المقومات الأساسية بحيث يتسنى له تذكرها، دون أن يضيع من ذاكرته أي عنصر من عناصرها، والقاعدة التربوية التي يجب الالتزام بها في التدريب، هي أن يؤدى التدريب، على النحو المطلوب أداؤه بعد الانتهاء منه، فما دام المطلوب في التفاوض هو التحدث بالكلام المنطوق، لذا فإن التدريب يجب أن يكون بالكلام المنطوق ولا يكتفى بالكلام المكتوب، وهذا يستمر في التدريب الذهني إلى أبعد حد ممكن وكلما انتظم على التدريب على هذه الرياضة الذهنية، فإنه يكتسب بذلك قدرة عظيمة على تهيئة نفسه للانخراط في المواقف التفاوضية بنجاح وتوفيق - دراسة المجال التفاوضي، فالناس يتباينون بعضهم عن بعض بإزاء المجال التفاوضي الذى يهتم به كل واحد منهم، ولذا فإن على الفرد أن يقتل المجال الذى يستأثر باهتمامه بحثا، بحيث يكون خلفيه عن الموضوع ويكون قادرا على التفاوض بكفاءة واقتدار

- مواكبة التطورات والآفاق الثقافية المختلفة، فالشخصية التي تتصف بالانخراط في مجال المفاوضات يجب أن يكون صاحبها حائزا على مستوى ثقافي مرتفع بشكل عام، وأن تكون المجالات الثقافية متداخلة بعضها في بعض، والواقف على الخطوط العريضة التي تتضمنها غالبية المجالات القريبة من مجال تخصصه، يكون بالأحرى قادرا على خوض المفاوضات المتعلقة بالمجال الذي تخصص فيه، بما يرتبط به من مجالات أخرى كثيرة متنوعة.

-4 مهارات التفاوض98:

مما تقدم نجد أن هناك مجموعة من المهارات التي يجب أن تتوافر في الفرد الذي يقوم بعملية التفاوض ويجب تدريبه عليها حتى تصبح جزاء من شخصيته وثمة مجموعة من المهارات التي ينبغي على الشخص المتفاوض التحلي بها نوجزها فيما يلي:

أ- مهارة الأخذ والرد

ب- حضور البديهة:

جـ- القدرة على استخدام الذكريات:

د- التناغم الوجداني مع المتفاوضين

الفكر العربى، القاهرة، 2001. ، 2001، 44).

(97) - تعلم فن التفاوض يوسف ميخائيل، 1997، 24 أسس التفاوض جيرارد إيندريج، 1998، 75 .

(98) - أسس التفاوض جيرارد أنترنيرج، 1998، 19 فن التفاوض ويليام أورى، 2001، 17

و- حسن السير والسلوك

ز- المرونة والقابلية للتطور واكتساب الخبرات الجديدة:

ح- القدرة على التأثير والإقناع:

ط- اللياقة والكياسة:

ك- قوة التحمل ونضج الشخصية:

5- شروط التفاوض:

للتفاوض شروطا يجب الأخذ بها، فيجب أن نعترف أن عامل الرغبة يعد من أصعب العوامل التي يجب التحكم فيها لشموله على مجموعات شتي من العناصر غير الملموسة، والتي يجب على المتفاوض أن يلتزم بها أثناء عملية التفاوض لتحقيق الهدف من القيام بعملية التفاوض ومن تلك الشروط ما يلى:

أ- القوة التفاوضية: ترتبط القوة التفاوضية بعدة جوانب تبدأ أهمها بحدود أو مدى السلطة والتفويض الذي تم منحه للفرد المفاوض وإطار الحركة المسموح له بالسير فيه وعدم تعديه أو اختراقه فيما يتصل بالموضوع أو القضية المتفاوض بشأنها، سواء كان المفاوض فردا واحداً أو فريق متكامل، وسواء كان هذا التفويض منح لهم بشكل جماعي أو بشكل فردي رسم من خلاله مهام ودور وهدف كل فرد من أفراد فريق التفاوض للقيام به.

ب- المعلومات التفاوضية: وهي من أهم الشروط التي يجب توافرها في عملية التفاوض حيث إن أي عملية تفاوض ناجحة تحتاج إلى توافر كم مناسب من البيانات والمعلومات، سواء عن القضية أو الموضوع محور التفاوض، وعن الطرف الآخر الذي يتم التفاوض بشأنه والقوى التي تدعمه وتسانده والمناخ الذي تسير فيه عملية المفاوضات والمعلومات تعد جانب أساسي ومهم، يعتمد عليه في الحوار التفاوضي في تحقيق النصر في الجولات التفاوضية.

جـ- القدرة على التفاوضية: يتصل هذا الشرط أساساً بأعضاء الفريق المفاوض، ومدى البراعة والمهارة والكفاءة التي يتمتع بها أو يحوزها أفراد هذا الفريق، ومن ثم فإنه من الضروري الاهتمام بالقدرة التفاوضية لهذا الفريق وهذا يتأتى عن طريق الآتي:

- الاختيار الجيد لأعضاء هذا الفريق من الأفراد الذين يتوفر فيهم القدرة والمهارة والرغبة والخصائص والمواصفات التي يجب أن يتحلى بها أعضاء هذا الفريق.

- تحقيق الانسجام والتوافق والتلاؤم والتكييف المستمر بين أعضاء الفريق.

- المتابعة الدقيقة لأداء الفريق المفاوض ولأي تطورات تحدث لأعضائه.

- توفير كافة التسهيلات المادية وغير المادية التي من شأنها تيسير العملية التفاوضية.

د- الرغبة المشتركة: ويتصل هذا الشرط أساساً بتوافر رغبة حقيقية مشتركة لدي الأطراف المتفاوضة لحل مشاكلها أو منازعاتها بالتفاوض، واقتناع كل منهم بأن التفاوض هو الوسيلة الوحيدة أو الأفضل لحل هذا النزاع أو وضع حدودا له، وأن أي طريق آخر سوف يكون مرهقا وباهظ التكلفة إلى درجة لا يمكن تحملها أو الاستمرار معها في هذا الطريق المستنزف للموارد أو للوقت والجهد.

هـ- المناخ المحيط: يجب العمل على توفير المناخ المناسب للبدء بالعملية التفاوضية، أو المضي قدما في سبيل حلها أو الوصول إلى نقاط اتفاق بشأنها تمهداً لإقامة العلاقة أو توصل للهدف المنشود المتعين تحقيقه والوصول إليه، ولابد أن يسبق هذه المرحلة إعداد ضخم يتناول جميع مراحل وخطوات عملية التفاوض، وذلك من أجل تحقيق الجو المناسب للتفاوض، وفى هذه المرحلة يحاول كل من الطرفين المتفاوضين خلق جو من التجاوب والتفاهم مع الطرف الآخر بهدف تكوين انطباع مبدئ عنه، وبتوفير تلك الشروط يتم بعدها البدء في عملية التفاوض.

ثالثاً: خطوات التفاوض[99]:

القدرة على التفاوض تحدد ما إذا كان المفاوض يستطيع أولا يستطيع التأثير على الأفراد الآخرين، وللتفاوض العملي خطوات عملية يتعين القيام بها والسير على هداها حتى يتحقق الهدف من التفاوض، خاصة وأن هذه الخطوات تمثل سلسلة متكاملة، ولتحقيق هذه الخطوات توجد مجموعة من الاستراتيجيات التي يتم استخدامها أثناء عملية التفاوض.

1- خطوات التفاوض:

لتحقيق أي عمل توجد مجموعة من الخطوات التي يجب أتباعها، وهذا الخطوات يجب أن تكون مترابطة بحيث الخطوة الأولى تؤدى إلى التي تاليها ومن الصعب تجاوز أي من هذه الخطوات أو التغاضي عن أي منها لأن ذلك يؤثر على سير العملية التفاوضية، حيث أن ما تم الحصول عليه من معلومات في الخطوة الأولى يتم عليه بناء الخطوة الثانية في عملية التفاوض، وبذلك فإن عملية التفاوض هي عملية متلاحقة ومستمرة وهذه الخطوات هي:

أ- تحديد قضية التفاوض

ب- تهيئة مناخ التفاوض:

جـ- قبول الخصم للتفاوض:

د- التمهيد لعملية التفاوض والإعداد لتنفيذها:

هـ- بدء التفاوض والوصول للاتفاق النهائي: وتتضمن هذه الخطوات مجموعة من العمليات الأساسية اللازمة لعملية التفاوض والتي بدونها يصعب القيام بعملية التفاوض ومنها:

- الاستفادة من كافة الأدوات والمعلومات والبيانات التي تم التوصل إليها حول موضوع التفاوض والمعارضة لوجهات نظر الطرف الآخر.

- ممارسة ضغوط التفاوض على الطرف الآخر.

- تبادل الاقتراحات والحلول ووجهات النظر حول موضوع التفاوض ودراسة البدائل المعروضة من الطرف الآخر.

ولا قيمة لأي اتفاق تفاوضي إذا لم يكون موقع عليه من الطرفين ويجب الاهتمام بأن يكون الاتفاق شامل كافة بنود التفاوض، وأن يكون ذلك الاتفاق ملزما للطرفين وذلك لتفادى الاختلاف أثناء عملية تنفيذ الاتفاق، ومما تقدم نجد أن خطوات عملية التفاوض متداخلة مع بعضها البعض بحيث لا يمكن الفصل بينها وهي عبارة عن كل متكامل من العمليات تتم في ترابط وتناغم مع بعضها البعض.

مفاهيم مرتبطة بعملية التفاوض

الاستراتيجية: تحدد الاستراتيجية رسم التوجهات والقيام بالأعمال الكبرى ووضع الهدف المرغوب تحقيقه.

التقنيات: تحدد الكيفية التي يتعامل بها المفاوض مع الموضوع.

التكتيكات: هي مبادرات ظرفية يستغل فيها المفاوض الفرص العارضة أو الظرفية لتجاوز العقبات. المستوى ... الوظيفة ... الأفعال الاستراتيجي ... التوجهات الكبرى ... أفكر في هدفي وأدعم هدف الطرف الخصم. الخيارات ... كيفية بلوغ هذا الهدف. الأهداف التقني ... كيفية التعامل مع الموضوع. ... أبحث عن التقدم بتطلعاتي أو أنُظم دفاعي. أختار التقنية. التكتيكي ... أعمال دقيقة التوقيت وانتهازية. ... أتحرك في الميدان على ضوء الظروف، الوقت المناسب وما هو أقوم بإحداث انقلابات. حسب Du-pond تتمحور الاستراتيجية حول الأهداف المراد تحقيقها، والسبل التي يجب إتباعها للوصول إلى هذه الأهداف (. . .) التقنيات

(99) - ينظر: سيكولوجية التفاوض وإدارة الأزمات فاروق السيد، 1998، 201، وحول سيكولوجية التفاوض (قدري حنفى، 2001، 11.

ترتبط بالمناورات التكتيكات ترتبط بالخطوات الانتهازية والدقيقة. الاستراتيجية تجيب على السؤال: ما العمل؟

التقنيات: كيف العمل؟ انطلاقا من مواضيع التفاوض، التكتيكات مرتبطة بكيفية القيام بالعمل في الوقت المحدد؟ مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الآنية.

القضية ISSUE: «هي بند من بنود جدول الأعمال، أو هي مشكلة مستقلة يحاول الأطراف التحادث بشأنها والتي تعتبر جزءا من احتياجاتهم، مطالبهم أو عروضهم» .

المحصلة OUTCOME: « هي اتفاق صريح بين الأطراف، يشتمل على المواضيع أو القضايا التي تم التفاوض بشأنها، أو هو وجه من أوجه السلوك الواقعي (المطابقة للواقع) التي تميز بنود الاتفاقية وتظل قائمة فترة من الوقت. ويفترض أن يعطي أي طرف قيمة محددة سلبية كانت أم إيجابية للمكاسب الحالية أو المحتملة.

أفضل بديل للاتفاقية المتفاوض بشأنها: BATNA (Best Alternative To a Negotiated Agreement) هو أفضل بديل لمسار العملية التفاوضية، يلجأ إليه طرف ما في حالة وصول المحادثات إلى نفق مسدود.

التساوم Bargain:

«يمكن تعريف العملية التساومية على أنها اتصال ضمني أو مباشر، تهدف للوصول إلى اتفاق بخصوص تبادل يكتسي قيمة ما. وتتضمن بنود ملموسة وأخرى غير ملموسة. ويتم التقييم بواسطة أحد الطرفين أو كليهما ولا يشترط الإفصاح في المساومة، فأحيانا يوصل محتوى الموضوع بالأفعال أكثر من أن يتم إيصاله بواسطة تبادل الكلام.

وتتسم عملية التساوم بحضور مشاركين أو أكثر، وأحيانا يكون هناك وسطاء بحيث تكون مشاركتهم حيادية ويستفيدون في المحصلة. كما تقتضي عملية التساوم وجود قضية أو اكثر يسعى من أجلها كل مشارك للوصول إلى اتفاق مناسب بغية فض النزاع. لكن حصل اختلاف بين المشاركين في العملية التساومية بسبب الاهتمامات المختلفة التي يوليها المشاركون لهذه المسائل. تؤدي هذه النزاعات إلى حصول العملية التساومية، من حيث أنها تباعد بين مواقف الأطراف فيما يخص ما يرغبون في تحصيله. وتمثل النتيجة النهائية المتفق بشأنها نقطة تقاطع بين موقفي الطرفين، والتي تقع ضمن نطاق العملية التساومية المشار إليها.

المبحث الثاني

قواعد واستراتيجية التفاوض

قبل أن نستعرض مناهج واستراتيجيات التفاوض، وقبل الشروع بالتفاوض عليك التأكد من إلمامك بكافة الحقائق الضرورية للبدء بعملية التفاوض، هذه الحقائق والضروريات تندرج تحت مجموعة من القوانين، وغالبا ما تولد المفاوضات بصورتها التقليدية أحزانا وآلاما كثيرة بسبب رفض البشر إملاء القرارات عليهم ونتيجة لحبهم الحصول على أكثر المميزات من خلال المفاوضات فإنهم يلجأون إلى نوعين من السلوك إما السلوك الذى يتم فيه تجنب الصراعات والتوتر النفسي الشخصي وذلك باختيار مواقف التفاوض اللين وهؤلاء عادة ما يتنازلون ولكنهم في النهاية يشعرون بمرارة الإحساس بأنهم استُغلوا ،وأما النوع الثاني فيتخذ موقف الشدة وعادة ما يدمر هؤلاء العلاقات الاستراتيجية مع الآخرين. وأما الطرف المتوسط الذى يستخدم استراتيجية التفاوض الموضوعي عن طريق التقييم الموضوعي لقضايا التفاوض بالنظر إلى نقاط الإلتقاء والإختلاف لتحقيق التقارب بين الأطراف، فهم يتبنون موقف مفاده (رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيك خطأ يحتمل الصواب) وهذه هي القاعدة الأولى في عملية التفاوض وهى تبنى هذه المقولة .

والقاعدة الثانية تعتبر ترتيب خطوات التفاوض كالتالي:

-1 جاهد لفصل الناس عن المشكلة بمعنى لا تبنى استنتاجاتك على نظرة مسبقة للأشخاص.

-2 لا تلم الآخرين على مشاكلك.

-3 حاول أن تستبين فهم الآخرين للمشكلة.

-4 حاول أن تبحث عن فرص تؤكد لهم خلاف ما يتصورونه من سلبيات عنك والمثال لهذا زيارة السادات للقدس حيث اتخذ دور المشارك لا دور العدو.

-5 حاول أن تعطي الطرف الآخر ما يمكنه من حفظ ماء وجهه.

-6 حاول أن تسمح للطرف الآخر بتفريغ شحنته العاطفية قدر الإمكان فهو مهم له نفسيا.

-7 حاول انتهاز فرصة لإرسال رسالة طيبة رغم صعوبة ذلك لأنه يقدم حسن النية.

والقاعدة الثالثة هي التركيز على المصالح وليس المواقف:

- بمعنى أن تقوم بالبحث عن الحل المتعقل بالقيام بعملية توفيق بين المصالح وليس المواقف.

- وأن تقوم بتوسيع دائرة الاختيارات المتاحة للتعرف على أنسبها.

يستعرض الكاتب مجموعة من الكتب تتناول أدبيات أخرى في عملية التفاوض ويستعرض منها بالذات كتاب فيرنبرج الذي يقول أن استراتيجية التفاوض طبقا لنظرية الحاجات يشمل ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

أ - مستوى التفاوض ويتضمن:

-1 مستوى الأفراد.

-2 مستوى المنظمات.

-3 مستوى الدول.

ب- خواص واتجاها ت التطبيق وينقسم طبقا لدرجة زيادة المخاطرة وقلة الرقابة كالتالي:

-1 يعمل المفاوض لإشباع حاجات خصمه.

-2 يعمل لإشباع حاجاته هو.

3- يعمل لإشباع حاجاته وحاجات خصمه معا.

4- يعمل ضد حاجاته.

5- يعمل ضد حاجات خصمه.

6- يعمل ضد حاجاته وحاجات خصمه.

ج- مستويات الحاجات وتدرجها الإشباعي وهي في قائمة تسمى :(m a slaw).

1- الحاجات الفسيولوجية.

2- حاجات الأمان.

3 - الحاجات الاجتماعية.

4- الحاجة إلى التقدير الذاتي من الآخرين.

5- الحاجة لتحقيق الذات.

6- الحاجة للمعرفة والتفهم.

7 - الحاجة إلى التذوق والحس بالجمال.

ولعل أهم مرتكزات عمليات التفاوض هي تفهم الحاجات الخاصة بنا وبالطرف الآخر وهناك استراتيجيات:

متى ؟

كيف ؟

أين ؟

وهي ترتكز مع المفهوم الحقيقي للوقت ثم طريقة التطبيق ومنطقته

- استراتيجية متى ؟ ويندرج تحتها :

1- التسويف (الصمت المؤقت) وهو أسلوب بالصمت تبلغ ما تريد أي عدم الرد الفوري وذلك لأخذ فرصة للتفكير.

2- المفاجأة : بالتغيير المفاجئ في الأسلوب وذلك بهدف الضغط للحصول على تنازل ما.

3- الأمر الواقع : بمعنى أن تضعه أمام كزواج اثنين رغم أسرتيهما مفاجأة فيتوقف الأمر على الأسرتين وهذه الإستراتيجية تحتاج في نجاحها إلى :

أ- أن يكون احتمال قبول الطرف المعارض للنتيجة في النهاية احتمالا كبيرا

ب- أن تكون خسارة الطرف الآخر أكبر في حالة معارضته من خسارته نتيجة قبول الأمر الواقع.

4- الإنسحاب الهادئ :(شعارها من أنا؟) استعداد المفاوض أن ينسحب ويتنازل عن رأيه بعد أن يكون قد حصل على بعض المميزات.

5- الانسحاب الظاهري : شعارها الرجل الذى لم يكن هناك بأن يعلن أحد الأطراف انسحابه في اللحظة الحاسمة ليحصل على مزيد من التنازلات من خصمه.

كإعلان التوقف عن بيع شقة لمشترى في حاجة ماسة إليها عند وقف الإتفاق وأن العودة للبيع تقتضى رفع السعر.

6- استراتيجية الكر والفر أو التحول: وشعارها يمكنك التحرك للأمام والخلف بمعنى استعداد المفاوض لتحويل موقفه أماما وخلفا طبقا لظروف التفاوض وتقوم على أساس طرق الحديد وهو ساخن.

7- استراتيجية القيود: شعارها نهاية المطاف، وفكرتها الرئيسية وضع القيود على الوقت أو الإتصال، وذلك لإجبار الخصم على

الوصول إلى قرار سريع أو النزول على رغبة معينة في التفاوض ومثالها: طلب البائع من المشترى ألا يعلن السعر المتفق عليه وإلا لن يكمل الصفقة.

-8 الخداع :أعط إشارتك يسارا واتجه يمينا في حالة احتدام الصراع وتقوم الفكرة على إعطاء انطباع خاطئ للخصم حتى لا يعلم حقيقة ظروفك ومثالها : تسريح حالات من ضباط الجيش وجنوده في 73، وإعطاء إجازات للجنود قبل الحرب وإبقاء سعلة البترول مشتعلة وصدور أوامر للجنود بالسباحة على شاطئ القناة.

استراتيجيات كيف ؟ وأين ؟ وتشمل الآتي :

-2 المشاركة في العمل : شعارها نحن أصدقاء ولكى تنجح لابد من توافر حد أدنى من السياسات العليا المشتركة لكل الأطراف أصحاب الإتحاد أو التحالف يلتزمون فيه بمعاونة كل منهم للآخر عند الحاجة.

-2 المساهمة : شعارها (شيلنى وأشيلك) مثل قبول حل أقل على اعتبار أنه مفتاح إلى شيء أفضل في المستقبل أو من أجل حرمان المنافس من الحصول على فرصة أفضل.

-3 التوصية المفتعلة ورد الفعل السلبي: بمعنى أن ورود عدد كبير من التوصيات في إتجاه حل معين قد تؤدى إلى الشعور بأن ذلك ليس مصادفة فيتم اختيار الحل المتوسط خوفا مما تم تزكيته من كل هذه الأعداد.

-4 مفترق الطرق : عندما يتبع المفاوض أسلوب التنازل في بعض القضايا ليحصل على أقصى ما يمكن الحصول عليه من تنازلات في القضايا الكبيرة مدعيا أنه ما دام تماشى معهم فيجب أن يقابلوه في منتصف الطريق وهنا يجب مراعاة عنصر الوقت حتى لا يطلب المزيد من التنازلات.

-5 التغطية: شعارها (ضربة معلم) وتستخدم لتحقيق أكبر ميزة بأقل جهد ومثالها جمع روكفلر لأراضي السلخانات ومناطق تعبئة اللحوم في نيويورك مدعيا تخليص المدينة من التلوث وهو يعدها لمشروع الأمم المتحدة وغيرها وبذلك حقق أرباحا ضخمة من إعادة البيع.

-6 العشوائية : شعارها (الإعتماد على قانون المصادفة في كسب ما يمكن من خصمك) ولا ينصح بها إلا عند الوصول إلى طريق مسدود.

-7 التدرج : شعارها (خطوة بخطوة) وتفيد في حالة محدودية الخبرة أو عدم معرفة الأطراف لبعضهم.

-8 التصنيف الفئوي : بمعنى التجزئة في مناقشة القضايا المتعلقة بالصفقة حتى لا يتم إرجاء شيء معلق عند إتمام الصفقة أو العقد.

-9 التوكيل : اللجوء لوكيل للقيام بعملية التفاوض لرفع الحرج عن أطراف النزاع عند مواجهتهم .

استراتيجيات الحوار والتفاوض100:

لا يوجد تفاوض ناجح بدون استراتيجية علمية يقوم عليها التفاوض، وليست كل استراتيجية تفاوضية ناجحة في تفاوض معين تكون ناجحة في كل الحوارات والتفاوضات ولكن لكل تفاوض الاستراتيجيات التي تتناسب مع موقف التفاوض، فإن طبيعة قضية التفاوض يكون لها الدور الأساسي في تحديد الاستراتيجية، وعليه يمكن القول بأن هناك مجموعة من الاستراتيجيات المتكاملة المتداخلة التي يتم استخدامها أثناء عملية التفاوض ومن تلك الاستراتيجيات ما يلى:

استراتيجية المساومة: الجانب الأكبر في عملية التفاوض يبني على المساومة بين الأطراف المشتركة فيها، وتبنى المساومة هي الأخرى على عنصر المناورة، وهناك العديد من الأدوات والأساليب التي يتم استخدامها في هذه الاستراتيجية، والمساومة تعبر عن الأسلوب الأساسي في التفاوض القائم على أساس الكسب على حساب الآخرين، وكذلك الكسب المتبادل بين الطرفين المشتركين في عملية التفاوض، وتكون قضية التفاوض وفقا لهذه الاستراتيجية قضية ذات هدف ثابت ومحدد وليست ذات أطراف متعددة

(100) - تعلم فن التفاوض، يوسف ميخائيل، 1997.

استراتيجية تطوير التعاون المشترك: وتقوم هذه الاستراتيجية على الوصول إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تعمل على تطوير المصلحة المشتركة بين الطرفين في التفاوض وتوثيق أوجه التعاون والاتفاق بينهم، والأطراف في هذه الاستراتيجية تميل إلى الأخذ والعطاء وتعتمد على الترابط المتبادل بين الطرفين، وتقوم على إقناع الطرفين المتفاوضين بمد مجالات التعاون إلى مجالات جديدة يتم التعاون بينهم فيها والارتقاء بهذا التعاون في ضوء المصالح المشتركة بين الطرفين، والنجاح في استخدام هذه الاستراتيجية يتوقف على درجة التوافق في الاتجاهات والميول وإشباع الحاجات بين الطرفين، ومدى الرغبة المتوفرة لدى الأطراف نحو تحقيق الارتقاء بالتعاون بينهم من أجل تحقيق المصالح وإشباع الحاجات الشخصية.

جـ- استراتيجية الوقت المناسب: يقوم المفاوض في هذه الاستراتيجية بالاستخدام المناسب للوقت المخصص لعملية التفاوض، وذلك عن طريق توزيع مراحل وخطوات عملية التفاوض والأساليب التي يتم استخدامها على وقت التفاوض، فإن الاستخدام الأمثل للوقت يؤدى إلى النجاح في عملية التفاوض، فلا يجب على المفاوض أن يستخدم أسلوب الأمر الواقع أو الانسحاب الظاهر في بداية عملية التفاوض، ولكن هناك الوقت المناسب الذى يجب على المفاوض استخدام ذلك الأسلوب فيه للضغط على الخصم لقبول عرض أو حل معين تم طرحه من قبل المفاوض، وهذه الاستراتيجية تساعد المفاوض على تحقيق الأهداف وفقا للخطوات والمراحل التي تم الإعداد لها في ضوء البيانات والمعلومات المتوفرة عن قضية التفاوض بين الطرفين لتحقيق الهدف من التفاوض.

د- استراتيجية التروي في اتخاذ القرار: وهناك العديد من السمات لهذه الاستراتيجية منها الاحتفاظ بالهدوء، أو التروي أو الصمت المؤقت والامتناع عن إبداء الرأي وكسب الوقت، فعندما تعلق أو تؤجل أو تمتنع عن الرد الفوري بتغيير مجرى الحديث أو الرد بسؤال مضاد فإن ذلك يستفيد من الوقت لتقرر ما يجب أن يفعله، وتأخذ فرصة للتفكير وتقويم وفهم الطرف الآخر، ويجب على المفاوض ألا يسارع في الحوار، وهذه الاستراتيجية تستخدم عند محاولة المفاوض تجنب الإجابة المباشرة على الأسئلة الموجهة إليه فالتروي وعدم التسرع في الإجابة تجعل المفاوض اكثر قدرة على الاستفادة من عملية التفاوض.

هـ- استراتيجية إحكام السيطرة: تعد عملية التفاوض معركة شرسة، أو مباراة ذهنية ذكية بين طرفين، والطرف الذي يسيطر على جلسات التفاوض هو الطرف الذي يستطيع تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته من عملية التفاوض، وتقوم هذه الاستراتيجية على حشد كافة الإمكانيات التي تكفل السيطرة على جلسات التفاوض وتتم هذه الاستراتيجية في مجموعة من الخطوات وهي:

- القدرة على التنويع والتغيير، والتشكيل، واستخدام البدائل أثناء عملية التفاوض التي يتم طرحها على مائدة المفاوضات وذلك لإجبار الطرف الآخر على التعامل والخدوع لإحدى البدائل التي من صنع المفاوض.

- القدرة على الحركة السريعة والاستجابة الفورية والاستعداد الدائم للتفاوض فور قيام الطرف الآخر بالكشف عن هدفه ورغبته من التفاوض.

- الحرص على إبقاء الطرف الآخر تابع أثناء عملية التفاوض، أو أن تكون حركته في نطاق الإطار الذي تم وضعه ومن ثم عليه أن يتحكم في حركة الطرف الآخر وتصرفاته قبل أن يقوم بأي عملية من عمليات الخداع أو الرفض للعرض على مائدة المفاوضات.

المبحث الثالث

الحوار والتفاوض أداتان لبناء السلام

حثت كل الاديان على السلام بين الناس. ويعد المشروع النهائي للأديان عامة هو بناء لبنات السلام والاستقرار والحياة الهادئة. وقصة السلام في الاديان السماوية تبدأ مع اشراق فجر هذه الاديان على الارض، وهي في الاسلام قضية اصيلة عميقة ترتبط ارتباطا وثيقا بنظرة هذا الدين الواعية والشاملة للكون والحياة والإنسان.

لقد فطنت الدول والجماعات والمؤسسات والشركات إلى أهمية هذا الفن، فن الحوار والتواصل مع الآخرين، لما له من أهمية كبرى في التواصل والتعارف والتأثير المباشر في الآخرين، فأنشأت الدول السفارات وأرسلت البعثات، وأنشأت المؤسساتُ والشركاتُ وحداتٍ متخصصةً تسمى» العلاقات العامة « وصار هذا فناً وعلماً ذا قواعد وأصول تدرس في الجامعات ومعاهد العلم، والمهمة الأولى لهذه الوحدات « حسن الاتصال مع الآخرين، للإقناع برأي، أو ترويج سلعة أو تصحيح فكرة، أو التمهيد لقضية « (101).

ويقول الدكتور عبد الكريم بكار:» يصعب علينا أن نقول: إننا نملك فضيلة التسامح إذا لم نؤمن إيماناً عميقاً بجدوى الحوار في تحسين رؤيتنا للأشياء، حين نعتقد أن في كل المسائل الغامضة نقاطاً مظلمة، تحتاج إلى إضاءة، وأننا من خلال قدراتنا العقلية والمعرفية الخاصة، لا نتمكن من إضاءة تلك النقاط، فإننا نسعى إلى الحوار بوصفه الأداة الوحيدة لتوضيح الصورة الذهنية الأشياء.. من خلال الحوار نمحص الفكرة بالفكرة والمقولة بالمقولة، ومن خلال الحوار نمنح الأفكار امتدادات جديدة، كما نحرم بعض الأفكار من امتدادات غير مشروعة، ينطوي الحوار على التسامح، لأنه ينطوي على اعتراف ضمني بالقصور، ويحد من غلواء الاعتداد بالذات، وهذا هو الذي يرسخ لدينا مشاعر الحاجة إلى الآخرين، وتبدأ حركة التأثير والتأثر، والشعور بالحاجة إلى الآخرين.. إن كل واحد منا مطالب بالإيمان بأن الحوار ليس شعاراً نرفعه أو شيئاً تزييناً نتجمل به، وإنما هو مصدر لتعبير الأفكار وتنمية الاتجاهات وإزالة الأوهام (102).

ويعتبر السلام من الاهداف الرئيسية في الشريعة الاسلامية بل هو غاية الاهداف وقد استعمل الجذر اللغوي (س ل م) اكثر من مئة وخمسين موضعاً في مواضيع مختلفة يجمعها عنوان الدعوة الى السلام والعمل لأجله، 103 بينما جاءت كلمة الحرب بمشتقاتها ست مرات فقط

وبمراجعة آيات القرآن الكريم نجد تقديم السلام على الحرب، واختيار التفاهم لا التصارع. والسلام صنو الإسلام لفظا ومعنى: فيلاحظ أن السلام هو الأصل والعزيمة في علاقات الناس بعضهم وبعض لأن السلام اسم من أسماء الله الحسنى.

والسلام هو تحية المسلمين فيما بينهم وبين أنفسهم وبينهم وبين خالقهم، والسلام واجب في الإسلام في العادات وفى العبادات فهو في العادات واجب عند الرد على السلام، وفى العبادات واجب في كل الصلوات المفروضة وغيرها عند التشهد وعند الخروج من الصلاة، وبهذا يعيش المسلم دائما في سلام.

والإسلام يدعو للسلام (بمعناه السياسي) وحل الخلافات بالطرق السلمية. قال تعالى» وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله»104 وهكذا ينص القرآن الكريم على الاحتكام إلى السلام إذا دعا أحد طرفي الصراع إلي ذلك ولقد قال الله تعالى: يا ايها الذين ءامنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين105

ويعد السلام مبدأً من المبادئ التي عمَّق الإسلام جذورها في نفوس المسلمين فأصبحت جزءاً من كيانهم، وعقيدة من عقائدهم.

(101) - الندوة العالمية للشباب الإسلامي: في أصول الحوار: 7، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة 1419هـ - 1998م.
(102) -: الحوار المتسامح د/ عبد الكريم بكار : 13، مقال بمجلة المعرفة، تصدرها وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية عدد (121) ربيع الآخر 1426هـ - مايو 2005 م.
(103) - سماحة المفتي السيد علي مكي، في الاديان والسلام. موقع النبطية www.alnabatieh.com
(104) - سورة الأنفال:61
(105) - سورة البقرة : 208

فلقد نادى الإسلام بالدعوة إلى السلام، فالإسلام يحب الحياة، ويقدسها، ويحبب الناس فيها، وهو لذلك يحررهم من الخوف، ويرسم الطريق الأمثل للتعايش الإنساني القائم على المحبة والسلام والود والاحترام، والإسلام شريعة السلام ودين المرحمة

وقد اعتنى الإسلام بالتربية الحقيقية التي تعني ببناء الإنسان قولاً وفعلاً، فحضّ على القول الحسن وانتقاء اللفظ السليم والكلام الطيب الذي من شأنه نشر الحب والسلام والود، قال تعالى: «وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» الإسراء (53)، وقال أيضا: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» النساء (114). وقال كذلك: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» 106ويعد تحقيق السعادة والرخاء للناس جميعا من أهم غايات التربية الإسلامية التي تؤكد على القيم والمبادئ والأخلاق والتعايش السلمي بين جميع البشر، وعلى تحقيق الأمن والسعادة للبشرية ونبذ العدوان والكراهية والظلم، والذي يظهر في أبهى صوره من خلال التعارف المناط بالمسؤولية تجاه الآخرين سيما في العصر الحالي حيث صار خبر كل إنسان معلوما لدى أخيه الإنسان بسبب ما تيسر في هذا العصر من سبل ووسائل للاتصال عبر الفضائيات والإنترنت والهواتف، فصار من مقتضى التعارف، الشعور بالآخر ومشاركته همه والتخفيف من آلامه وبذل السلام له، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»107.

السلام في اللغة العربية من مصدر (سلم) ويستعمل اسما بمعنى الأمان والعافية والتسليم والسلامة والصلح. 108 وهي تعنى السلم، والسلام والسلامة، والتسليم والاستسلام والصلح والبراءة من العيوب والسلامة من كل عيب والعديد من المعاني الايجابية الأخرى كما يقصد بالسلم او السلام بأنه حالة من التوافق تتحقق بين طرفين إذا توافر الانسجام وعدم وجود العداوة. والسلام حالة من الوئام والأمن والاستقرار تسود الاسرة والمجتمع والعالم وتتيح التطور والازدهار للجميع.

والسلام في الاصطلاح لا يخرج عن هذا المعنى اللغوي وإن خصص في كل ما يحقق الأمن والأمان. وتشير الادبيات إلى المعنى الاصطلاحي للسلام، بأكثر من تعريف. فقد اتسع مفهوم السلام من السلام السلبي (أي غياب الحرب والنزاعات والصراعات) ليشمل السلام الايجابي (أي غياب الاستغلال ، وإيجاد العدل الاجتماعي) وهناك علاقة ارتباطية بين السلام السلبي والسلام الايجابي .

هناك ثلاثة مفاهيم تستخدم في مجال مفهوم السلام وهي:

1 – صنع السلام Peace making : وهو مساعدة اطراف النزاع للوصول إلى اتفاق تفاوضي .

2 – حفظ السلام Peacekeeping : وهو منع اطراف النزاع من الاقتتال فيما بينها .

3 – بناء السلام Peace building : وهو تشييد ظروف المجتمع حتى يستطيع المجتمع ان يعيش في سلام، وهذا يشمل عدة طرائق مثل التربية في مجال حقوق الإنسان، والتنمية الاقتصادية، وزيادة المساعدات والتكافل الاجتماعي، واستعادة الانسجام والتآلف بين فئات المجتمع الواحد.

والسلام ضمن هذا المفهوم يتطلب توافقا بين الفرد ومجتمعه، وبين الرجل والمرأة، وبين البيئة والإنسان بوصفه نوعا بيولوجيا. 109

تناول المفكرون والباحثون موضوع ثقافة السلام في مختلف الجوانب، فتنوعت وتباينت معالجاتهم كلا حسب مجال تخصصه، الأمر الذي ساهم في إثراء بحوث ثقافة السلام. فهناك من أكد على أهمية وأولوية المستوى الدولي لثقافة السلام، فتناول الموضوع تحت عناوين مختلفة مثل حوار الحضارات أو الديانات والثقافات، وهناك من ركز على نبذ العنف في تنشئة الاطفال والناشئة، وتبنى مفاهيم التفاهم والتعايش في بيئة تشهد متغيرات تفرضها العولمة وتقارب المجتمعات والثقافات،

(106) - سورة إبراهيم (24-25).
(107) سورة الحجرات (13)
(108) - المعجم الوسيط ، 2004
(109) - من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام ، قاسم الصراف ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر ، 1995 - 1996 ، الكويت ، ص 134

وصعود الأصوليات والخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عن الذات. أما البعض الأخر فقد أكد على المفهوم الشامل والمتكامل لثقافة السلام، وفي مقدمتهم منظمة الأمم المتحدة، حيث تبنت الجمعية العامة فيها إعلان ثقافة السلام.

جاء الربط بين كلمة الثقافة والسلام لتكون مصطلحا حديثا في ادبيات بناء السلام فى اجتماع اليونسكو بساحل العاج في عام 1989، ثم تطور ليصبح برنامجا متكاملا في عام 1992 ومن ثم تم تضمينه في استراتيجية اليونسكو للسنوات 1996م الى 2001م ليشمل برامج تعاونيه بين الدول في التعليم والثقافة، حيث هدف البرنامج الى نبذ العنف ونشر مفاهيم التعايش السلمى واحترام حقوق الاخرين وحرياتهم وتراثهم ومفاهيمهم تحت شعار ((التعليم من اجل السلام)) .

والهدف من برنامج السلام أن يعيش العالم بمختلف ثقافاته في جو من التسامح والوحدة، وبالرغم من شعارات العولمة والوحدة الدولية إلا أن هذه الوحدة تتحكم فيها محددات مثل الاسرة، المجتمع والمجموعات الاثنية والوطنية وغيرها. وللأديان مساهمة كبيرة في تطوير مفهوم السلام والمحبة والصبر والتسامح وغيرها.

وعرفت الامم المتحدة ثقافة السلام بانها مجموعة القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة، التي تستند الى ما يلي:

أ) احترام الحياة وإنهاء العنف وترويج ممارسة اللاعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون.

ب) الاحترام الكامل لمبادئ السيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي للدول وعدم التدخل في المسائل التي تعد اساسا ضمن الاختصاص المحلي لأي دولة، وفقا لمبادئ الامم المتحدة والقانون الدولي .

ج) الاحترام الكامل لجميع حقوق الانسان والحريات الاساسية وتعزيزها .

د) الالتزام بتسوية الصراعات بالوسائل السلمية .

هـ) بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات الانمائية والبيئية للأجيال الحاضرة والمقبلة .

و) احترام وتعزيز الحق في التنمية .

ز) احترام وتعزيز المساواة في الحقوق والفرص بين المرأة والرجل .

ح) الاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير والرأي والحصول على المعلومات .

ط) التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم على مستويات المجتمع كافة وفيما بين الأمم، وتدعمها بيئة وطنية ودولية تمكينية تفضي الى السلام. 110

ارتبط مفهوم ثقافة السلام بأدبيات الامم المتحدة منذ تأسيسها في عام 1945 . فقد ورد في ديباجة ميثاق الامم المتحدة « نحن شعوب الامم المتحدة، وقد الينا على أنفسنا ان ننقذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب ونؤكد ايماننا بالحقوق الاساسية للإنسان وبكرامة الفرد وبما للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية. اعتزمنا ان نأخذ أنفسنا بالتسامح، وان نعيش معا في سلام وحسن جوار وان نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم والآمن الدولي. قد قررنا ان نوحد جهودنا لتحقيق هذه الاغراض «

ولعبت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) دوراً مهماً في تبني موضوعات السلام وثقافة السلام في مؤتمراتها العامة وفي برامجها وأنشطتها الدورية، وذلك انطلاقا من ديباجة ميثاق اليونسكو التي نصت على « اذا كانت الحروب تبدا في عقول الناس ففي عقول الناس ايضا يجب ان تبدا عملية بناء السلام .

وفي العقد الأخير من القرن العشرين ارتفعت الأصوات التي تنادي بتعزيز ودعم ثقافة السلام، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أصدرت في 20 نوفمبر 1997 قرارها باعتبار سنة 2000 هي «السنة الدولية لثقافة السلام»، كما تبنت في 10 نوفمبر 1998 قرارها باعتبار العقد الأول من القرن الجديد (2001 – 2010) هو» العقد الدولي لثقافة السلام و اللاعنف من اجل أطفال العالم « .

وفي 6 أكتوبر 1999 أصدرت الجمعية العامة إعلان ثقافة السلام، الذي أعتبر مرشدا عاما للحكومات والمنظمات الدولية

(110) - الجمعية العامة للأمم المتحدة، اعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين، اكتوبر 1999.

والمجتمع الدولي لدعم وتعزيز ثقافة السلام. فقد اتسعت الدعوة لتعزيز ثقافة السلام لتشمل كل دول العالم، بما في ذلك الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني، وكافة المنظمات والهيئات ذات العلاقة على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية.

وإدراكا من الامم المتحدة بأن إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب يحتاج إلى التحول نحو ثقافة للسلام واللاعنف، التي تتشكل من قيم واتجاهات وتصرفات تعبر عن التفاعل والتكافل الاجتماعيين وتستوحيهما على أساس من مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية وجميع حقوق الإنسان والتسامح والتضامن، وتنبذ العنف، وتسعى إلى منع نشوب المنازعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية، وحل المشاكل بالحوار والتفاوض، وتضمن لهذه الأجيال الممارسة الكاملة لجميع الحقوق، وسبل المشاركة التامة في عملية التنمية لمجتمعاتها. فقد دعت الامم المتحدة إلى ترويج ثقافة السلام التى تقوم على أساس المبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة وعلى أساس احترام حقوق الإنسان والديمقراطية والتسامح، وإلى ترويج التنمية والتثقيف من أجل السلام، والتدفق الحر للمعلومات، ومشاركة أكبر للمرأة بوصف ذلك نهجا أساسيا لمنع العنف والنزاعات، وإلى بذل الجهود الرامية إلى تهيئة ظروف السلام وتوطيده.

ولهذا اكد اعلان ثقافة السلام بأنه من اجل احراز تقدم في تحقيق تنمية اوفى لثقافة السلامة، فان ذلك يتأتى من خلال القيم والمواقف وأنماط السلوك وأساليب الحياة التي تفضي الى تعزيز السلام بين الافراد والجماعات والامم، وترى الامم المتحدة ان تحقيق تنمية اوفى لثقافة السلام يرتبط ارتباطا عضويا بأربعة عشر متطلبا وهي كالآتي :

1) تشجيع تسوية الصراعات بالوسائل السلمية والاحترام المتبادل والتفاهم والتعاون على الصعيد الدولي.

2) الامتثال للالتزامات الدولية المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي .

3) تعزيز الديمقراطية والتنمية والاحترام لجميع حقوق الانسان والحريات الاساسية والتقيد بها.

4) تمكين الناس على جميع المستويات من اكتساب مهارات الحوار والتفاوض وبناء توافق بين الآراء وحل الخلافات بالوسائل السلمية.

5) تعزيز المؤسسات الديمقراطية وكفالة المشاركة الكاملة في عملية التنمية .

6) القضاء على الفقر والأمية وتقليل الفوارق داخل الامم وفيما بينها .

7) العمل على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة .

8) القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة من خلال تمكينها وتمثيلها على قدم المساواة في جميع مستويات صنع القرارات ز

9) كفالة احترام حقوق الطفل وتعزيزها وحمايتها .

10) كفالة حرية تدفق المعلومات على جميع المستويات وتعزيز الوصول اليها .

11) زيادة الشفافية والمساءلة .

12) القضاء على جميع اشكال العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الاجانب وما يتصل بذلك من تعصب ز

13) تعزيز التفاهم والتسامح والتضامن بين جميع الحضارات والشعوب والثقافات، مع الاهتمام بوجه خاص بالأقليات الدينية واللغوية .

14) الاعمال الكامل لحق جميع الشعوب، بما فيها تلك التي تعيش في ظل السيطرة الاستعمارية او غيرها من اشكال السيطرة الاجنبية او الاحتلال الاجنبي في تقرير المصير المكرس في ميثاق الامم المتحدة والمجسد في العهود والإعلانات والقرارات الصادرة عنها. 111

وأصدرت الجمعية العامة برنامج عمل بشأن ثقافة السلام تضمن الاهداف والاستراتيجيات والجهات الفاعلة الرئيسية من ناحية، والأنشطة الداعمة التي ينبغي ان تتخذها جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة على كل من الصعيد الوطني والإقليمي

(111) - الجمعية العامة للأمم المتحدة، اعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، مرجع سبق الاشارة اليه، اكتوبر 1999، ص ص 3 - 4 .

والدولي، وهي كالتالي:

1) الاهداف والاستراتيجيات والجهات الفاعلة الرئيسية في برنامج العمل بشأن ثقافة السلام :

ينبغي ان يكون برنامج العمل اساسا للسنة الدولية لثقافة السلام (عام 2000) والعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من اجل اطفال العالم (2001 – 2010) .

ان الدول مدعوة الى اتخاذ اجراءات من اجل الترويج لثقافة السلام على الصعيد الوطني الوطني، وكذلك على الصعيدين الاقليمي والدولي.

ينبغي اشراك المجتمع المدني على كل من الصعيد المحلي والإقليمي والوطني في توسيع نطاق الانشطة المتعلقة بثقافة السلام.

ينبغي تشجيع وتعزيز اقامة تعاون بين مختلف الجهات الفاعلة وفيما بينها في سبيل تشجيع قيام حركة عالمية مناصرة لثقافة السلام.

وهناك عدد اخر من الاهداف ارتبطت بأدوار الامم المتحدة والحكومات وغيرها.

2) الانشطة والإجراءات الداعمة التي ينبغي ان تتخذها جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي من اجل نشر ثقافة السلام في المجالات التالية :

انشطة ترمي الى نشر ثقافة السلام من خلال التعليم.

انشطة ترمي الى تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة.

اجراءات لتعزيز احترام جميع حقوق الانسان.

اجراءات ترمي الى كفالة المساواة بين المرأة والرجل.

اجراءات ترمي الى تعزيز المشاركة الديمقراطية.

اجراءات ترمي الى نشر التفاهم والتسامح والتضامن.

الاتصال القائم على المشاركة وحرية تدفق المعلومات والمعرفة.

السلم والأمن الدوليان.

المبحث الرابع

نموذج للحوار والتفاوض وبناء السلام

إن أشهر عمليات التفاوض في التاريخ الإسلامي هي عمليةَ التفاوض التي جرَت بين قُريش - ولَمَّا يُسلموا بعد - وبين النبي صلى الله عليه وسلم، فيما عُرفَ بـ (صلح الحديبية)، وفي صلح الحديبية مجموعةٌ كبيرةٌ من دروس وأسُسِ التفاوض التي تم تطبيقها عمليًّا، ويُشار هنا إلى نقطة مهمة؛ وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُفاوض فريقَين في نفس الوقت، والفريقان هما: المشركون من جهة، وبعضُ أصحابه رضي الله عنهم من جهة أخرى.

فحين رأى النبيُّ صلى الله عليه وسلم رؤياه الشهيرة؛ أنه وأصحابَه سيَدخلون المسجد الحرام (الكعبة) إن شاء الله آمِنين مُحلِّقين رؤوسهم ومقصِّرين لا يخافون؛ أي: إنهم سيؤدون مناسك العمرة، وذلك في غير تحديدٍ للزمان، ولا تعيينٍ للشهر والعام، فأخبَر الرسولُ صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك وهو بالمدينة، فاستبشروا به خيرًا، وزاد شوقُهم لزيارة البيت العتيق، واعتقَدوا أن هذه الرؤيا ستتحقَّق في نفس العام، فعَقَدوا النية وأعَدوا العُدة للسفر، وقرَّر النبيُّ صلى الله عليه وسلم السفرَ في ذي القَعدة، وهو مِن الأشهر الحرُم؛ حتى لا تتَوجَّس قريشٌ من المسلمين خِيفة؛ لأن العُرف عند العرب أن لا يكون قتالٌ في الأشهر الحرم؛ وهي أربعة أشهر: ذو القعدة، ذو الحجة، المحرَّم، رجب.

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم باتجاه مكة معتمِرًا لا يُريد حربًا، وكان عدد الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم ألفًا وأربعَمائة رجلٍ، خرَجوا في ثياب الإحرام البِيض، وساقوا معهم الهَدْي (البهائم التي تُذبَح)، وأحرَموا بالعُمرة؛ ليَعلم الناس أنهم جاؤوا زائرين للبيت العتيق معظِّمين له، وحتى لا تفكر قريش في صدِّهم عن الكعبة المشرفة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عُزْلاً مِن السلاح إلا ما يَحملُه كلُّ مسافر وهو سيفٌ للدفاع عن نفسه، وركب الرسول محمدٌ صلى الله عليه وسلم ناقتَه القصواء، وسار، وأصحابه خلفَه.

تفاوض النبي r مع قريش في صلح الحديبية:

ما إن سمعَت قريشٌ أن المسلمين يقصدون مكة حتى أخذَت وبشكل مباشر في جهود الاستعداد للحرب، ولم يصدِّقوا أن هدف رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أداء العمرة، وعقَدوا النية المسبقة على صد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابِه عن مكة، مهما كلَّفَهم الأمر، وهكذا كان هذا الموقف من قريش دليلاً على عنادهم وصلَفِهم، وتماديهم في الاعتداء على المسلمين، ومصادرة حرياتهم، ومنعهم من أبسط حقوقهم.

ثم إن قريشًا بدأَت مباشرةً باستفزاز النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابِه؛ لجرِّهم إلى طريق المواجهة والحرب، وبلغ المسلمين أن خالدَ بن الوليد خرج في خيلٍ لقُريش بلغَت مائتي فارس؛ يُريد النبيَّ وأصحابَه، ولكي يتجنَّب الرسولُ محمدٌ صلى الله عليه وسلم الاصطدامَ بقريش، وتَماشيًا مع رغبة الرسول صلى الله عليه وسلم في السلم والتفاوض والابتعاد عن مبدأ المواجهة - أمام هذا الموقف طلَب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من أحد أصحابه أن يَخرج بهم في طريقٍ غير طريقهم التي هم بها، فسلَك بهم رجلٌ مِن أسلمَ طريقًا وعرًا غيرَ الطريق المعهود، حتَّى وصَلوا إلى الحُديبية على طرَفِ حدود أراضي مكة.

ويُلاحَظُ هنا أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ابتعَد عن أسلوب المواجهة؛ لأن لديه أهدافًا أخرى رغم ما قدَّم مِن تكاليفَ إضافيَّة، فمنَع منْحَ الفرصة للطَّرَف الآخر لجرِّه لأسلوب المواجهة.

وما إن استقرَّ النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية حتى بدأَت عملية التفاوض؛ ففي البداية لم يَبعَث النبيُّ صلى الله عليه وسلم شخصًا أو وفدًا ليُفاوض قريشًا، وانتظر أن تبعَث قريشٌ رَسولها، وهو شيءٌ مستحسَن في عمليات التفاوض؛ أن تَستمع في البداية للطرف الآخر وتَرى ما بجَعْبته، قبل أن تُدليَ أنت بدَلوك، وكان أوَّلَ مَن جاء مِن قريش للتفاوض رجلٌ يُدعى (بُدَيل بن وَرْقاءَ الخُزاعي) ومعَه نفَرٌ مِن خُزاعة، وهم يُمثِّلون الوفد الأول وفريقَ التفاوض، فلمَّا رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رئيسَ الوفد وهو (بُديل) قال عنه: ((إنه رجل عاقل))؛ فلذلك فقد كلَّمه بمنطق العقل، وأخبَره أنه لم يَأتِ يُريد حربًا، وإنما جاء زائرًا للبيت الحرام، ومُعظِّمًا لحُرمته، وأمام هذا العرض المنطقيّ والعقلاني اقتنع الوفد المفاوض بأحقِّية النبي صلى الله عليه

وسلم وأصحابِه في زيارة بيت الله وتعظيمِه، فرجَعوا إلى قُريش فقالوا: يا معشر قريش، إنَّكم تَعجَلون على محمد (صلى الله عليه وسلم)؛ إنَّ محمدًا لم يأتِ لقِتال، وإنما جاء زائرًا هذا البيت. ولكنَّ قريشًا رفضَت الاستماع إلى رجُلِها ومُفاوِضِها العاقل.

ثم أرسلَت قريشٌ رجلاً آخرَ فعاد إليهم بنفس قَناعات بُديلِ بن ورقاء، ثم أرسَلَت قريشٌ مفاوضًا آخرَ هو «مِكْرَزُ بن حَفْص»، فقال النبيُّ حين رآه: ((هذا رجل غادر))، وفي ذلك دلالةٌ واضحة أن النبي صلى الله عليه وسلم يَعرِف خُصومه جيدًا؛ فقد جمَع عنهم المعلومات كاملةً ولدَيه تصوُّر واضحٌ لشخصياتهم، فبَلَّغه بنفس الأشياء التي قالها للذي قبلَه.

ثم جاء دَور مُفاوضٍ آخَر هو (الحُلَيس بن عَلقَمة) وكان يومئذٍ سيِّدَ الأحابيش، فلمَّا رآه الرسول قال: ((إن هذا مِن قومٍ يتَألَّهون))؛ أي: مِن قوم تَعْنيهم العبادة، فأمر أصحابه أن يَبعَثوا الهديَ في وِجْهته حتى يَراه (أي: خاطبه بما يفهم)، (والهَدْي هي البهائم التي يَسوقها الحجيج لذَبْحها لوجه الله تعالى)، فلمَّا رأى (سيدُ الأحابيش) الهديَ يسيل عليه من عُرْض الوادي (جانِبِه)، رجَع إلى قريش دون أن يَصِل إلى الرسول؛ إعظامًا لما رأى، (وهنا يكسب النبي صلى الله عليه وسلم الجولةَ مِن غير تفاوض).

ثم بَعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً رابعًا هو «عُروةُ بن مَسعود الثقفي» سيِّد أهل الطائف، فكلمه الرسول بنحوِ ما كلَّم به أصحابَه، وأخبره أنه لم يأتِ يريد حربًا، وإنما يُريد أن يَزور البيت كما يَزوره غيره فلا يَلْقى صادًّا ولا رادًّا.

ويُلاحظ هنا أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يُذكِّره بما فعَلوه يومَ جاء إليهم في الطائف يأمُل دعمَهم فأغرَوْا به غِلمانَهم وضرَبوه حتى أدمَوْه؛ لأن الموضوع صار مِن الماضي، وإثارته قد تجرُّ إلى نتائجَ سلبية.

وانتبهَ هنا عروةُ إلى أمور كانت تحدث بين الصحابة والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فقام مِن عند الرسول صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يَصنع به أصحابُه؛ لا يتَوضَّأ إلا ابتَدَروا وَضوءَه، ولا يسقط من شعره شيء إلا أخَذوه! فرجَع إلى قريش فقال لهم: «أيْ قوم، والله لقد وفَدتُ على الملوك؛ على قيصرَ وكِسرى والنجاشي، والله ما رأيتُ مَلكًا يُعظِّمه أصحابُه كما يعظم أصحابُ محمد محمدًا»... إلى أن قال: «وإذا أمَرَهم ابتَدَروا أمره، وإذا توضأ كادوا يَقتتِلون على وَضوئه، وإذا تكلَّم خفَضوا أصواتهم عنده، وما يُحدُّون إليه النظر؛ تعظيمًا له، ولقد رأيتُ قومًا لا يُسْلِمونه لشيء أبدًا».

وبعد انتهاء هذه المرحلة مِن التفاوض لاحَظَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن الطرف الآخر قد بعَث العديدَ من المفاوضين، وقد أصبحَت الصورة الآن أكثرَ وضوحًا للطَّرَفين، وقد آنَ الأوان ليَبعَث هو بِمُفاوض، فبعَث خِرَاشَ بن أميَّة الخزاعيَّ رضي الله عنه مُفاوضًا، يوضِّح موقف الرسول صلى الله عليه وسلم السِّلميَّ، ويؤكِّد مبدَأ الحِلم الذي بلَغ غايته، وليَعرف أخبارَ الطرف الآخر، وأين وصَل بهم الحال، فبعَثه إلى قريشٍ بمكة، وحمله على ناقته الخاصة، وكانت تُعرف بالقصواء، (وفي ذلك دلالة تفاوضيَّة خاصة)؛ ليبلِّغَ أشراف مكَّة ما أمره به الرسولُ صلى الله عليه وسلم، ولكن الطرف الآخر لم يفهَم الرسالة جيدًا، وأرادوا قتلَ خِراش بن أمية، وهي محاولة جديدة منهم لِسَحب المفاوضات إلى نقطةِ المواجهة.

ولم يكتفوا بذلك؛ بل أرسلوا أربعين أو خمسين رجلاً، وأمَروهم أن يَدوروا بجَمْع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ليُصيبوا لهم من أصحابه أحدًا، فأمسك المسلمون بهم جميعًا، وأُتي بهم إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فعَفا عنهم وخلَّى سبيلهم، (وهذه نقطة أخرى مهمة في عمليَّة التفاوض؛ بتقديم ما يُثبِت صحةَ قول المفاوض، وثباته على الأمر الذي جاء من أجله)، وهو ما فعله النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وبذلك استطاع أن يَكبَح جِماح الطَّرَف الآخر ورغبته العارمة في المواجهة.

وكَره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تَجري الأمور نحو المواجهة وأن يتَصاعد الموقف نحو القتال مرَّة أخرى، فدعا عُمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه؛ ليبعَثه إلى مكة، فيُبلِّغ عنه أشرافَ قريش ما جاء له، وقد اختار النبيُّ صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسبب مكانة عُمر الرفيعة وقُربه من النبي صلى الله عليه وسلم، وذَكائه وقوَّته، ووقوفه مع الحق دون أن تأخذه في الله لومةُ لائم، وهي مواصَفات تفاوضية فَريدة، فقال له عُمر رضي الله عنه: يا رسول الله، إني أخاف قريشًا على نفسي، وليس بمكَّة مِن عَديِّ بن كعبٍ أحدٌ يَمنعُني، وقد عرَفَت قريشٌ عُدواني إياها وغِلظَتي عليها، ولكن أدلُّك على رجلٍ أعزَّ بها مِنِّي؛ عثمان بن عفَّان رضي الله عنه.

وهنا التفاتةٌ كبيرة من سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صُلب العملية التفاوضيَّة؛ لأن التفاوض سيَنتقل الآن في قلب أرض الخَصْم، والخَصم هنا متهوِّر، ولديه مواقفُ سلبيَّة من الشخص المفاوض، فليس مِن المستحسَن أن يُرسل عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه بالرغم مِن مواصفاته الجيدة، وحين يتم اختيار البديل يَكون على نفس الأساس الذي مُنع منه المفاوض الأول.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمانَ بن عفان رضي الله عنه، فبعثه إلى أبي سفيان بن حرب (قبل إسلامه) وإلى أشراف قريش؛ يُخبِرهم أنه لم يأتِ لحرب، وأنه إنما جاء زائرًا البيتَ معظِّمًا لحرمته، فانطلق عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى أتى أبا سفيان وعُظماءَ قريش، فبَلَّغهم عن رسول الله ما أرسله به، فقالوا لعثمان حين فرَغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شئتَ أن تَطوف بالبيت فطُف، (وهنا يَلفِت النظرَ محاولةُ الخصم لتقديمِ أشبهَ بالرِّشوة، أو تحقيق مصلحةٍ شخصيَّة للفرد دون فريق العمل)، فقال: ما كنتُ لأفعل حتى يَطوف به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وقال عثمان حين رجَع وقال له المسلمون: اشتَفَيتَ يا أبا عبد الله مِن الطواف بالبيت؟ فقال لهم: بئسَ ما ظنَنتُم بي! والذي نفسي بيده، لو مكَثتُ بها سنَةً ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مقيمٌ بالحديبية ما طُفتُ بها حتى يَطوفَ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم! (وهذا الأمر في غاية الأهمية؛ فوَلاء المفاوض يكون للقضيَّة وللفريق، وليس لمصالِحَ شخصية).

ثم بَعثَت قريشٌ بسُهَيلِ بن عمرٍو، وعَقَد صلح الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم. ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ لِيَكتب شروط الصلح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اكتُب «بسم الله الرحمن الرحيم»)) فقال سهيل: لا أعرف هذا، ولكن اكتب: باسمك اللهم، فقال رسول الله: ((اكتب باسمك اللهم))، فكتبَها. (وهنا أعطى النبيُّ صلى الله عليه وسلم رِبحًا لسُهيل بن عمرو بتنفيذِ ما طلبه ولم يتأثَّر المعنى).

ثم قال: ((اكتب هذا ما صالَح عليه محمدٌ رسولُ الله سهيلَ بن عمرٍو))، فاعترض سُهيلٌ وقال: لو شَهدتُ أنَّك رسولُ الله لم أُقاتِلْك، ولكن اكتب اسمَك واسم أبيك. فقال رسول الله: ((اكتب هذا ما صالح عليه محمدُ بنُ عبدِالله سهيلَ بنَ عمرٍو))، (وهنا نفس الموضوع في إعطاء ربحٍ للمفاوض مقابلَ أرباحٍ أكبرَ دون الضَّرر بجوهر القضية)؛ ففي هذه المرحلة خَطا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الخطوة المهمة في عملية التفاوض؛ بأنه تَقبَّل كلَّ ما كان يَقوله سُهيل بن عمرو وأن يُعيد صياغته؛ حيث تَصرَّف الرسول كشَريكٍ وليس كخَصْم، حين لاحظَ الرسولُ صلى الله عليه وسلم تمسُّكَ سُهيلِ بن عمرٍو بموقفه في التفاوض مع النبي؛ فقد تنازل الرسول صلى الله عليه وسلم عن جزئيات ولم يتَنازل عن الأهداف الإستراتيجيَّة. وماذا لو لم يَكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، وكتَب بدلاً عنها: (باسمك اللهم)؟ وماذا لو كتب: محمد بن عبدالله، ولم يكتب: محمد رسول الله؟

وكان صلح الحديبية يتضمن من البنود ما يأتي:

1 - يعود النبي محمَّد صلى الله عليه وسلم والمسلمون هذا العامَ إلى المدينة، ولا يَدخلون مكَّة لأداء العمرة، ولهم أن يَعودوا في العام القادم، وأن يَدخلوا مكة بدون سلاح.

2 - الإعلان عن انتهاء حالة الحرب، وإعلان هُدنةٍ بين المسلمين وقريشٍ، ويكون أمَدُ هذه الهدنة عشْرَ سنين.

3 - يلتزم النبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم بردِّ كل مَن يُسلم من أهل مكة، ويُهاجر إلى المدينة بعد هذا الاتفاق.

4 - لا تلتزم قريشٌ بردِّ مَن يأتيها مرتدًّا عن الإسلام، فلا ترجعه للمسلمين في المدينة المنورة

5 - للقبائل العربية في جزيرة العرب وغيرها أن تَدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم وعهدِه، أو إذا أرادَت أن تَدخل في حِلفٍ وعَهدٍ مع قريش فلَها ذلك.

نَصُّ الاتفاقية:

«باسمك اللهم، هذا ما صالَح عليه محمدُ بن عبدالله سهيلَ بن عمرو، واصطَلَحا على وضعِ الحرب بين الناس عشرَ سنين يَأمَن فيها الناسُ ويَكفُّ بعضُهم عن بعض؛ على أنه مَن قَدِمَ مكة مِن أصحاب محمَّد حاجًّا أو مُعتمِرًا، أو يَبتغي مِن فضل الله فهو آمِنٌ على دمِه وماله، ومن قدم المدينةَ من قُريش مجتازًا إلى مِصر أو إلى الشام يَبتغي من فضل الله فهو آمِن على دمه وماله، وعلى أنه مَن أتى محمدًا مِن قريش بغير إذنِ وليِّه ردَّه عليهم، ومن جاء قريشًا ممَّن مع محمد لم يَردُّوه عليه. وأنَّ بيننا عَيْبةً مكفوفة، وأنه لا إسلالَ ولا إغلالَ، وأنه مَن أحبَّ أن يَدخل في عَقدِ محمد وعهده دخلَه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدِهم دخَل فيه. وأنك تَرجع عنَّا عامَك هذا، فلا تَدخل علينا مكَّة، وأنه إذا كان عامُ قابِل خرَجْنا عنك، فدَخَلتَها بأصحابك فأقمتَ بها ثلاثًا، معك سِلاحُ الراكب؛ السيوف في القُرُب، ولا تَدخُلها بغيرها، وعلى أنَّ الهديَ ما جِئناه ومَحِلَّه، فلا تُقْدِمْه علينا، أُشهِدَ على الصلح رجالٌ من المسلمين، ورجالٌ من قريش»112.

(112) ينظر الواقدي ، المغازي : 2 / 602 - 610 ، والصلابي : السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، 1 / 702 .

وقد بَدا في بداية الأمر لبعض الصحابة رضي الله عنهم أنَّ الاتفاقية فيها إذلالٌ وإجحافٌ بالمسلمين، أو أنهم يُعطون الدَّنية في دينهم، وأن النبي صلى الله عليه وسلم - على غير عادته - لَم يُشاورهم فيها؛ لهذا كانت هناك مُفاوضاتٌ بين الفريق الواحد؛ لإقناع بعضِهم البعض بوجهة نظره، وكان أشدَّهم تأثرًا بنتيجة المفاوضات عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه

فقد ذهَب إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر، أليس برسول الله؟

قال: بلى.

فقال: أوَلَسنا بالمسلمين؟

قال: بلى.

قال: أو ليسوا بالمشركين؟

قال: بلى.

قال عمر: فعَلام نُعطي الدنيةَ في ديننا.

قال أبو بكر: يا عُمر، الزَم غرزَه (الزَم أمرَه)؛ فإني أشهد أنه رسولُ الله، قال عمر: وأنا أشهد أنه رسول الله

ثم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ألستَ برسول الله؟ قال: بلى.

قال: أوَلسنا بالمسلمين؟

قال: بلى.

قال: أو ليسوا بالمشركين؟

قال: بلى.

قال فعلام نعطي الدنيَّة في ديننا؟

قال: أنا عبد الله ورسولُه، لن أُخالِفَ أمره، ولن يضيعني.

فانصاع عمرُ رضي الله عنه، وانصاع مَن كان في نفسه شيءٌ من الصحابة وأذعنوا، فحقَّق بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نجاحَين تفاوُضيَّين؛ مع الخَصم، ومع أصحابه113.

(113) https://www.alukah.net/sharia/0/90551/%D9%

الفصل الرابع
هندسة ثقافة الحوار والتفاوض الجنوبي

المبحث الأول

الريادة الأولى لظهور بوادر الحوار الوطني الجنوبي

إن العنف يظل أكثر القضايا إلحاحاً لكل من يبحث في قضايا الحوار، بل إن الفلسفة السياسية ذاتها ليست إلا تفكيراً في العنف من أجل تفاديه والغائه، وكما يقول إيريك فايل «إن المشكل الذي يطرح نفسه على من يبحث في طبيعة الحوار ليس أي مشكل آخر غير مشكل العنف ومشكل نفي العنف»، لأن فهم العنف وتشخيص جذوره وأسبابه تمنحنا إمكانية البحث في مجاوزته، ومن ثم التأسيس لمنطق الحوار. إن أحد أخطر أسباب الميل إلى العنف ورفض الحوار هو التعصب. ولا نعني هنا كل أشكال العنف، فهناك جرائم تقترف لأسباب أخرى متعددة ولكننا نقصد هنا العنف المنظم الذي يجد أقصى صوره وأقساها في الحرب باعتبارها ممارسة للعنف بصورة شاملة لإبادة الخصم أو إخضاعه على الأقل.

أولا: إزالة البواعث المعرقلة للحوار وبناء السلام

ويمكن التأكيد هنا أن مختلف الحقب التاريخية تقريباً وفي كل أصقاع الدنيا قد شهدت متعصبين يرون أنفسهم على حق دون شك، وهذا الحضور الطاغي للتعصب بين الناس يعود في غالب الأحيان إلى ارتباطه بمنظومات فكرية أو دينية أو قيمية تعطيه أهمية لا يمكن إنكارها، وهو ما يجعل مجموعات بأكملها تنساق وراء التعصب وعلى حد قول راسل «التعصب هو أحد الأمراض الذهنية التي تصيب المجتمعات»، على أنه قد يبعث التعصب إلى شيء من الاحترام أو يدعو إلى نوع من الإعجاب الخفي، ويعود ذلك إلى أمرين:

أولاً: إن التعصب يمنح شعوراً مريحاً بالعمل المشترك، ويمكن أن نلاحظ هذا داخل المجموعات السياسية أو الطوائف الدينية والعرقية، وهذا الشعور المشترك بالارتياح يتفاعل مع ميولات الحقد على مجموعات أخرى، وهو ما يجعل المتعصب أكثر ميلاً إلى إقصاء الآخرين الذين لا يشاركونه رؤاه.

ثانياً: إن التعصب لعقيدة أو لفكرة يدفع نحو التضحية بالنفس وإنكار الذات، وهو ما يجعل من المتعصب رمزاً للبذل والعطاء دون انتظار أي جزاء، ولكن كل هذه العوامل ينبغي ألا تحجب عنا حقيقة التعصب، وكيف يتأسس على مستوى الفكر وماذا ينتج عنه على مستوى الممارسة.

إن الفكر المتعصب - بوصفه النقيض الموضوعي للحوار - لم يكن يدفع على الدوام إلا إلى العنف، ذلك أنه يفتقر إلى العقلانية والانفتاح على الآخر «فهو لا ينظر إلا إلى جهة واحدة ولا يفهم البتة فكر الآخرين» (آلان)، فالفكر المتعصب تغيب عنه القدرة على الشك والنقد والمراجعة، ومن ثم إعادة بناء الآراء والتصورات وفق أسس عقلية تبقى بدورها قابلة للنقاش، إنه أشبه بنوع من الهذيان الخارج عن حركة المجتمع والمغيب لمنطق التاريخ، بحيث لا يهتم بموقع الذوات الأخرى منه، فمآل الفكر المتعصب والتصورات المتحجرة أنها تفضي إلى عكس ما تدعو إليه وتطالب به (بوصفها امتداداً للمقدس أو لتصور عن العدالة أو عن الحرية) أي إنها تؤول إلى طعن الأصول التي قامت عليها والخروج على المعتقدات التي تدين بها مع زعم الثبات عندها والمحافظة عليها، لهذا يمكن أن نلاحظ وببساطة أن ذوي الأفكار المغلقة أشد سفكاً للدماء من غيرهم، فالإنسان في صورته العادية قد يقتل لسد حاجة أو لنيل مطلب أو لإرضاء نزوة، ولهذا فإن لقتاله حدوداً، أما المنغلق على ذاته، المتعصب لمعتقده فإنه قد يقتل كل الذين لا يتماهون مع فكره أو يمارس العنف بصورة عشوائية لمنزعه العنصري وسلوكه العصابي (لاحظ - مثلاً - العنف الذي رافق الثورة الفرنسية وكذلك البلشفية أو جرائم الخمير الحمر في كمبوديا والقاعدة وبعض الجماعات الدينية والسياسية في المنطقة العربية). إن الإعجاب الذي قد يثيره المتعصب بما يقدمه من تضحيات، إنما هو في الواقع يخفي وراءه أمراً خطيراً، وهو أن المثل العليا والشعارات النبيلة كثيراً ما شكّلت ذرائع لارتكاب المظالم وانتهاك الحقوق، واستخدمت لرمي الناس في أقبية السجون، ومن هنا تأتي أهمية الرهان على منطق الحوار والتسامح في العلاقة مع الآخر مهما كان حجم الاختلاف معه114.

ومما تقدم يمكن التأكيد أنه ليس أمام المجتمع الجنوبي سوى الحوار لفض النزاعات وحل مختلف مشكلاتها، سواء المتعلقة

(114) https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/1935

بالمسألة السياسية وسبل الوصول إلى السلطة والتداول عليها، أو قضايا الاختلاف الثقافي والفكري، وتظل الديمقراطية هي النظام الأمثل لتصريف كل الأزمات، ومنع الفئات المختلفة من الانجرار نحو العنف بالنظر إلى أنها تؤسس على أشكال من الحوار المتبادل والابتعاد عن كل صور النفي والإقصاء، فالديمقراطية «تنظم التناقضات وتعوّض المعارك المادية بمعارك بين الأفكار، فتحدد بواسطة الجدالات والانتخابات من سينتصر مؤقتاً من بين تلك الأفكار المتصارعة»، كما يقول إدغار موران.

على أن الديمقراطية بوصفها أداة إجرائية لتنظيم الاختلافات تفترض أرضية ثقافية وفكرية لا غنى عنها لكل مجتمع متعدد، وهي سيادة ثقافة التسامح والقبول بالآخر المغاير والتأكيد على حكمة العيش المشترك في ظل وحدة تحفظ التنوّع ولا تلغيه. ويبقى العنف مشكلاً أساسياً يعوق كل محاولة لبناء مجتمع تعددي، ويمكن أن نلاحظ هنا أنه ليس سهلاً إلغاء العنف لأنه ظاهرة متأصلة في الوجود الاجتماعي الإنساني، ولأنه نتاج لتضارب في المصالح والرغبات، بل يمكن القول مع انفري إنه «ليس هناك العنيفون ومن ليسوا كذلك، بل هناك من يعلنون عنفهم، وهنالك من يخفونه ليسوقوا على نحو أنجح عالمهم»، بحيث يمكن القول إن أكثر المجتمعات ديمقراطية ذاتها لا تخلو من العنف، ولكن هناك فرقاً بين أن يكون العنف نهجاً وأداة لتحقيق الغايات وفرض الرؤى والتصورات، وبين أن يكون مجرد ظاهرة عرضية يمكن محاصرتها والتحكم فيها، وهو المطلوب لكل مجتمع يروم تحقيق الرقي والتقدم.

تتعدد أشكال الحوار وتتنوع، فمن الحوار بين الذوات الفردية إلى الحوار بين الكيانات الثقافية والحضارات والأطراف السياسية والاقتصادية، غير أن الجامع بين كل أنماط الحوار هو أنها جميعاً تفترض قدراً من الاختلاف بين المتحاورين قد يتراوح بين مجرد سوء الفهم، وصولاً إلى التقابل والتضاد، وهذا التنوع في الرؤى والمواقف قد يؤدي إلى الصراع في الحالات التي يكون فيها التعصب غالباً على الأذهان، والرغبة في الهيمنة هي الدافع إلى العلاقة مع الآخر، ولكن كل هذا قد يتلاشى متى استطعنا أن ندرك أهمية التسامح في بناء العلاقات الحوارية مع الآخرين.

ثانيا: دعوات التصالح والتسامح الجنوبي 13 يناير 2006

إن التسامح في أساسه يقوم على «فهم للآخر في اختلافاته، وانتصار على التقابل، إنه علامة قوة لا علامة ضعف»، فهو لا يوجب على المرء التخلي عن معتقداته أو الامتناع عن إظهارها والدفاع عنها، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر آرائه بالقوة والخداع، فليس ترك الناس وما هم عليه من عاداتهم واعتقاداتهم منة نجود بها عليهم، وإنما هو واجب أخلاقي ناشئ عن احترام الذات الإنسانية، وبهذا المعنى فإن التسامح يتجاوز كونه مجرد قيمة أخلاقية ليصبح شرطاً أساسياً لقيام الاجتماع الإنساني. إن توسيع معنى التسامح من مجرد الاعتراف بحق الإنسان في اعتناق الآراء التي يريد والتعبير عنها إلى احترام الاختلاف بشتى أنواعه وأشكاله، ومن ثم حل كل الخلافات عن طريق الحوار. ويمكن في هذا الإطار أن نستفيد من الدرس الأوربي، حيث تعلمت أوربا كيف تتسامح فيما بينها «بعد أن خاضت حروباً فيما بينها طوال قرون سادها الحقد والازدراء المتبادل»، أدرك بعدها الجميع أنه ينبغي أن يترك لكل إنسان حرية التعبير عن آرائه ومعتقداته، ويؤكد تودوروف أن هذا التعايش لم يقتض إلغاء التنوع والتعدد وإنما الاعتراف به بوصفه علامة ثراء «فلم تتلاش الاختلافات كما بسحر ساحر، ولكنها لم تعد مصدراً للعداوة، بل صار يمكن تثمين وجودها بحد ذاته». على أنه ينبغي أن نشير هنا إلى أن للتسامح حدوداً، فلا يمكن - مثلاً - التسامح مع المحتل أو مع المستبد، وكما يقول مونتسكيو «ما من شر أعظم وما من استتباعات أخطر من التسامح مع الاستبداد، إنه يؤبده»، ويجد هذا الموقف تبريره في أن المحتل والمستبد كليهما يستخدم العنف ويرفض الحوار. وصفوة القول أن الحوار يفترض الاختلاف ويتقوم به، ويستلزم التسامح ويستمر من خلاله، وليس من شيء أخطر عليه من العنف والتعصب

لسنا بحاجة إلى كثير من الفطنة أو إلى مزيد من الملاحظة لندرك مدى حضور أشكال من التعصب ورفض الآخر وسيادة منطق الإقصاء المتبادل بين الأطراف المختلفة في المجتمع الجنوبي بصورة أصبح معها العنف مستشرياً بين كل الفئات وتحت مختلف اللافتات والمسميّات، وهو ما يدفع إلى التساؤل عن أسباب غياب الحوار، ولماذا يحل الانغلاق محل الانفتاح، والميل إلى الإلغاء عوضاً عن التواصل, وحجة القوة بديلاً عن قوة الحجة.

ولعل هذا ما يجعل البحث في ماهية الحوار وشروطه والقواعد الأتيقية التي يقوم عليها من أهم المسائل التي ينبغي أن تضطلع النخب الجنوبية (من مفكرين ورجال سياسة) بمعالجتها والبحث فيها لما لها من أهمية في عقلنة الخطاب السياسي والإعلامي الجنوبي السائد وقطع مع ما يعتريه من ميل إلى التطرف والعنف.

لقد كانت الهندسة الأولى لدعوات التسامح والتصالح الجنوبي الذي تصدره نخبة من القيادات العسكرية والسياسية الجنوبية

في نهاية 2005 وتبلورت تلك الفكرة للتحول الى مشروع وطني ففي 13 يناير 2006 عقد اجتماعي تصالح لأبناء الجنوب في عدن وكانت جمعية ردفان الاجتماعية الخيرية هي المنطلق الأول لذلك المشروع الوطني والذي كان ابرز أهدافه أو الهدف العام هو « طي صفحة الصراعات الدموية على السلطة بين القيادات الجنوبية، خاصة تلك التي وقعت في 13 يناير/كانون الثاني 1986 ووصفت بانها كانت مرحلة بحث لإيجاد وسيلة لتحقيق شيء لصالح الجنوب وبعد ذلك جاء اجتماع جمعية ردفان في عدن وأسسوا فيها اضخم مبدا لشعب الجنوب اللي هو «التصالح والتسامح».

لقد مثل هذا الاجتماع القاعدة الرئيسة ارباك حقيقي للنظام اليمني وخلق أيضا ازمة داخل النظام وخاصة ان الذين التقوا في الجمعية من قيادات يمثلون الجغرافيا الجنوبية (لحج وعدن وابين وشبوة وحضرموت والمهرة) أي أنه كان حضور وطني وايضا كان حضور لرموز معروفة، والأمر الذي أشعل الوضع أكثر هو مكالمة السفير احمد عبدالله الحسني بالمجتمعين وأشاد فيه وبالجمعية واعتبر هذا المفتاح الاساسي للطريق امام شعب الجنوب وامام كل القوى الجنوبية بشكل أوسع.

من بعد تلك الذكرى تم اغلاق الجمعية وتهديد قيادتها وتحول الجنوب إلى ثكنة عسكرية وكانوا يعتقدون إن مسالة الحوار والتقارب بين الجنوبيين ضرب من الخيال في ظل حالة التمزق والصراعات الماضية التي كانت نتيجتها المأساوية نهب مقدرات وطن وتدمير دولة وإقصاء كل من هو جنوبي من الوظيفة العامة وهروب قيادة الجنوب إلى الخارج وتحولت جغرافيا الجنوب من برها وبحرها وما في باطنها من ثروات ومؤسسات الدولة والأملاك الخاصة والعامة للبسط والنهب والتدمير من قبل تتار العصر.

لقد استمرت لقاءات ومهرجانات التصالح والتسامح تباعا ففي أبين زنجبار عقد لقاء ابين زنجبار في منزل المناضل حسين زيد في 27 ابريل 2006 وفي 22 مايو لقاء الضالع في منطقة زبيد، وفي 7 يوليو 2006م لقاء شبوة في منطقة العرم، وفي 22 مايو 2007م لقاء حضرموت في مدينة المكلا وفي 26 يوليو 2007م لقاء المهرة في مدينة حوف وفي 10 يوليو 2007م لقاء يافع لبعوس، وفي 5 سبتمبر 2007 لقاء حوطة لحج أمام قصر السلطان ومهرجانات مماثلة وعديدة في مختلف مناطق الجنوب حيث كان الحضور في كل مهرجان من هذه المهرجانات من كل مناطق الجنوب وتحول التصالح والتسامح إلى ثقافة انتشرت ووصلت إلى كل بيت وأسرة وكل شيخ وطفل وامرأه وكل شاب وشابة وقد أذهل نظام صنعاء من لحمة الجنوبيين.

كل هذه اللقاءات والمهرجانات باسم التصالح والتسامح الجنوبية هيأت الأرضية المناسبة والقاعدة الصلبة للحراك السلمي الجنوبي المطالب بالحرية ولاستقلال وسيادة الشعب الجنوبي على ارضة، بعد ذلك مباشرة بدئت آلية تنفيذ مبدا التصالح والتسامح بما سمي بالملتقيات التصالح والتسامح في محافظات الجنوب المحتل وبدئت الوفود من كل المحافظات تزور محافظة بعد اخرى واتفقنا على انه نختم المهرة ونرجع نختتم ملتقيات التصالح والتسامح في عدن وكان هذا البرنامج مستمر حتى وصلنا عدن.

ثالثا: منتدى الأيام والدور الوطني في بلورة التقارب الوطني الجنوبي

لقد كان المناضل الشهيد الوطني البارز هشام باشراحيل العمود الرئيس بعد والده الفقيد محمد باشراحيل لهذه الأسرة الذي واصل مع اخوه تمام باشراحيل دينمو الصحيفة والنجم الذي تحجبه السحب وصانع اسرار هذه الأسرة والصحيفة ورغم معاناة الأسرة لبعض المشاكل التي تعرضت لها بعد الاستقلال الوطني 30 نوفمبر 1967م إلا أن الأسرة والصحيفة ظلت عنوان دائم للشعب بالجنوب.

ومنتدى الايام الجنوبي عند العودة الى عدن تحول منزل هشام وتمام باشراحيل الى منتدى للجنوبيين حتى ان بعض القيادات الاولى للحراك الجنوبي تمترست في هذا المنتدى وكان هذا المنزل ملجأ وحماية لهم وايصال رسائلهم للخارج والداخل، كما كان مقر للاجتماعات لمناقشة قضية شعب الجنوب وللقاءات مع الاجانب الصحفيين والزوار والمسؤولين ولم ينحصر هذا على الاستقبال فقط بل كانوا يترجمون ما تريده القيادات الجنوبية للأجانب نظرا لما تتمتع بهذه الأسرة من ثقافة عامة وعدد من اللغات وكان محمد هشام باشراحيل واحدا من هؤلاء المترجمين بموجب توجيهات الشهيد هشام باشراحيل حتى انهم كانوا يوجهونا بالحديث الذي يمكن ايصاله الى هؤلاء الاجانب عن قضية شعب الجنوب بحكم معرفتهم بما يريدونه هؤلاء الاجانب، ولا اخفي أنني كنت أتأكد من مواقف واهداف وارادة وصلابة وثبات وقناعة العديد من القيادات الجنوبية بقضية شعب الجنوب من داخل منتدى الايام الجنوبي.

لقد كانت الأيام أول متنفس لحديث جميع القيادات الجنوبية بالبحث عن مستقبل قضية شعب الجنوب، وكانت الايام اول صحيفة تنشر عن الاحتلال اليمني للجنوب، والشهيد هشام باشراحيل واسرته الكريمة واسرة الايام ككل لم يسلموا من التهديد والوعيد من عدة اطراف وخاصة المعادين لقضية شعب الجنوب وبعض المسترزقين والعملاء من اجهزة المخابرات والجيش التابع لنظام الاحتلال اليمني الذي تكلل بالحصار العام والشامل لمقر ومنزل هشام وتمام واسرة باشراحيل بالكامل استخدمت في هذ الحصار المدافع المحمولة على الكتف والقنابل والأسلحة المختلفة لترويع الأسرة والاطفال والنساء والضيوف المتواجدين بالمقر .

لقد حمل الشهيد هشام باشراحيل وأخيه تمام باشراحيل قضية التقارب الجنوبي الجنوبي ورفعها عاليا الى الفضاء العالي وعلى سطح المحيط الاقليمي والدولي وكانوا نبراسا لهذه القضية، حاملين مشعلها من اجل انتصار هذه القضية العادلة والمشروعة وكان الشهيد هشام على هذا المنوال حتى يوم وفاته حيث تحول يوم تشييعه الى مظاهرة صاخبة والى مواجهة عنيفة مع اجهزة نظام الاحتلال اليمني القمعي راح فيها ضحايا عديدة من المواطنين جرحى وآخرين اودعوا إلى السجون في سبيل الجنوب وقضيته العادلة والمشروعة.

لقد كان منتدى رائع واقول ان الايام ومقر الايام واسرة الايام واسرة باشراحيل كانوا نموذج للوطنية وكانوا يتحملوا اعباء كبيرة من اجل الجنوب وشعب الجنوب وتعرضوا للهجوم بالأسلحة وعلقوا العمل بالأيام واغلقوها لسبب موقف الصحيفة والاسرة فهي من اشعلت قضية الجنوب الى العلالي فكان لها الفضل الاكبر في هذا الاتجاه، فكنا نتذكر هذا الموضوع وكنا في مقر الايام وانا كنت اشرح للأخ المرحوم الشهيد هشام باشراحيل وصدفه كان موجود الدكتور ابو بكر السقاف ومحمد علي السقاف وكانوا يستمعون لنا باهتمام وكانت الايام منبر لشعب الجنوب وقيادات الجنوب وكنا في البدايات الاولى محد يقدر يفتح اي مكان لكن كانت الايام المنتدى لقيادات الجنوب.

إن ما جعل هذا الحدث التاريخي الهام (مشروع التصالح والتسامح) ممكنا وقاعدة صلبة لانطلاق الحراك السلمي الشعبي الجنوبي هو التفاف جماهير شعب الجنوب بمختلف فئاته وشرائحه الاجتماعية في الداخل وفي الخارج من خلال تأييدهم ومساندتهم لهذه الخطوة الجريئة كما أسموها في سيل من بيانات التأييد والتضامن والمباركة عبر الوسائل الإعلامية المتاحة وبالدرجة الرئيسية صحيفة "الأيام" الغراء الصوت إعلامي الصادح.

المبحث الثاني

مضامين الحوار في الخطاب السياسي للمجلس الانتقالي الجنوبي

إن مضامين الحوار الدلالية: هي مجموعة من الألفاظ تحمل دلالة سياسية يقصدها الباث؛ ليعبر تعبيرًا دلاليًّا أو معجميًّا، عن مقاصده التي يريد أن يوصلها الباث للمتلقي من خلال خطابه وتعدُّ دراسة الألفاظ المحورية جزءًا من دراسة بنية الخطاب السياسي ومستوى من مستوياتها.

ومن خلال تتبع مضامين الخطاب لدى الرئيس القائد عيدروس الزبيدي فقد تجلت كثير من المضامين المعبرة عن ثقافة الحوار نحو الحوار التصالح التسامح وسيحاول هذا البحث أن يسلط اهتمامه على أبرز المضامين والمرتكزات التي احتواها الخطاب السياسي للرئيس القائد عيدروس الزبيدي، حيث إنها شكلت حقول دلالية امتلأت بالمضامين المعبرة عن مكنون الخطاب السياسي الموجهة، مما جعل من هذه الخطابات السياسية خارطة سياسية وثروة وطنية سياسية ودبلوماسية وثورية واجتماعية وامنية وعسكرية واقتصادية، وتعدُّ مرجعية سياسية للخطاب السياسي لمعظم القوى الوطنية الجنوبية المؤمنة بقضية شعب الجنوب115.

جدول رقم (3)

يوضح تكرارونسبة المضامين الدلالية في الخطاب السياسي للرئيس الزبيدي

م	المضامين الدلالية	التكرار	%
1	مضمون الهوية والأرض والوطن والدولة	1200	23%
2	مضمون الثورة، والمواجهة والتحالف والدفاع المشترك	1050	20%
3	مضمون التصالح، والتسامح، والحوار والمشاركة	820	16%
4	مضمون مكافحة التطرف والعنف والإرهاب	670	13%
5	المضمون السياسي والدبلوماسي	598	12%
6	المضمون الاقتصادي والتنموي	567	11%
7	المضمون الديني والإنساني	267	5%
	المجموع	5172	100%

شكل رقم (2)

يوضح تكرار ونسبة المحاور الدلالية في الخطاب السياسي للرئيس الزبيدي

يتبين لنا مما سبق عدد من النتائج ممكن نبرز أهمها، وهي:

تجلّى ملح دلالي أخر تمثل في غياب ألفاظ العنف والكراهية ضد الخصوم والأعداء لقضية شعب الجنوب، وكذلك المعارضين السياسيين من أبناء الجنوب، ويعدّ ذلك ملمحاً دلالياً معبراً عن عقلانية وحلم ورزانة الخطاب السياسي لدى الرئيس عيدروس الزبيدي، مقارنة مع الخطاب الأخر، بل أن الأمر تجاوز أكثر من خطاب سياسي عربياً وإقليميا، وتلك حقيقة واضحة صعب تجازوها وعدم دراستها دراسة مستفيضة، فمن خلال البحث والتحليل داخل بنية الخطاب اللغوية ولغة الجسد التواصلية لم نعثر على تلك الألفاظ في مجمل الخطاب، وهذا مؤشر دلالي معبر، ويدل على مدى وعي ومتانة الخطاب السياسي المبشر بمستقبل سياسي لجنوب حدي

(115) - ينظر: الخطاب السياسي للرئيس القائد عيدروس الزبيدي، د. صبري عفيف العلوي، د. اشجان الفضلي، أ. صالح أبو عوذل، إصدارات مؤسسة اليوم الثامن العدد الأول 2023

مضمون الحواروالتصالح، التسامح، الحوار، المشاركة:

يعد هذا الحقل هو المرتكز الأساس التي بنيت عليه ثورة شعب الجنوب التحررية ولذلك حرص الرئيس القائد على أن يجعل من هذا المبدأ مفتاح لبناء وفاق وطني جنوبي عريض في سبيل الوصول إلى الأهداف التي رسمها المشروع الوطني الجنوبي التحرري والمتمثل في استعادة دولة الجنوب وبنائها بناء فيدراليا حديثا.

وقد جاء حقل التصالح والتسامح في المرتبة الثالثة بنسبة ((16% مما يعبر عن أهمية هذا المحور؛ لكونه القاعدة الصلبة لانطلاق الثورة واستمراريتها حتى تحقيق أهدافها المنشودة.

ففي ذكرى ثورة الـ 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2017م، أكدّ أن المجلس الانتقالي الجنوبي نهج التصالح والتسامح ودعا الرئيس القائد كافة القوى الوطنية الجنوبية للالتزام بهذا النهج لكون مكسباً وطنياً يتوجب الحفاظ عليه قائلا: « إن تعزيز مبدأ التسامح والتصالح الجنوبي هو السبيل لتحقيق أهداف وتطلعات شعب الجنوب في التحرر الشامل وإقامة دولته الفيدرالية المستقلة كاملة السيادة، ورفض أي مشروع ينتقص من الإرادة الجنوبية الحرة واستحقاقاتها»(116).

وفي الـ29 الرئيس القائد عيدروس قاسم عبدالعزيز الزُبيدي تحدث قائلاً: « نؤكد على تمسكنا الراسخ بمبدأ التصالح والتسامح الجنوبي، ورفضنا القاطع لدعوات التخوين التي تستهدف النسيج الاجتماعي الوطني للجنوب، وندعو الى تعزيز قيم التعايش والقبول بالآخر وليكن السلم قاعدة لاستيعاب كافة اختلافات وجهات النظر الجنوبية».

وفي الـ13 يناير الرئيس القائد عيدروس الزُبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، القائد الأعلى لقوات المقاومة الجنوبية، يوجّه خطاباً هاماً بمناسبة الذكرى الثالثة عشر لمشروع التصالح والتسامح الجنوبي الذي انطلق في الـ١٣ من أكتوبر ٢٠٠٦م، من جمعية أبناء ردفان الخيرية بالعاصمة الجنوبية عدن.

قال فيه لقد «تغلّب الجنوبيون يومها على مواجعهم واستطاعوا تحويلها الى يومٍ وطنيٍ، ومشروعٍ مثّل ركيزة من ركائز النضال التي سرنا جميعاً على نهجها وتشبثنا بها ولا زلنا، وسنحفظها جميعاً، فالجنوبيون لن يفرطوا ببعضهم البعض في كل الظروف، وليدرك الجميع ان الجنوب الجديد سيكون لكل الجنوبيين بدون استثناء، فهذا الوطن لكل أبنائه إن التسامح والتصالح تجربة تجلى فعلها بالخير والسلام والنصر على هذا الوطن الغالي وقضيته العادلة. ويجب أن تبقى منهجاً يسير عليه الجيل الحالي والأجيال المقبلة»

وأكد قائلا: «إن التسامح والتصالح لتجربة تجلى فعلها بالخير والسلام والنصر على هذا الوطن الغالي وقضيته العادلة. ويجب أن تبقى منهجاً يسير عليه الجيل الحالي والأجيال المقبلة»

هكذا سار الخطاب السياسي للرئيس القائد عيدروس الزبيدي من منطلقا من مبدأ لا ثورة بدون مشاركة لكل الأطياف ولا وطن بدون حوار على هذا المنوال سار الخطاب السياسي للرئيس القائد عيدروس الزبيدي، فقد انتهج الحوار والمشاركة منذ أول لحظة لقيادة المجلس الانتقالي وأولى اهتماما كبيرا في موجهات الخطاب للدعوة للمشاركة والحوار في الثورة ومراحل بناء الدولة ولا يكاد خطابا يخلو من دعوة او مناشدة لكافة القوى الوطنية الجنوبية للحوار والمشاركة تحت شعار الجنوب يتسع لكل أبنائه.

في الفاتح من نوفمبر (تشرين الثاني) 2017م، أكد الرئيس عيدروس الزُبيدي، « أنه لا خوف بعد اليوم على القضية الجنوبية، وأن أبواب المجلس الانتقالي مفتوحة لكل جنوبي، كون المجلس لا يقصي أحد، وذلك انطلاقاً من حرصه على ضمان مشاركة الجميع في بناء دولة الجنوب وعاصمتها عدن»

وفي عشية الـ3 من مايو (أيار) 2018 م دعا الزبيدي بالتزامن مع احتفالات شعبية نظمت بمناسبتي الذكرى الأولى لـ«إعلان عدن التاريخي» في الرابع من مايو، وإشهار «المجلس الانتقالي الجنوبي» في 11 مايو. وقال رئيس المجلس عيدروس الزبيدي « ان الدعوة موجهة إلى الكيانات السياسية الجنوبية والافراد. واضاف بالقول:» في هذا الصدد، ننتهز فرصة هذا اليوم الخالد، لنعلن فيه عن إطلاق المجلس الانتقالي الجنوبي حواراً جنوبي- جنوبي ندعو من خلاله جميع الجنوبيين الى طاولة حوار وطنية اشخاصاً كانوا او مكونات سياسية لتوحيد صف الجنوبيين انطلاقاً من ايماننا بالشراكة الحقيقية بين الجميع، وتأكيداً على مبدأ التصالح والتسامح الجنوبي، ولا ننسى أن الوطن ملكنا جميعاً»، وتابع بالقول:» نؤكد هنا على ضرورة المشاركة الفاعلة، فالجميع مطالب بالإسهام في شرف خدمة القضية الجنوبية حفاظاً على تضحياتنا جميعاً وصوناً لمكتسباتنا وإنجازاتنا وضماناً

(116) خطاب الرئيس الزبيدي في ذكرى ثورة الـ 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2017م/http://stcaden.com

لمستقبل قضيتنا وشعبنا. وسيتم الإعلان لاحقا عن آلية هذا الحوار وتوقيته وكل التفاصيل المتعلقة بذلك، وسيتكفل المجلس الانتقالي الجنوبي بكافة الوسائل والتسهيلات المتعلقة بذلك»

في النص السابق تبين أن الخطاب السياسي للرئيس عيدروس الزبيدي تميز بشكل كبير بالمؤشرات الدالة على المستقبل، وأكد على ذلك تكرار استخدام الأفعال والكلمات الدالة على ذلك، مثل: « استعادة الدولة - بناء الدولة - الأهداف الاستراتيجية – وطن يتسع للجميع – سنكون حريصين – سنحاول – ستكون لدينا مباحثات نهاية – سنستمر في الحوار – صناعة مستقبلنا.

وفي الـ8 يوليو (تموز) 2018 تحدث قائلا «اليوم وبعد هذا كله، نؤكد على انتهاجنا للحوار من أجل السلام إيماناً منا بأن وحدة الصف الجنوبي هي خير ضمان لمستقبلنا السياسي، ولأن التصالح والتسامح مبدأ لا خلاص للجنوب ولا انتصار إلا به، سنستمر بالحوار وبكل الوسائل الممكنة حتى استعادة دولتنا وحقوقنا السياسية كاملة» .

إن انتهاجنا للحوار السلمي ما « هو إلا إيماناً منا بضرورة خلق صيغة سياسية متفق عليها يُجمع عليها أبناء الجنوب وتكون بمثابة الطريق الآمن نحو استعادة دولتنا وصناعة مستقبلنا الآمن. وبنفس المستوى من الرغبة في الحوار والسلمية، فإننا جاهزون دائما لمواجهة أي تهديدات تنتقص من حق شعبنا ماضيه وحاضره ومستقبله، وقد عملنا بكل الإمكانيات على إعادة وبناء العلاقات السياسية مع العديد من الأطراف الخارجية الفاعلة، ولقد نجحنا بفضل من الله وبجهود المخلصين لهذا الوطن الجنوبي بفتح قنوات اتصال سياسي مع بعض الدول الكبرى والدول الإقليمية الفاعلة والعديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية»

إن بناء الدولة هي المحطة التي يسعها للوصول اليها لذلك فقد كان في عمق الخطاب بل هي البؤرة والمنطلق التي تتمحور عليها معظم لغة الخطاب السياسي للرئيس القائد وأبرز الموجهات الاتصالية اعتمد ت على ضمير المتكلم نحن أو نا الفاعلين، (انتهجنا، دولتنا، مستقبلنا ، فأننا جاهزون، شعبنا، نجحنا..) بينما لم يتم استخدام ضمير الأنا إلا في أضيق الحدود في حال التخصيص وعدم إمكانية التعميم، مثل: الالتزام بالمسئولية أو التنظير للمستقبل أو التنبؤ به.

ففي الـ 25 من أكتوبر 2017 م، تحدث الرئيس عيدروس قاسم قائلا: « إننا نتطلع إلى أن تكون هناك دولة فيدرالية للجنوب وكل محافظة تحكم نفسها، فحضرموت هي قلب الجنوب النابض وستكون كما يريد أبناؤها، وأن قوات النخبة ستسيطر على جميع حضرموت بما فيها الوادي، والمجلس الانتقالي الجنوب لن يبخل وسيكون معهم بالصفوف الأولى إذا طلب منا أبناء حضرموت ذلك لتصفية ما تبقى من قوات الاحتلال، ونحن نقولها بالفم المليان ستأتي اللحظات التي ينتمي أبناء الجنوب لحضرموت وستأتي اللحظة التي يلبون النداء لحضرموت في أي لحظة لتصفية الإرهاب بالوادي» .

المبحث الثالث

الجهود الوطنية للجنتي الحوار الوطني الجنوبي

وفيما يخص ترميم البيت الجنوبي وتعزيز التصالح والتسامح والمشاركة في، صناعة القرار السياسي الجنوبي الثوري. لقد أطلق الرئيس الزبيدي دعوة الحوار الوطني الجنوبي، من خلال اروقة المجلس الانتقالي الجنوبي، وفتح آفاق الحوار الوطني الشامل لاستلهام الدروس والعبر من الماضي، وهذه الدعوة النابعة من حرص الرئيس الزبيدي تأتي لأهمية الحوار كقيمة وطنية في هذه المرحلة التي ستعمل على تعزيز اللحمة والجبهة الوطنية وتقوية النسيج الاجتماعي الجنوبي، يشارك فيه كافة القوى الوطنية الجنوبية في الداخل والخارج المؤمنة بحق الحوار والهدف الجنوبي، حيث يأتي الحوار الوطني كقيمة وطنية وانسانية وحضارية وسياسية واجتماعية وثقافية، وغدا اليوم ضرورة حتمية لنبذ الخلاف وردم الهوه ومعالجة أسباب التشظي في الماضي والحاضر، لذا يجب على الجميع المشاركة الفاعلة والتعاطي مع هذه الدعوة بإيجابية، لنكون شركاء في تحمل المسئولية ومواجهة التحديات الماثلة امام شعب الجنوب وحماية مكتسباته الوطنية وصولا لتحقيق هدفه الأسمى المتمثل باستعادة دولته الجنوبية كامل السيادة.

وفيما يخص هذا الشأن فقد أصدر الرئيس القائد عيدروس الزبيدي قرارين بعملية تدشين عملية الحوار الوطني الجنوبي هما:

القرار الأول:

أصدر الرئيس القائد عيدروس قاسم الزُبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، القرار رقم «33» لعام 2021، بشأن تشكيل فريق حوار جنوبي خارجي.وتضمن القرار المواد التالية:

مادة(1): يشكّل فريق حوار جنوبي خارجي من الآتي أسمائهم:

مراد علي محمد الحالمي - رئيساً للفريق

أحمد عمر بن فريد - نائباً لرئيس الفريق

د. صالح محسن الحاج - عضواً

د. علي ناصر حيدرة الزامكي - عضواً

د. سعيد سالم سعيد الجريري - عضواً

د. نازنين أحمد عمر عبدالعزيز - عضواً

عبدالسلام قاسم مسعد - عضواً

د. علي صالح علي أبو شامة - عضواً

عبدالكريم أحمد سعيد - عضواً

عادل صادق محسن الشبحي- عضواً

عبدالناصر صالح محمد الجعري - عضوا

مادة(2): يكلّف الفريق بإجراء مشاورات وحوارات مع النخب والشخصيات والمكونات الجنوبية في الخارج.

مادة(3): يعمل الفريق وفق خطة عمل يقرها رئيس المجلس، ويرفع تقارير دورية عن نتائج المشاورات والحوارات للرئيس.

مادة (4): للفريق الاستعانة بمن يراه مناسباً من الشخصيات الاعتبارية الجنوبية، أو من أعضاء الجمعية الوطنية ورؤساء الجاليات الجنوبية في الخارج.

مادة (5): يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وينشر بوسائل إعلام المجلس. مسارات الحوار لتلك اللجنة:

وفي هذا السياق عُقد هذا اليوم الأحد الموافق ١٢ مايو في مقر الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي عدد من الجلسات الحوارية ، حيث تم توزيع أعضاء لجنة الحوار في المجلس الى فريقين برئاسة اللواء احمد سعيد بن بريك والفريق الاخر برئاسة الاستاذ امين صالح عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي نائب رئيس لجنة الحوار الجنوبي.

وانطلاقا مما سبق فقد لاقت الدعوة للحوار الجنوبي التي أطلقها المجلس الانتقالي الجنوبي قبولا حسنا في الداخل والخارج ومثلت إرادة قوية ستقود إلى تدشين الحوار والانطلاق نحو جبهة جنوبية تؤسس لعملية نهوض بقضية شعب الجنوب لترسم تقارب للآراء وتعزيز للثقة لأجل النهوض بقضية شعبنا الجنوبي عبر مختلف القوى السياسية والمجتمعية

وقد جرى خلال هذا اليوم أربعة لقاءات حوارية في الفترة الصباحية وفي الفترة المسائية، مع كل من:

- حزب رابطة ابناء الجنوب العربي الحر

- حزب الخضر الجنوبي

المبادرة الوطنية الجنوبية

الهيئة الوطنية العليا للاستقلال

الهيئة الوفاق الوطني

جرى التوافق على عدد من القضايا وأهمها:

- تطوير هيئات المجلس الانتقالي الجنوبي وتوسيع قاعدة الشراكة بين الجميع باعتباره مضلة سياسية لكل الجنوبيين وحامل لقضية شعب الجنوب ..

-تم التوافق مبدئيا على تشكيل منصة سياسية جنوبية واحدة (فريق تفاوضي موحد) للمشاركة في العملية السياسية التي ترعاها الامم المتحدة من خلال المبعوث الدولي (مارتن جريفيت)

- الوصول الى ميثاق شرف جنوبي وتوحيد الخطاب السياسي والمفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الخطاب السياسي الوطني الجنوبي.

ان الحوار اعتمد من الارهاصات الأولى لتشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي كآلية وطنية هامة لتحقيق اللحمة الجنوبية على اساس مبدا التصالح والتسامح الجنوبي وقد خاض المجلس الانتقالي الجنوبي حوارات هامة بعد تشكيله مباشرة مع الشخصيات الاجتماعية والسياسية والقوى الوطنية الجنوبية في مختلف المكونات والاحزاب والهيئات والمنظمات في الداخل والخارج.

وقد حققت تلك الحوارات نتائج ايجابية وتوافقات وطنية بعضها قد وصلت الى اطوار متقدمة جدا والبعض الاخر سيكون اساس بعد تمحيصه للحوارات القادمة كما ان عملية الحوار هي عملية مستمرة نحتاجها في كل زمان ومكان وهي آلية مهمة في ظل التعدد والتنوع السياسي لتحقيق التوافقات الوطنية حول التحديات والمهام الماثلة امام شعب الجنوب في كل مكان وزمان

الصعوبات والتحديات

- عدم استكمال عملية الحوار الجنوبي وإيقاف عملها دون أي مسوغات مما يطرح أكثر من سؤال أمام اللجان المشكلة بإعداد وثائق الحوار الوطني الجنوبي الشامل.
- أن توقف العملية الحوارية بين أبناء الجنوب يعد معوقا أكبر في سبيل نصرة قضية شعب الجنوب.
- ضعف تعزيز العمل على الحوار المجتمعي بين جماهير شعب الجنوب لكون تلك التجربة كانت أكثر نجاحا من الحوار والتواصل مع القيادات العليا ورؤوسا المكونات الجنوبية وتجربة التصالح والتسامح التي تبناها شعب الجنوب خير دليلا على دلك.
- ضعف تكثيف عملية التواصل بمختلف القوى والشخصيات الجنوبية بهدف تعزيز وحدة الصف..الجنوبي لكون وحدة

الصف الجماهيري لشعب الجنوب ستفرض عليهم وحدة الصف القيادي.

- ضعف أداء اللجان المشكلة لإدارة عملية الحوار الشامل بين أبناء الجنوب فقد اقتصرت في مشاورات حوارية مع (10) من الأحزاب والقوى السياسية في الساحة الجنوبية.
- عدم وجود برنامج لاستمرار وتوسعة تلك المشاورات وصولا للتوافق حول وثيقة شرف وطني جنوبي.
- عدم تشكيل وفد مشترك من القوى المتحاورة للمشاركة في أي عملية سياسية ولما يعزز التمثيل الداخلي والخارجي للمجلس الانتقالي.
- لم تتطرق اللجان المعينة لإدارة عملية الحوار لنتائج الحوار ومن هي القوى والشخصيات التي تم التحاور معها والى أين توصلوا

المعالجات والتوصيات:

تفعيل عمل اللجان والاستمرار في عملية الحوار الجنوبي وتكثيف عملية التواصل بمختلف القوى والشخصيات والأحزاب والمكونات الجنوبية بهدف تعزيز وحدة الصف الجنوبي.

المراقبة والمتابعة للقرارات التي تدعو لتعزيز مبدأ التصالح الجنوبي وتعزز قيم الحوار بين أبناء الجنوب ومحاسبة كل من يعرقل تلك القيم التي تعد السبيل الوحيد لانتصار ثورتنا واستعادة كرامتنا.

يتوجب على الجمعية الوطنية الجنوبية أن تلعب دورا كبيرا في رص الصفوف وتحقيق التوافق الجنوبي لكونها النواة الأولى للمشروع التوافقي الجنوبي الذي يضم مختلف ألوان الطيف السياسي وتتمثل فيها كافة مديريات ومحافظات الجنوب.

القرار الثاني:

أصدر الرئيس القائد عيدروس قاسم الزُبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، اليوم السبت، القرار رقم 8 لعام 2022، بشأن تشكيل فريقي الحوار الوطني الجنوبي. وتضمن القرار المواد التالية: مادة (1): يشكّل فريقي الحوار الوطني الجنوبي من الآتي:

أولاً: فريق الحوار الوطني الجنوبي الداخلي:

1. د. صالح محسن الحاج رئيساً لفريق الحوار الداخلي
2. عبدالسلام قاسم مسعد نائباً لرئيس الفريق
3. د. نازلين أحمد عمر عبدالعزيز عضواً
4. عبدالكريم أحمد سعيد عضواً
5. عبدالناصر صالح محمد الجعري عضواً
6. صالح حسين أحمد الفردي عضواً
7. د. جمال قاسم صالح النعس عضواً
8. د. صالح مقطن حيمد باقطيان عضواً
9. د. جاكلين منصور أحمد البطاني عضواً
10. علي زين بن شنظور عضواً
11. سالم صالح محمد ناصر الدياني عضواً
12. نصر صالح محمد هرهرة عضواً

13. عوض علي سعيد بلحاف عضواً

14. فهيم سيف علي سعيد سكرتير ومقرر الفريق

ثانياً: فريق الحوار الوطني الجنوبي الخارجي

1. أحمد عمر بن فريد رئيساً لفريق الحوار الخارجي

2. د. علي صالح علي أبو شامة نائباً لرئيس الفريق

3. د. علي ناصر حيدرة الزامكي عضواً

4. د. سعيد سالم سعيد الجريري عضواً

5. عادل صادق محسن الشبحي عضواً

6. الخضر نصر محمد السليماني عضواً

7. يحيى صالح عيسى بن عفرار عضواً

مادة(2): يكلّف الفريقين بإجراء مشاورات وحوارات مع النخب والشخصيات والمكونات الجنوبية.

مادة(3): يعمل الفريقين وفق خطة عمل يقرها رئيس المجلس، ويرفعا تقارير دورية عن نتائج المشاورات والحوارات لرئيس المجلس.

مادة(4): للفريقين الاستعانة بمن يروه مناسباً من الشخصيات الاعتبارية الجنوبية، أو من أعضاء الجمعية الوطنية.

مادة (5): يلغى أي قرار من سابق ويعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وينشر بوسائل إعلام المجلس.

ردة الشعب الجنوبي لقرارات الرئيس الزبيدي:

وبإصدار هاذين القرارين عبر عدد من أبناء الجنوب عن ارتياحهم وسعادتهم بهذا القرار، واصفين إياه بالتاريخي الشجاع الحكيم المجسد للمصداقية والنوايا الحسنة من قبل قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي تجاه اخوانهم الجنوبيين عامة بكل أطيافهم، مشيرين إلى أن عهد الاستحواذ والإقصاء والتهميش والاستهتار بالسلطة ولى إلى الأبد، وأن الحوار بمثابة نقطة تحول إيجابي في التاريخ الجنوبي والأساس المتين المتوقع أن تبرز من خلاله ملامح وماهية الدولة الجنوبية القادمة، منوهين إلى أن الحوار نهج ديمقراطي حضاري لحل المشاكل العالقة والسبيل إلى الاتفاق على نقاط مشتركة تجمع الفرقاء وتسير بالبلد إلى بر الأمان.

وثقافة الحوار تزرع في النفوس المحبة والتواصل القائمة على وثيقة التصالح والتسامح التي تعاهد عليها أبناء الجنوب يوم 13 يناير 2006 بجمعية ردفان العزة والشموخ والتي تنص على حرمة الدم الجنوبي، وأن دم الجنوبي على الجنوبي حرام، مشيرين إلى أن الاختلاف ظاهرة صحية وأنها مهما بلغت حدتها يتوجب ألا تفسد للود قضية وتبقى جسور وقنوات التواصل الأخوي مستمرة مهما بلغت حدة الخلافات ومهما كانت العقبات والتحديات.

وعلى ضوء ما تقدّم لخص عدد من الكوادر والنشطاء الجنوبيين ردة فعل الشارع الجنوبي حول قرار تشكيل لجنتي الحوار الوطني الجنوبي.117

- **تحت شعار من لم يأت إلينا نحن سنذهب إليه**

:كانت البداية مع الأستاذ حسن منصر غيثان عضو الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي الذي قال : قرار الرئيس بتشكيل لجنتي الحوار خطوة في الاتجاه الصحيح الذي انتهجه المجلس الانتقالي منذ تأسيسه، وعبر عنه في وثائقه وأدبياته،

(117) استطلاعاً ميدانياً أجرت صحيفة «سمانيوز» مع عدد من النشطاء والإعلاميين والمثقفين

وأكده رئيس المجلس سيادة اللواء عيدروس قاسم الزُبيدي في خطابه الشهير عندما قال، من لم يأتي إلينا نحن سنذهب إليه،

وكان يقصد أخوانه الجنوبيين الفرقاء السياسيين في الداخل والخارج، وهذا ما تجسد حقيقة ولمسناه في زيارته لمصر عندما طرق بنفسه منازل بعض القيادات الجنوبية من أجل الجلوس معهم، والجميل في الموضوع بأن نرى المجلس الانتقالي كلما حقق انتصارات نجده يكثف من جهوده نحو حوار الشريك الجنوبي مما يعزز ثقة الناس بالمشروع الجنوبي الذي يحمله المجلس الانتقالي.

• التو افق السبيل الوحيد لإيصال الجنوب إلى بر الأمان :

من جهته الأستاذ فيصل حلبوب قال : إن التوافق هو السبيل الوحيد لإيصال الجنوب إلى بر الأمان، ولقد طال انتظار الجنوبيين للخطوة الصادقة والقرار الجاد في مسألة توحيد ولم صف النخب الجنوبية، وكم هي المحاولات السابقة واللقاءات والمؤتمرات التي عُقدت لأجل ذلك في داخل الجنوب وخارجه ابتداء بلقاءات عدن والرياض والإمارات والقاهرة والأردن، وبعضها كانت تُقام تحت إشراف مكاتب ومنظمات دولية مثل لقاء ودعوة برجهوف ، وكثير منها لم يحالفها الحظ، وأخرى باءت بالفشل نتيجة لامتداد أيادٍ خبيثة لاتريد لشعب الجنوب أن يتحد ويحقق طموحه وحلمه في لم شمل صفوفه وتحقيق هدفه المنشود، وبالواضح كانت أيادي الاحتلال اليمني وحزب الإصلاح ممثل منظمة الإخوان العالمية باليمن تعرقل كل الخطوات الجنوبية الرامية إلى لم الشمل والتقارب الجنوبي الجنوبي.

وأشار بالقول : اليوم حان لشعب الجنوب أن يتحد جميعه تحت قيادة واحدة، حيث أنه قد تبين الخيط الأبيض من الأسود ولم تعد هناك هوامش كثيرة تبرر للخارجين عن الصف الجنوبي الاستمرار في خدمة قوى الاحتلال أو تتلحف في تلابيبها بعض العناصر والمكونات الهشة الجنوبية، وتابع الاستاذ حلبوب حديثه قائلاً : لم تعد قوى وأحزاب الاحتلال قادرة على تثبيت أقدامها على أي شبر في الجنوب ، لذلك أصبح من الضروري على كل من عمل ضد الجنوب خدمة لهذه القوى أن يلحق نفسه ويعيد مراجعة حساباته أما أن يعود إلى صفوف أهله شعب الجنوب أو يرحل غير مأسوف عليه، ونجدها فرصة سانحة أمام كل القوى والمكونات والأحزاب والشخصيات الجنوبية للتفاعل الإيجابي مع قرار الرئيس عيدروس الزُبيدي ، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي فقرار تشكيل فريقين للحوار الوطني الجنوبي في الداخل والخارج دليل جديد على تمسك قيادة المجلس بناصية الحوار وسبيل أمثل للجهود التي يقودها المجلس الانتقالي للمصالحة وتقريب وجهات النظر وخلق أجواء للتوافقات في قادم الأيام على مجمل القضايا التي تهم الوطن الجنوبي ومستقبله، ونرى اليوم أن فرص النجاح للتقارب ووحدة الصف الجنوبي تتحقق من خلال إدراك قواه الوطنية الجنوبية من فصائل الحراك السلمي لأهمية الجلوس على طاولة الحوار الذي بدأت فصولها خارج الوطن وامتدت إلى العاصمة عدن بوصول عدد من القيادات الجنوبية وينتظر المزيد منهم خلال الأيام القادمة، وبهذا التوافق الذي يعتبر سبيلاً وحيداً لإيصال الجنوب إلى بر الأمان وتحقيق أحلام وطموح هذا الشعب الذي عانى كثيراً وقدّم الكثير من التضحيات والصبر.

أهم خطوة وقرار صائب حكيم جاء في التوقيت المناسب

:فيما الأخ مثنى علي حسين المريسي قيادي باللجان المجتمعية في العاصمة عدن قال : أنا اعتبر قرار الرئيس الزُبيدي بتشكيل فريقين للحوار الجنوبي في الخارج والداخل أهم خطوه للتقارب الجنوبي الجنوبي في سبيل إشراك كل أبناء الجنوب من مختلف الاتجاهات في رسم مستقبل الجنوب خاصة بعد الانتصارات الجديدة التي تحققت في محافظتي شبوة وأبين، واصبحنا قريبين جداً من تحقيق حلم أبناء الجنوب في استعادة دولتهم والتحرر من الظلم والقهر والاستبداد الذي عاناه شعبنا خلال أكثر من ثلاثين عام مضت.وأضاف الأستاذ مثنى" أن التقارب الجنوبي الجنوبي أهم خطوة وقرار صائب حكيم جاء بالتوقيت المناسب، وكما عهدنا قائد مسيرتنا الرئيس عيدروس الزُبيدي دائماً قراراته صائبة مدروسة واليوم جاءت في أهم مرحلة من مراحل النضال الجنوبي التحرري متماشيه مع الخطوات المتسارعة لتطهير واستعادة الأرض والثروة الجنوبية، مشيرا إلى أن الحوارات الجنوبية في الخارج والداخل خطوة مدروسة لم تأت من فراغ وكانت لها تفاهمات سابقة إيجابية تهدف لجمع كل قيادات ونخب الجنوب المعاصرة والحالية والوجاهات الاجتماعية والنشطاء والمثقفين وكل من له تأثير على الأرض وطي صفحة الماضي وتجسيد مبدأ التصالح والتسامح الجنوبي وإشراك الجميع في بناء مداميك وماهية الدولة الجنوبية الجديدة، دولة النظام والقانون والعدل

والمساواة في المواطنة والحقوق والحريات، دولة ديمقراطية فيدرالية حديثة تحقق العدالة الاجتماعية والمشاركة المجتمعية في الثروة والسلطة لكل أبناء شعب الجنوب دون إقصاء أو تهميش.

• قرار حكيم يحمل أبعاداً سياسية واجتماعية :

ويرى الناشط الإعلامي يسلم الحفشاء أن قرار الرئيس الزُبيدي رائع وسليم ويحمل أبعاداً سياسية واجتماعية تنعكس إيجاباً على الشارع وعلى النخب الجنوبية في الداخل والخارج، وأنه بمثابة ترجمة للواقع الجنوبي المعاش على الأرض والحل الأمثل لسنوات التفرقة والشتات والسير صوب توحيد الصف، كما أنه يعبّر عن ما يتمتع به الرئيس القائد الزُبيدي من صدق النوايا الحسنة، وما يحمله قلبه من تسامح وسمو ومحبة لكل أبناء وطنه الجنوبي وهي رسالة لجميع أبناء الجنوب بأن الوطن الجنوبي يتسع لجميع أبنائه بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم.

• صفعة موجعة في وجه مثيري الفتن وأعداء الحياة

من جهته المعلم أبو فرج من محافظة شبوة قال : إن القرار صائب وجاء في الوقت المناسب، وهو بمثابة صفعة قوية تم توجيهها إلى وجوه أعداء الحياة مثيرين الفتن والصراعات والأحقاد على رأسهم قناة الجزيرة الإخونجية، والنظام القطري الداعم للإرهاب الإقليمي والدولي وأذيالها النجسة في اليمن والجنوب، ورسالة قوية إلى الداخل والخارج مفادها أن أبناء الجنوب أخوة تعاهدوا على التسامح والتصالح واتخدوا الحوار سبيلاً حضارياً لحل مشاكلهم، عازمين على طي صفحات الماضي وفتح صفحة جديدة مبنية على المحبة والتعايش بسلام ووئام، وأنهم أكبر وأسمى من أحقادكم ومن كيدكم المشتعل حمماً داخل صدوركم المريضة

• قرار مطلوب كنا ننتظره منذ مدة طويلة :

وكان الأستاذ القدير الكاتب الصحفي مقبل القميشي خاتمة استطلاعنا والذي قال: الحوار الجنوبي الجنوبي مطلوب وضروري وهو الوسيلة الوحيدة التي عن طريقها سيخرج الجنوب منتصراً وحراً في تحقيق أهدافه المصيرية ، وقرار الرئيس عيدروس الزُبيدي الأخير بتشكيل لجان الحوار يعتبر قراراً صائباً وفي محله وهو المطلوب حيث قد كنا ننتظره منذ مدة طويلة، ولكن أن تأتي متأخرا خير من أن لا تأتي.

وتابع الأستاذ مقبل حديثه مسترسلاً بالقول: والحقيقة أن الحوار الذي يأتي بالتوافق الجنوبي مطلوب ليس من اليوم وحسب، بل يفترض فأن يكون قد كان من السابق وكان يفترض أيضاً أن الجنوبيين قد حافظوا على مبدأ التصالح والتسامح والذي هو أساس الوحدة الجنوبية، يكفي من الصراعات وسفك الدماء على مدار ما يقارب 60 سنة، واليوم بدأ عهد جديد عهد الحوار الجنوبي وهو نتيجة.

حتمية وواقعية لما يعيشه الجنوب اليوم من انتصارات على الأرض ومما يعطينا أملا كبيرا لنا نحن الجنوبيون نحو انتصار قضيتنا الجنوبية، وما وصول بعض القيادات الجنوبية أخيراً إلا نتيجة مسبقة لقبول التفاهمات التي حصلت من سابق وربما كانت أيضاً في الآونة الأخيرة تلك التفاهمات بين الجنوبيين ، فالحوار الجنوبي الجنوبي الحقيقي الواسع النطاق والقبول ببعضنا البعض دون ضغوط، يعطينا أملا في المستقبل بتحقيق الأهداف المنشودة في استعادة سيادتنا على دولتنا الجنوبية، ومن خلال التوافق والقبول بهذا الحوار لدى كل الطيف الجنوبي بمختلف مشاريعه وتوجهاته فإن قراراته التوافقية ستخرج الشعب الجنوبي من النفق المظلم والخوف من عودة الماضي الأليم، مع العلم أن هذا الحوار يعتبر حلم الشعب الجنوبي والركيزة الأساسية التي يقوم عليها أساس مستقبل الجنوب فبدون الحوار الصادق والمستمر والاستفادة من التجارب المؤلمة السابقة والتوافق الجنوبي الجنوبي والتركيز على أهداف الحوار التي يستفيد منها كل جنوبي لن تتحقق الأهداف ولن يتغير واقعنا إلى الأفضل، مضيفاً بأن مع هذا الحوار يجب أن نتخلى عن التعنت الغير مجد ونتخلى أيضاً عن التعصب وعنصرية الرأي.

ملخص لمسارات عمل اللجنتين

لقد سعت لجنة الحوار الوطني الجنوبي منذ تأسيسها بقيادة الدكتور صالح محسن الحاج رئيس لجنة الحوار الوطني الجنوبي منذ انطلاقتها الأولى للنزول للميدان لتبادل الخبرات مع رواد للتصالح والتسامح والحوار الوطني الذي جسدته ثورتهم المباركة منذ انطلاقتها الأولى، شارحين أن الحوار هو الوسيلة المثلى والقيمة الإنسانية والوطنية والحضارية التي تسهم في صناعة الأوطان وتبني الحضارات، وقد عملت تلك اللجنة الوطنية للحوار منذ قرار شكلها قبل سيادة الرئيس القائد عيدروس الزبيدي الذي يعد رمزية جنوبية أجمع عليها شعب الجنوب ويعد الرجل الاول لهذه المرحلة، وقد شكل قراره في تشكيل لجنة وطنية للحوار تترجم مبدأ التصالح والتسامح والشراكة والمشاركة الوطنية الجنوبي بكل فئاته وأحزابه ومكوناته وكذلك استكمال، الخطوات في هذا المسار حيث أن هناك لجان وطنية عملت في هذا المجال من قبل، وما توصلت اليه اليوم هو ثمرة نضالات شعبنا في الجنوب، لكن ما ميز عمل هذه اللجنة الوطنية للحوار هو وضع منهجية وأليات لعملية الحوار معتمدين على تلك الخلفية النضالية التي سبق بها رواد التصالح والتسامح الجنوبي حيث اعتمدت تلك اللجنة على ذلك الموروث واتخذت منه دروس وعبر وكل تلك الدروس نستفيد منها في حاضرنا.

فمن المعلوم أن أبناء الجنوب في الماضي كانوا يلجؤون في السابق للصراع والحرب والمواجهات فها نحن اليوم أصبحنا أمام بنيان الحاضر والمستقبل مستفيدين من تجارب الماضي وكذلك تجارب الشعوب الحرة التي مرت بعدد من الصراعات، نحو الصراعات في القرن الافريقي وكذلك في اوروبا ومثلها امريكا، فقد جعلت تلك الشعوب الحوار والمشاركة والتعايش السلمي وسيلة لنيل حريتهم وحقوقهم السياسية والمدنية، أن شعبنا وقيادتنا في الجنوب تسعى بأن يكون الحوار هو الطريق الآمن للحفاظ على الوطن والثورة الجنوبية ومكتساباتها بحيث يصبح الوطن ملك للجميع وطن تمارس في كل الحقوق السياسية والحريات والتعبير عن الرأي والرأي الأخر.

إن مفهوم السياسية والديمقراطية ليس قتالا وصدام ومواجهات بل هي أدارة للشأن العام وتلبية حاجات المواطنين وان الاختلاف في الرأي شيء طبيعي لا يفضي إلى الحرب والمواجهة، وأن المرحلة التي يمر بها شعب الجنوب وقضيته السياسية تتطلب التسامح والتصالح وتقبل الرأي والرأي الاخر ولابد أن يلتزم الجميع بمفهوم السلام الدائم مع الماضي، والحاضر والمستقبل.

لقد كان لنا في تجربة الثورة الجنوبية خير انموذج في، أطارنا المحلي وهي مبدأ التسامح والتصالح الوطني الجنوبي الذي يعد القاعدة الفولاذية التي أوصلتنا إلى هذه المرحلة.

أننا اليوم نؤسس حوارا أوسع واشمل؛ لكونه يمثل الأطياف والفئات الجنوبية ولا يستثني أحد وقد قررنا أن نذهب للجميع سياسيين وأحزاب، ومكونات وسلاطين وشخصيات اجتماعية ودينية ونقابية واكاديمية وكل مكونات المجتمع الجنوبي.

لقد حقق ت قيادتنا حاضنة جماهيرية تشمل جغرافيا الجنوب من المهرة إلى باب المندب.

وفيما يخص الآليات والخطوات التي سارت عليها لجنة الحوار الوطني الجنوبي فقد وقفت اللجنة على عدد من الأسئلة المنهجية المتمثلة في، ماذا نريد؟ ولماذا؟ ومن نستهدف؟ وكيف؟ ومتى؟ ومن خلال، تلك المنهجية استطعنا أن نرسم الخارطة العملية لسير عملية الحوار.

فكانت الإجابة أننا نريد حوار وتوافقا وطنيا جنوبيا يشمل الجميع بعيدا عن الاقصاء والابعاد، ولماذا نتحاور؟ لأجل الوطن والهوية واستعادة الدولة الجنوبية بحدودها المعترف بها دوليا، وفي سبيل الوصول لذلك الهدف لابد ان نستهدف الجميع وبدأنا العمل في الخارج فزرنا عددا كبيرا من القيادات السياسية والشخصيات الوطنية ولم نبق أحدا إلا وذهبنا إليه لموقعه ومكان تواجد العالم.

وقد صرحت قيادة لجنة الجوار الوطني الجنوبي أن أهم النتائج التي توصلت له لجنة الحوار الوطني في جولاتها الأولى هو أنها لم تجد أي مكون او طرف يقف ضد مشروع شعب الجنوب لم تجد طرفا يدافع عن الوحدة مع اليمن بل ان الجميع متفق على عدالة مطالب أبناء الجنوب في استعادة دولتهم وهويتهم.

وكانت هناك تساؤلات تطرف من بعض الأطراف عن الاستعداد للمرحلة وكذلك الأداء الذي تمر به قضية شعبنا، لكن جلسنا معا وتم مناقشة والرد على تلك التساؤلات وتوصلنا مع الأطراف كلها إلى إقرار وثيقة شرف وطنية جامعة وحاولنا ان نشرح تلك الوثيقة ومسار نجاحها وكذلك الأسس والمبادئ التي ستشملها تلك الوثيقة مع الاستفادة من التجارب التي اعتمدت كثيرا على

ترتيب عقدها الاجتماعي في سبيل الوصول إلى قواسم مشتركة يعمل الجميع للوصول إليها.

واقر الجميع على وثيقة وطنية جنوبية وهي بمثابة القاعدة أو المرجعية التي سوف ينطلق منها دستور الدولة الجنوبية واتفق الجميع في الإسهام في تقديم الرؤى والمشاركة في تعزيز الأسس والمبادئ ومن ثم صياغتها واقرارها.

وكانت أبرز تلك الأسس والمبادئ هي،

-1 الحوار والتسامح والتصالح والمشاركة قيم أساسية للمرحلة

-2 استعادة الدولة الجنوبية بحدودها المعترف بها دوليا قبل عام، 90م

-3 الشراكة الوطنية في بناء الدولة القادمة.

-4 نظام الدولة الفيدرالي الحديث من اقاليم

-5 معالجة الصراعات التي عانى منها شعبنا تحت مبدأ العدالة الانتقالية لجبر الضرر والدولة الجديدة هي المعنية بتلك المرحلة.

ومن ضمن المبادئ العامة كيفية الخروج من هذا المأزق الذي نحن في؟ كيف نتجاوز الألم الذي نعيشه الان؟ وأشار الدكتور الحاج لتجارب الشعوب وضرب لنا مثلا بالقائد المناضل موانديلا الذي مكث في سجنه ثلاثون عاما لكنه خرج وهو يحمل ثقافة الحوار والتسامح والتصالح مع الذات حيث أصبح رمزا للحرية والعدالة والنضال السلمي في العالم وفيما يخص الاجندة السياسية الحالية ومصير قضية شعب الجنوب تحدث ان العالم لا يؤمن إلا بقرار الشعوب ونحن من خلال الحوار سوف نوصل رسالة للعالم أن الجنوب قيادة وشعبا يسعون لاستعادة دولتهم وتلك الارادة كلفتها المواثيق والمعاهدات الدولية، واشار أن اتفاقية ومشاورات الرياض الاخيرة وضعت اطارا خاصا بقضية شعب الجنوب وأن الذهاب لتفاوض مع الاطراف المتصارعة في الساحة اليمنية حق ملزم للتفاوض بشكل مستقل .

وأشارت اللجنة ان هناك مشاكل عديدة تطرقت لها جولات الحوار نحو القضايا الامنية والعسكرية والاقتصادية والتنموية والاجتماعية. وما أثلج صدورنا هو وجود رغبة عارمة لدى الجميع في استعادة الدولة بل أننا لم نجد صوتا معارضا لذلك الهدف المشروع.

وطمن الجميع أن عندنا أملا، كبير وثقة قوية بقيادتنا وشعبنا في الوصول لأهدافه المرجوة وهناك مؤشرات واضحة للعيان بأن الجنوب من المستحيل ان يعود ليكون تابعا لأحد. ونوه لبعض المحاولات التي يسعها لها بعض الساسة الشماليين لاسيما من أبناء المناطق الوسطى يطلبون منا التأني فكان رد الجميع لهم ان الجنوب لن يذهب مرة اخرى لرحلة التيه وانه جرب كل شيء ولم يبق لديه شيء يجربه، ونحن اخبرناهم بأننا ليسوا ضد أحد دعونا نرتب بيتنا الداخلي ونعيش في وطننا بسلام يكفي من العذاب ما عشناه سنين، فقرار شعب الجنوب قد حسم مسبقا ومن المستحيل ان نتخلى عن أهدافنا وعدالة قضيتنا.

ومن ثم أشار رئيس لجنة الحوار الدكتور صالح الحاج أن الجولة القادمة لاستكمال ملاحظات القوى الوطنية الجنوبية على مسودة الميثاق الوطني الجنوبي الشامل ومن ثم ابتعاث مندوبين لإقراره والتوقيع عليه والانطلاق نحو لقاء وطني جامع لكل الجنوب الذي تعد الوثائق المتوافق عليها أبرز الأسس والمبادئ نحو استعادة ومن ثم بناء دولة الجنوب.

وفي المجال الإعلامي سعت اللجنة الى توحيد الخطاب السياسي والإعلامي الجنوبي في، الداخل والخارج وحدد عدد من التوجهات والمسارات التي ترسم ملامح الخطاب السياسي وفتحنا قنوات تواصل مع الشعب عبر قناة وإذاعة عدن في سبيل ايصال رسالة اللجنة الوطنية الجنوبية وما تحمله من بشائر خير لشعبنا العظيم حيث نفذت اللجنة أكثر من 28 حلقة نقاش في حلقات تلفزيونية وإذاعية في سبيل إيصال رسالة اللجنة لعدد كبير من فئات الشعب

وأكد أن مسارات الحوار كشف عن ثلاثة اتجاهات. الأول من يؤمن بقضية شعبنا العادلة ويؤكد على استعادتها بكل الطرق المتاحة وهو الاغلبية الساحقة والاتجاه الثاني الذي يؤمن بقضية شعبنا ولكن لديه بعض التساؤلات المشروعة.

ومما سبق يتوجب على القيادات السياسية والميدانية أم يكونوا جاهزين لكل التحديات وبذل جهدا كبيرا للمرحلة وما، تتطلبه من تحد وإصرار وعزيمة، بعيدا عن الانانية وحب الذات لكونها المرض الخطير الذي ينخر قضية شعبنا. داعيا الجميع أن يدرك مبدى التأمر الذي، يبذل في، سبيل تمزيق الوحدة الوطنية الجنوبية.

وقال بن فريد في سلسلة تغريدات له على تويتر منذ يومنا الأول في فريق الحوار الجنوبي اعتمدنا شعار : ننجح أو ننجح وسرنا بعدها وفق رؤية طموحة واضحة من ثلاثة مراحل، تم اقرارها رسميا من قبل قيادة المجلس الإنتقالي ودعم كبير من الرئيس عيدروس الزبيدي.

وتابع قائلاً: واجهنا في جولتنا الأولى صيف ٢٠٢١ صعوبات وتحديات وعراقيل لا تحصى ولا تحتمل.. يمكن القول ان أصعب محطة كانت الأولى صيف ٢٠٢١، حيث النفوس مشحونة والتوترات على الأرض جارية والإنقسامات حادة ومخيفة جدا.

واضاف: تقبلنا مختلف أشكال التجريح والتعنيف في بعض اللقاءات وكانت قلوبنا كبيرة متسامحة في سبيل هدف سامي. طرقنا حينها جميع الأبواب واستطعنا تليين المواقف وكسر الحواجز.

واوضح: تأكدنا من خلال التجربة أن قلوب الجنوبيين محبة لبعضها وأن روابط الإخوة والقواسم المشتركة فيما بيننا اكبر بكثير من الخلافات، وأن العقلية الجنوبية تحتاج إلى نوعية من الفهم والمعاملة الحسنة، وكانت رؤيتنا مقنعة لجميع الأطراف وفي نفس الوقت منفتحة على مختلف الاقتراحات والتصورات..

واردف: قال لنا رئيس المجلس الإنتقالي: من سيتفق معنا ولو بنسبة ٣٠% سنعمل معه إتفاق على هذا الأساس وهو افضل من صفر % ،وهو بداية حتى نصل معه لاحقا إلى نسبة اكبر ، ومن سيتفق معنا تماما فهذا ما نسعى له مضيفا كما أن عملية الحوار ستبقى مستمرة كوسيلة حضارية لمعالجة اي خلافات قد تحدث اليوم او غدا.

واستطرد بالقول: خلال محطات الحوار خاض فريقنا في الداخل والخارج أكثر من ٢٠٠ لقاء وهي أشمل عملية حوار في تاريخنا السياسي الجنوبي ولنا شرف ان نكون جزء منها.

وبين: ولم نتسرع النتائج أو ندعي اي شيء ولكن الواقع يشير بقوة إلى أننا نمضي بنجاح وفق رؤية الحوار، وقد بدأنا قطف الثمار وسنواصل العمل بذات الهمة.

وأكد طموحاتنا لا حدود لها، ونعد بأن نواصل العمل حتى نصل إلى حالة مثلى من التوافق الجنوبي الشامل.

واختتم بالقول: نحمد الله أننا لم نترك باب جنوبي إلا وطرقناه وسيكون الميثاق الوطني أحد الأهداف الأولى للتوافق، ومعه بقية ملفات الحوار الشاملة التي تضمن شراكة حقيقية لدولة جنوبية حرة مستقلة فيدرالية.

الرؤية العامة للعملية الحوارية:

إن المتأمل في مسارات عملية الحوار الوطني الجنوبي منذ انطلاقها في جمعية ردفان الاجتماعية – بدعوة التسامح والتصالح ومرورا بمهرجانات الثورة السلمية وما تبلور رؤى وأهداف ومنطلقات للثورة الوطنية الجنوبية والتي مرت بعدد من الطرق الحوارية والنقاشات والتوافقات والحوارات الجزئية وقد قوبلت تلك الخطوات قبولا وتفاعلا بين مكونات وأطياف شعب الجنوب في الداخل والخارج ومثلت القاعدة الصلبة التي ستقود لحوار وطني جنوبي شامل لاسيما بعد التحولات السياسية والعسكرية التي شهدتها الجنوب واليمن والاقليم وتعد تلك التطورات عوامل مساعدة للإعداد للحوار الشامل المبني على المبادئ والأسس وفق آليات وطنية تسهم في الانطلاق نحو جهة وطنية جنوبية تؤسس لعملية نهوض بقضية شعب الجنوب لترسم تقارب للآراء وتعزيز للثقة لأجل النهوض بقضية شعبنا الجنوبي عبر مختلف القوى السياسية والمجتمعية.

أن أهم المرتكزات والمبادئ التي يتوجب أن تنطلق منه الثوابت الوطنية المشتركة بين الأطراف المتحاورة وما لم تكن هده الثوابت واضحة فان الحوار سيكون غير مجد، فالمصلحة الوطنية الجنوبية العليا يجب أن نحافظ عليها على الرغم من اختلاف توجهاتنا سواء كنا أحزاب أو منظمات أو شخصيات أو مرجعيات قبلية أو سياسية أو اجتماعية، فكلنا نشترك في هم واحد وهو استعادة الهوية والحفاظ على المصلحة الوطنية الجنوبية لكوننا نعيش تحت مظلة هدا الوطن.

إيجاد توافق وطني جنوبي يفضي إلى جبهة وطنية جنوبية تؤسس لعملية نهوض بقضية شعب الجنوب؛ لترسم تقارب للآراء وتعزيز للثقة لأجل النهوض بقضية شعبنا الجنوبي عبر مختلف القوى السياسية والمجتمعية والعسكرية والدينية ومكونات المجتمع المدني الجنوبي كآفة.

المبادئ والأسس العامة:

يعد الجنوب وطنا وهوية ودولة وسلطة جامعة لكل أبناء الجنوب بمختلف فئاتهم واتجاهاتهم السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية، الخ.

إن شعب الجنوب بهويته الوطنية السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية المجسدة لإرثه الثقافي والحضاري الخاص به يعد جزء من الهوية العربية والإسلامية الجامعة.

إن جغرافية أراضي دولة شعب الجنوب تعد وحدة متكاملة بحدودها التاريخية والسياسية وهو وحده من يقرر مصيره على أرض وطنه وليس لأحد الحق أن يتنازل عنه بأي صورة كانت خلافا لإرادة شعب الجنوب أو دون الرجوع إليه.

شعب في الجنوب هو أساس ومصدر كل سلطة وشرعيتها يمارس بصورة مباشرة عن طريق الانتخابات والاستفتاء وبصورة مباشرة عن طريق مؤسسات دولته المنبثقة عن إرادته الحرة.

التوافق على التعدد والتنوع في الرؤى والمشاريع السياسية حق مكفول لكل إنسان وليس لأحد منع أو انتهاك ذلك الحق أو استخدام القوة أو العنف أو الحيلة لفرض رأيه أو مشروعه بل يجب حل الخلافات والتباينات عن طريق الاستفتاء والانتخابات الحرة النزيهة والرجوع لإرادة الشعب الجنوبي.

إن الحوار الوطني الجنوبي يتطلب الوضوح والشفافية والصراحة؛ لكون الحوار يتناول قضية وطنية كبرى لا تستعدي المداهنة أو المكابرة.

الثوابت الوطنية الجنوبية التي يقرها الشعب ليس فيها حرية رأي أو رأي أخر ولا تخضع للمساومات الشخصية والمزاجية ولا تتحدد بأطر شخصية أو حزبية أو مناطقية أو قبلية.

الشمول في المشاركة والموضوعات والشفافية والوضوح والالتزام بالمخرجات وتنفيذه.

أهداف الحوار العامة:

- الاتفاق حول القاسم المشترك الذي لا يختلف فيه معظم أبناء شعب الجنوب وهو استعادة الدولة الجنوبية المنشودة بحدود ما قبل عام 90م هي الأساس ولا يمكن الحياد عنها.
- الاتفاق حول تحقيق ذلك الهدف فمن خلال الوسائل التي قد لا نختلف فيها حقيقة ولكن قد نختلف في أولوياتها وليس معنى ذلك أن هذه الأولويات مهمة أو غير مهمة وإنما نحن نراعي الظرف الذي نعيش فيه، حين النظر إلى هده الأولويات.
- الاتفاق والتعاون والتناصر مع الكيانات الجنوبية الوطنية الفاعلة باعتبارها آلية لتحقيق ذلك الهدف ومناقشة أي ملاحظات حوله.
- الوصول إلى اتفاق مع المكونات الجنوبية ذات المطالب الحقوقية والاجتماعية وضمان تحقيق مصالحها في أطار الدولة الجنوبية الموحدة.
- الوصول إلى مصالح وطنية كبرى من خلال الاتفاق مع الأحزاب والمكونات السياسية الجنوبية لتعزيز مبادئ الشراكة المستقبلية في السلطة عند استعادة الدولة.
- الحصول على حشد وتأييد شعبي واسع لخطوات تنفيذ مراحل الحوار الوطني الشامل.
- الحد من الهوة والخلاف بين المكونات الجنوبية والخروج بتوصيات مشتركة لما فيه قوة الجهة الجنوبية وتماسكها في سبيل انتزاع حقوقها واستعادت دولتها.
- للحوار الوطني الجنوبي أهمية كبيرة في المجتمع الجنوبي، ولا غنى عنه لمشروعنا الوطني، وإنجاح الحوار يحتاج لعدة عناصر، منها.

1. ترسيخ مبدأ احترام التنوع في إطار قضية شعب الجنوب المقرة في وثائقه وأدبياته منذ احتلال دولته في صيف 94م.

2. الاختلاف في الأمور الاجتهادية تكون محل تقدير أدبي بين الأخوة.

3. تشجيع الحس النقدي من أجل البناء وليس من أجل الهدم داخل الوحدة الجغرافية الجنوبي

4. عدم التعصب للرأي بدون دليل واضح وقطعي.

الحوار الوطني الجنوبي المخاطر والتحديات:

من المعلوم أن الحوار واجب بين القادة والسياسيين والمفكرين ورجال الدين والزعماء الاجتماعيين الجنوبيين من أجل الوصول إلى الحقائق الثابتة أو المختلف عليها، والحوار لا يفسد الود قضية كما يقولون؛ لذا فالحوار الوطني الجنوبي لابد منه من أجل تحقيق الأهداف التي تخدم قضية شعب الجنوب العظمى ومقوماتها وأهم قضية في ذلك هي قضية تحرير أرض الجنوب من الاحتلال اليمني.

ومن أبرز التحديات التي تواجه الحوار الوطني الجنوبي ما يلي:

1. تحديد المحتل ومقاومة الاحتلال في جميع أراضي الجنوب المحتلة

2. مواجهة التحديات الخطيرة التي تتعرض لها قضية شعب الجنوب من قبل قوى الاحتلال اليمني؛ لتحقيق مشروع الضم والالحاق.

3. ثقافة الحوار والتفاوض فما زالت مجتمعاتنا تعاني نقص الوعي لثقافة الحوار والتفاوض وبناء السلام.

4. غياب العدالة الاجتماعية؛ حيث يوجد في مجتمعاتنا أقصى درجات الغنى، وأشد حالات الفقر مما يشكل عدم توازن في بناء السلام.

5. محاولات المحتل اليمني اللعب على المتناقضات داخل المجتمع الجنوبي ويعمل مقابل بناء السلام الجنوبي سياسة التجزئة والفتن والحروب.

6. الهوية مقابل النزوح والاستيطان اليمني.

7. مواجهة التخلف: فمن المعلوم ان الجنوب منذ احتلاله في صيف 94م تعرض لعدد من قضايا التخلف، والمشكلات الاجتماعية، والاقتصادية والصحية، والتعليمية ..... الخ

8.محاولة الاحتلال اليمني تجنيد الجماهير الجنوبية ضد اللامبالاة من خلال التسويف والمماطلة والتلاعب بمسالة الوقت حتة تتسنى لهم الفرصة المناسبة.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة

فضل القرآن الحوار والمجادلة بالحسنى على السيف ابتداءً، ذلك أن الاقتناع الفكري يضمن بقاء المقتنع - غالباً - على الولاء لأنه قد صار مؤمناً بالقضية، أما الخضوع للسيف فهو خضوع مؤقت لا يضمن الاستمرار على الولاء.

الحوار والتفاوض وبناء السلام منهج حضاري سواء اكان للأفراد ام للمجتمعات أم للدول اذ ان البشرية اليوم أصبحت أكثر احتياجا له.

الحوار يفضي الى التفاوض والتفاوض الناجح يؤدي الى بناء السلام الدائم.

الحوار وسيلة للتعلم وللتثقيف اذ بواسطته تتدفق المعلومات والمعارف والخبرات وتكشف الحقائق المبهمة.

كلما كان الحوار والتفاوض أكثر تخطيطا وتنظيما كلما كان أكثر نجاحا وديمومة.

البدايات الأولى للتقارب الوطني الجنوبي كان بدعوات التصالح والتسامح الجنوبي الذي أصبح القاعدة الفولاذية لاستمرار الثورة الوطنية الجنوبية التحررية.

أن الحقل الدلالي للخطاب السياسي للرئيس الزبيدي اتخذ من الفاظ التصالح والتسامح رافعة ومنهجا وطريقا للوصول إلى

توحيد الصفوف وتقريب الرؤى والاتجاهات في سبيل استعادة الهوية والدولة والكرامة والحرية ولكونها القاسم المشترك التي تجمع المتخاصمين والمختلفين.

أن مضامين الحوار والتصالح والتسامح والمشاركة شكلت منهجا ومسارا للمجلس الانتقالي الجنوبي وانعكس ذلك المسار في معظم هيئات ولجان ودوائر المجلس الانتقالي الجنوبي.

ان الجهود الوطنية التي بذلتها لجنتا الحوار الوطني الجنوبي في الداخل والخارج تكاد ان تؤتي ثمارها وتحقق نتائجها المرجوة.

التوصيات والمقترحات:

لقد توصل الدراسة بعد استنباط نتائج البحث إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات والتي نوردها كالاتي:

أولا: التوصيات:

الاهتمام بنشر الوعي عن أهمية الحوار والتفاوض وبناء السلام داخل المجتمع الجنوبي بشكل راسي وأفقي من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية لنشر وعي ثقافي بأدب الحوار والخلاف وإنشاء منتديات حوارية حوارية في عواصم المحافظات تهتم بنشر ثقافة الحوار من خلال عقد دورات تدريبية وندوات تثقيفية تؤكد على أهمية الحوار.

تعدد مسارات الحوار؛ ولا تكتفي بالمسار السياسي فقط بل التحرك المسار الحوار المجتمعي، ويضم منضمات المجتمع المدني والأهلي، ويتناول قضايا المواطنة والحفاظ على اللحمة الاجتماعية وكيفية مواجهة النزعات الانقسامية وتطبيع الأوضاع المتوترة من جراء الاستقطاب السياسي وكذلك الحوار الفكري، والذي يضم نخبة من المثقفين وصناع الرأي وصانعي السياسات، ومهمته ترشيد الخطاب الشعبوي ودراسة المشاكل القديمة والمستجدة بشكل هادئ وعميق، وبناء إطار نظري مفاهيمي مرجعي حول القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، وطرح مقاربات تاريخية ومستقبلية تتسم بالموضوعية.

على المجلس الانتقالي أن يلعب دورا تيسيرا فهما بما يعزز من الصالح العام دون ممارسة أي دور توجيهي في المحصلة يُمكن القول أنّ إنجاح أي حوار يتطلب تحويله من مجرد دعوة ظرفية إلى قيمة أخلاقية وإلى آليات عمل فاعلة يمكن للمجتمع أن يلجأ إليها بدلا عن العنف، وهذا الأمر ينضوي على مسار طويل وتراكمي لا يقل وعورة عن مسار الثورة السلمية أو الكفاح المسلح.

تقديم خطاب نقدي مسؤول يحاول البناء على هذه الخطوة ويساعد في رسم خارطة طريق تسهل على المعنيين استكمال بقية الخطوات المتعلقة بتقريب وجهات النظر حول إشكالية الهوية والتفاهم حول القضايا المشتركة والابتعاد عن الخطاب الإعلامي المناهض للهوية الجنوبية من كل الأطراف والتعاون بما يخدم الجنوب وأرضه وليس الأطراف المعادية.

تأكيد أن الدفاع عن الجنوب وهويته واجب وطني على كل أبنائه مهما اختلفت توجهاتهم السياسية، والعمل على تجنيب الجنوبيين ماسي الحروب والويلات وتحقيق السلام وإشاعة مبادئ التصالح والتسامح.

استعادة جوهر القضية الجنوبية لكون التنظيمات والأحزاب الجنوبية أسست لذلك الغرض وهو استعادة هوية المواجهة مع القوى اليمنية المحتلة لأرض الجنوب.

إقامة مجموعة من الفعاليات والندوات السياسية والاجتماعية الجنوبية لأذابه الجليد ولم الصفوف لما فيه مصلحة الجنوب ومناقشة مفاهيم الهوية السياسية وإقرار المفاهيم المعززة للهوية الجنوبية.

إقامة حلقات حوارية ومبادرات وطنية جنوبية بين المكونات والأحزاب والشخصيات السياسية الجنوبية تتناول مقتضيات وتعزيز الهوية السياسية وتنمية الاتجاهات الوطنية.

إقامة دورات تأهيل وتدريب للشباب في مجال الحوار وفن التفاوض وربطهم بصناعة القرار لكونهم الوجه الأخر لسياسة المجلس والناطق باسمه.

إرسال رسائل تطمئنيه لكافة الأطراف السياسية والشخصيات الجنوبية المعارضة أو الصامتة لمشروع الجنوب لكون عامل الخوف الشديد من القادم المجهول يجعل معظم الشخصيات الوطنية الجنوبي.

تفعيل الحياة الديمقراطية الداخلية للمجلس وهيئات المجلس الأخرى والقيام بعملية الفرز الوطني لقوى الإعاقة وقوى الدفع داخل بنية هيئات المجلس المختلفة.

تعزيز الحصانة الفكرية للمجلس الانتقالي والقوى الثورية الأخرى لكيلا تنفجر من الداخل وتعزيز الحصانة المادية لكيلا يضرب من الخارج ويحتاج إلى حصانة أخلاقه فمتانة الأسوار لا تغني من دخول العدو أن كان الحارس فاقدا للضمير غير مؤمن بالقضية لذلك فامتلاك أدوات حماية المشروع الوطني المادية والمعنوية أهم من امتلاك وسائل انجازه فلإنجاز سهل ولكن الحفاظ عليه هو التحدي الأصعب من عدو الداخل والخارج.

التطوير المستمر لوسائل الإعلام الجنوبية - المقروءة والمرئية والمسموعة- لما لها من دور في تنمية الوعي الوطني الجنوبي وخلق وعيا فكريا وثقافيا وسياسيا لكل أفراد المجتمع يعمل على تعزيز ثقافة الحوار والتفاوض وبناء السلام، منطلقة من إضاءة قيم الحرية والعدل والمساواة والسَّلام، ومبادئ حقوق الإنسان المتأصِّلة في نسيج الثقافة الوطنية الجنوبية، وتعزيز اندماجها وحضورها في الأنشطة الإنسانية جميعاً، وفي الإبداع الثقافي وتجليات السُّلوك، وهو الأمر الذي يتطلَّبُ الاستمرار في تعزيز حضور منظومات القيم الفكرية والثقافية والاجتماعية التي تكفل لنا الانتقال إلى المجتمع المدني الحرِّ الذي يمكن أنْ يحتضن عملية بناء الدولة الجنوبية الديمقراطية العصرية، ويجعلنا مطمئنين إلى إمكانية نشوء هذه الدولة.

إعداد خطة استراتيجية شاملة تهدف لتطوير أداء اللجنة الوطنية للحوار الوطني الجنوبي والحربي والثقافي ورفع مستواه ليواكب التطورات السياسية والعسكرية المحلية والإقليمية لكي يسهم في دعم قضية شعب الجنوب. للتوسع أكثر في آليات تطوير هندسة ثقافة الحوار والتفاوض وبناء السلام داخل المجتمع الجنوبي وخارجه.

رسم حدود وأطراف المواجهة المستقبلية مع فلول ومكونات نظام صنعاء فلا صلح مع قوى الاحتلال ولا التقاء معه إلا وفق القواسم المشتركة المهدة لتحقيق أهداف قضيتنا.

حسم إشكالية الهوية والولاء الوطني لصالح هوية شعب الجنوبي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتقريب وجهات النظر بين المكونات والأحزاب والشخصيات السياسية الجنوبية وتوحيد خطابها السياسي نحو تعزيز هي الهوية الجنوبية وتنمية الاتجاهات الوطنية.

القيام بجهد سياسي كبير يستهدف توعية أكبر قدر من الأطراف السياسية الوطنية بما في دلك القوى المنضوية في إطار الشرعية بضرورة الاتفاق على ثوابت عامة اجمع عليها شعب الجنوب.

الحرص على إشراك كافة القوى والمكونات الجنوبية في العملية السياسي الفاعلة في المرحلة الانتقالية لاسيما القوى الجنوبية الفاعلة والناضجة فكريا ووطنيا لتدارس الواقع السياسي الجنوبي في سبيل عدم التفريط بأي معطى من هده اللحظة وهي أخر المعركة بالنسبة للجنوب والأعداء.

قيام بعملية مصالحة شاملة مع كافة القوى المتصارعة في الجنوب ويتبنى المجلس الانتقالي هذا الخطوة وبأسرع وقت ممكن.

كشف الأحزاب والمؤسسات والجمعيات اليمنية والشخصيات والمنظمات التي تسعى لزرع الفتن بين أبناء الجنوب ودعم الإرهاب وتعمل على تمزيق النسيج الاجتماعي الجنوبي لاسيما تلك حزب التجمع اليمني للإصلاح وحركة الحوثية الإرهابيين ودلك من خلال التضييق عليهما ومراقبة أنشطته.

ثانيا: المقترحات

الإعلام والحوار خطان متوازيان فالتطوير المستمر لوسائل الإعلام الجنوبية - المقروءة والمرئية والمسموعة- لها دور في تنمية الوعي الوطني الجنوبي وخلق وعيا فكريا وثقافيا وسياسيا لكل أفراد المجتمع يعمل على تعزيز ثقافة الحوار والتفاوض وبناء السلام، منطلقة من إضاءة قيم الحرية والعدل والمساواة والسَّلام، ومبادئ حقوق الإنسان المتأصِّلة في نسيج الثقافة الوطنية الجنوبية، وتعزيز اندماجها وحضورها في الأنشطة الإنسانية جميعاً، وفي الإبداع الثقافي وتجليات السُّلوك، وهو الأمر الذي يتطلَّبُ الاستمرار في تعزيز حضور منظومات القيم الفكرية والثقافية والاجتماعية التي تكفل لنا الانتقال إلى المجتمع المدني الحرِّ الذي يمكن أنْ يحتضن عملية بناء الدولة الجنوبية الديمقراطية العصرية، ويجعلنا مطمئنين إلى إمكانية نشوء هذه

الدولة.

انشاء مركز وطني جنوبي للدراسات والبحوث المتعلقة بالحوار وبناء السلام يعمل على تقديم الدراسات والمقترحات ويعالج كافة الازمات المتعلقة ببناء السلام والتعايش وقبول وتشخيص المشاكل الاجتماعية والصراعات السياسية وتقديم الحلول والمعالجات المناسبة لها.

أنشاء دائرة في قوائم هيئات المجلس الانتقالي الجنوبي تسمى دائرة او هيئة الحوار والتفاوض وبناء السلام ويكون لها فروع في المحافظات والمديريات مهمتها التوغل داخل بنية المجتمع الجنوبي وتعزيز نسيجه الاجتماعي والثقافي والسياسي والفكري.

ثالثا: المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القران الكريم

أدب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي، (مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م).

أسس عملية التفاوض – بناء المفاوض الفعال عبد الحكم الخزامى:، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1998 ص13

أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، حفني، عبد الحليم: (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1985م).

أصول الحوار وآدابه في الإسلام – لصالح بن عبد الله بن حميد – دار المنارة للنشر والتوزيع جدة- مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1415هـ/1994 .

تاريخ الأمم والملوك، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ).

تاج العروس من جوهر القاموس – محمد مرتضى الزبيدي – طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، 1306هـ 3/162؛ ومعجم مقاييس اللغة ص269–احمد بن فارس، طبعة دار إحياء التراث العربي ، 2001م .

التربية بالحوار، النحلاوي، عبد الرحمن (2004): دمشق، دار الفكر للنشر والتوزيع.

تعلم فن التفاوض يوسف ميخائيل أسعد: ، دار غريب – القاهرة، 1997.ص

التفاوض – مهارات واستراتيجيات، ثابت عبد الرحمن أدريس الدار الجامعية، الاسكندرية، 2001

: تفسير من وحي القرآن، فضل الله، محمد حسين (بيروت: دار الملاك، ط2 هـ/1998م)

توافر ثقافة الحوار وأهميتها لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة القصيم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي – دراسة ميدانية تطبيقية على طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة القصيم، رسالة الخليج العربي، السعودية، العدد 127.

التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات في دور التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التربوية، الكتياني، سعيد (2006) ملحق تواصل تصدره اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 5.

الجامع لأحكام القرآن القرطبي للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي المتوفى 671 هـ، طبعة دار الغد العربي، الطبعة الأولى 1990م/1410هـ

الجمعية العامة للأمم المتحدة، اعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين، اكتوبر 1999.

الحوار أدابة وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة – ليحيى بن محمد بن حسن بن احمد زمزمي، دار التربية والتراث مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1414هـ/1994م.

الحوار ضوابطه المنهجية و أدابة السلوكية –احمد بن عبد الرحمن الصويان- دار الوطن الرياض- الطبعة الأولى 1413هـ .

الحوار منهجاً وثقافة، عطية، محمد إبراهيم القاهرة، (2009): دار الفكر العربي.

الحوار: الذات والآخر، الهيتي، عبد الستار: (الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2004م).

الحوار والجدال والمناظرة في مجال الدعوة إلى الإسلام، الدكتور/إبراهيم صالح، بحث منشور بالكتاب السنوي لكلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، المغامسي، خالد محمد (2008): مركز الملك عبدالعزيز الوطني، الرياض.

الحوار المتسامح د/ عبد الكريم بكار : 13، مقال بمجلة المعرفة، تصدرها وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية عدد (121) ربيع الآخر 1426هـ - مايو 2005 م.

الحوار في القرآن والسنة النبوية لفك الحصار عن الدعوة الإسلامية إعداد الطالب / خالد سليمان عيد الشيخ عيد إشراف الأستاذ / طلال أحمد النجار أعدت الدراسة كمتطلب لمشروع التخرج (1081) في تخصص التربية الإسلامية (برنامج التربية)

الخطاب السياسي للرئيس القائد عيدروس الزبيدي، د. صبري عفيف العلوي، د. اشجان الفضلي، أ. صالح أبو عوذل، إصدارات مؤسسة اليوم الثامن العدد الأول 2023

سيكولوجية التفاوض وإدارة الأزمات، د/ فاروق السيد عثمان: منشأة المعارف، الإسكندرية 1998م.

فن التفاوض، أوري، وليام: ترجمة: نيفين عزاب، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1994م)

فنون الحوار والإقناع، محمد ديماس ، ط1 ، 1420هـ- 1999م ، دار أبن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان

فن المفاوضات المباشرة عن النبى محمد (صلى الله عليه وسلم)، سهيل حسين الناشر دار الفكر العربى، القاهرة، 2001. ، 2001، 44)

لسان العرب – لمحمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت 1416هـ ،4/218 .

مباريات التفاوض في مواجهة آليات التسلط والتطرف، حسن محمد سلسلة غير دورية كراسات مستقبلية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1997 84 وتعلم فن التفاوض يوسف ميخائيل، 1997،

المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، طبعة دار المعرفة بيروت بدون ذكر تاريخ النشر .

مهارات الاتصال، عيسى، راشد علي: (الدوحة: وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية، 2004).

مناهج الجدل في القرآن ، زاهر بن عواض الألمعي ، ط2 ، 1400هـ1980-م ، مطابع الفرزدق التجارية .

مقدمة في علم التفاوض السياسي والاجتماعي: د/ حسن محمد وجيه عالم المعرفة العدد (190) الكويت، ربيع الآخر 1415هـ- أكتوبر 1994

من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام، قاسم الصراف، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر ، 1995 – 1996 ، الكويت ، ص

الندوة العالمية للشباب الإسلامي (1998م): في أصول الحوار، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية

هندسة الحوار، عبد القادر بن عبد الحافظ الشيخلي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، إدارة الدراسات والبحوث والنشر الطبعة الأولى 2011م

« عن المؤسسة »

«مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات والتدريب، هي مؤسسة إعلامية بحثية مستقلة أسست بمقتضى أحكام قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية رقم (1) لعام 2001م ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (129) لسنة 2004 وبموجب مواد هذا النظام مؤسسة أهلية غير حكومية باسم (مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات)، وتتمتع بشخصية اعتبارية وذمة مالية مستقلة، تمارس نشاطاً (اعلاميا وتنموياً واجتماعيا وانسانياً) ولا تستهدف من نشاطها جني الربح التجاري. وتحمل ترخيص رقم (0693) صادر من مكتب الشؤون الاجتماعية في العاصمة عدن.

تسعى المؤسسة منذ تأسيسها في الـ13 من أكتوبر (تشرين لأول) 2016م، إلى تقديم تغطية آنية وشاملة لأبرز الأحداث والآراء السياسية وتسهم في تقديم البحوث والدراسات الآنية والمستقبلية والاستراتيجية، التي تتناول قضايا وملفات لها علاقة بالجنوب واليمن والاقليم فضلاً عن تلك التي لها صلة بقضايا الصراع الاستراتيجي في الشرق الأوسط، والقرن الأفريقي المطلة على البحر الاحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن.

البحوث والدراسات والتحليلات والتقارير المنشورة لا تعبر بالضرورة عن سياسة مؤسسة «اليوم الثامن» للإعلام والدراسات، بل تعبر عن اصحابها.

رؤية المؤسسة.

التميز والريادة في المعايير الإعلامية والمنهجية والدقة العالية في البحث العلمي القائم على المصادر الموثوقة والآراء والتحليلات الحصيفة.

- أهداف المؤسسة

1- خلق وعي إعلامي يقوم على اساس ديمقراطي ويسعى لتمكين جميع أفراد المجتمع.

2- تغطية الاحداث التي تشهدها اليمن بطريقة جيدة واحترافية وحيادية.

3- تعزيز مشاركة الجمهور من خلال استخدام ووسائط الصحافة العامة والإعلام البديل.

4- إبراز دور العمل الاعلامي الديمقراطي واهمية دعم السلام لتحقيق استقرار المجتمع وتطويره

5- إلهام وإثراء معلومات الممارسين والمهتمين بالأمر في مجال الإعلام ومد جسور التواصل بينهم.

6- توفير منبر للحوار، وتعزيز وتقوية الشراكة والتفاهم المتبادل مع مراكز صنع القرار.

7- بناء القدرات وتطوير الأداء الإعلامي للصحافيين والمواطنين الصحفيين.

8- إقامة وتنظيم المؤتمرات وورش العمل والبرامج التدريبية التخصصية في مجال الاعلام.

9- التشبيك مع المؤسسات والمراكز المتخصصة في الإعلام بمختلف انواعه وتبادل الخبرات معها محليًّا وعربيًّا ودوليًّا.

10- أنسنه الإعلام وتعزيز افكار الديمقراطية والتشاركية من خلال إجراء التحقيقات الصحافية، التقارير التفسيرية، الرسومات البيانية، معارض الصور، الخرائط التفاعلية.

- الهيكل التنظيمي للمؤسسة

أولا: الهيئة الإدارية

ثانيا: الهيئة التنفيذية

ثالثا: فريق العمل الميداني

- أقسام المؤسسة

1) قسم الصحافة والإعلام السياسية والاجتماعية

2) قسم الدراسات والبحوث

3) قسم والترجمة والنشر التوثيق

4) قسم استطلاعات الرأي

5) قسم التدريب والتأهيل

6) قسم البرامج والإنتاج.

تضم المؤسسة نخبة اكاديمة مختصة في الاعلام والبحوث والدراسات تسعى من خلالهم إلى تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها .

العنوان - جنوب اليمن - عدن - التواهي -

ايقونات التواصل الاجتماعي

www.alyoum8.net alyoum8th@gmail.com - @alyoum8th

هندسة ثقافة الحوار والتفاوض الوطني الجنوبي

مفاهيم وتحديات وآفاق مستقبلية

إصدارات
مؤسسة
اليوم الثامن
alyoum8.net
للإعلام والدراسات

إعداد وتقديم
د. صبري عفيف العلوي
المدير التنفيذي لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

أبريل / نيسان 2023